



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

## اقرأ أيضاً...



مليوناً حاج يبدأون نسكهم وسط منظومة خدمات متكاملة

2



المعارضة التركية «ستطبع مع الأسد» إذا تسلمت السلطة

6



أدوية مطورة لعلاج أمراض القلب

17



نجوم «يورو 2024» يعكسون «عالمية» الدوري السعودي

18

## إسرائيل توسع القصف... و«حزب الله» يشن أعنف هجوم له منذ 2006

# أميركا تبحث عن «ترتيبات أمنية محددة» لجنوب لبنان

بيروت: نذير رضا  
تبحث الإدارة الأميركية عن «ترتيبات أمنية محددة» لمنطقة جنوب لبنان وشمال إسرائيل، في ظل تصعيد عسكري واسع نفذته «حزب الله» غداة اغتيال أحد أرفع قياديه الميدانيين ليل الثلاثاء - الأربعاء، وتهديد إسرائيل بـ«الرد بقوة» وتوسيع القصف على الحزب داخل الأراضي اللبنانية.

وشن «حزب الله» أمس (الخميس)، أقوى هجوم صاروخي على إسرائيل منذ بدء الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو الأول من نوعه منذ حرب 2006، حسبما نقلت «رويترز» عن مصدر أمني. وأعلن الحزب عن «هجوم مشترك بالصواريخ والمسيّرات» على تسعة مواقع عسكرية على الأقل في شمال إسرائيل وهضبة الجولان المحتلة، في عملية متزامنة، وقدر عددها بـ150 صاروخاً و30 مسيرة. ودفع التصعيد الأخير مسؤولاً أميركياً كبيراً للتأكيد أن الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ من أن الأعمال القتالية على الحدود

يطلقون عليه اليوم اسم «غزة الصغرى». إنه مخيم نور شمس بمدينة طولكرم، الذي سُوّيت منازل بالأرض، وشهد تصعيداً عسكرياً دفع سكانه إلى النزوح في «محاكاة» لفضول «جحيم غزة». مخيم جنين لم يكن نصيبه أفضل، إذ شهد اقتحامات عسكرية متتالية، حوّلت أزقته وشوارعه لساحات قتال، وتركت علامات على جدران البيوت والمتاجر المدمرة. ومنذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، كخف الجيش الإسرائيلي من عملياته في مدن الضفة الغربية، لا سيما شمالها، قتل خلالها 540 فلسطينياً، 136 منهم في جنين وحدها، ما يمثل الحصص العليا لعدد الضحايا في الضفة، كما تجاوز عدد الجرحى 5000، واعتقل الجيش أكثر من 8000 فلسطيني.

## النشرف الأوسط رصدت واقعها مع تصاعد العمليات العسكرية الإسرائيلية

# مخيمات الضفة... قطعة من «جحيم غزة»



جنين: بهاء ملحم

عربات عسكرية إسرائيلية تحيط بسيارة إسعاف خلال غارة إسرائيلية في مدينة جنين بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

«خطة اليوم التالي» تقام عُقد هدنة غزة 3

## تعبياً على حوار فخري كريم مع النشرف الأوسط

# علاوي: بايدن زارني في 2010 لمنعي من رئاسة الحكومة

لندن: «الشرق الأوسط»  
كشف رئيس الوزراء العراقي الأسبق، إياد علاوي، كواليس منعه من تسلم المنصب رغم فوزه بالانتخابات عام 2010، وذلك عبر شهادة بعث بها تعقيباً على حوار أجرته «الشرق الأوسط» مع السياسي والناشر العراقي فخري كريم. وأكد علاوي أن الرئيس الأميركي الحالي،

وأثنى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على جهود عُمان في تسهيل المفاوضات، داعياً للإفراج عن الفرنسيين الثلاثة الآخرين المحتجزين في إيران الذين تسميهم باريس «رهائن دولة». وكان دور مسقط محورياً في هذه التهدئة، حيث لعبت دور الوسيط بين باريس وطهران. (تفاصيل ص 9)

## ماكرون شكر عُمان ودعا للإفراج عن 3 آخرين

# طهران تهدئ مع باريس بإطلاق محتجز فرنسي

باريس: ميشال أبونجم  
أفرت إيران عن المواطن الفرنسي لوي أنزو، المحتجز منذ سبتمبر (أيلول) 2022، في خطوة من شأنها تهدئة التوترات مع فرنسا التي حركت قراراً لإدانة إيران في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وقت سابق من الشهر الحالي.

فازانو (إيطاليا): شوقي الرئيس بروكسل: «الشرق الأوسط»  
اتفق قادة «مجموعة السبع» خلال انطلاق قمتهم في جنوب إيطاليا، بحضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس (الخميس)، على دعم أوكرانيا بقرض قيمته 50 مليار دولار باستخدام فوائده الأصول الروسية المجمدة. وقال مسؤول رفيع في الإدارة الأميركية: «توصلنا إلى تفاهم سياسي على أعلى المستويات بشأن هذا الاتفاق». وسيتم تخصيص 50 مليار دولار هذا العام لأوكرانيا..

## «الاناتو» قال إنه «تخطى هدف» وضع 300 ألف جندي في حالة تأهب

# «السبع» لدعم أوكرانيا بـ50 مليار دولار من الأصول الروسية



قادة «مجموعة السبع» ورئيسا المجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية مجتمعون في بورغو إيفنازيا بإيطاليا أمس (أ.ب.)

في سياق متصل، أكد مسؤول كبير في حلف شمال الأطلسي (الاناتو)، أمس، أن الدول الأعضاء «تخطت بيس» هدف وضع 300 ألف جندي في حال تآهب قصوى، فيما يواجه الحلف تهديداً من روسيا. (تفاصيل ص 11)



خدمات رقمية بسبع لغات... وزيادة عدد محطات رصد جودة الهواء

## مليوناً حاج يدؤون نسكهم اليوم وسط منظومة خدمات متكاملة

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

يبدأ أكثر من مليوني حاج، اليوم (الجمعة)، الموافق للثامن من ذي الحجة (يوم التروية)، مناسكهم بالتصعيد إلى مشعر منى، تاسياً بسنة النبي، وسط استعدادات قصوى لمختلف أجهزة الدولة، ومنظومة خدمات متكاملة لتأمين سلامتهم وتيسير أدايتهم الشريفة، في أجواء إيمانية تحفها الطمأنينة والسكينة.

ويقضي الحجاج القادمون من كل فج عميق بمشعر منى يوم التروية، الذي سُمي بذلك لأن الناس كانوا يتروون فيه من الماء ويحملون ما يحتاجون إليه، حيث يؤدون هناك صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصراً دون جمع، ويبيت معظمهم استعداداً للصعود إلى عرفات مع بزوغ فجر السبت لاداء الركن الأعظم.

ويوجد في منى ما يُعد أكبر مدينة خيام في العالم، وهو أحد أكبر المشروعات التي نفذتها الحكومة السعودية، على مساحة مقدرة بـ 2.5 مليون متر مربع لاستيعاب 2.6 مليون حاج بمختلف أعمارهم وأعرافهم.

خراطم تفاعلية

وكانت «مديرية الجوازات» أعلنت استقبال مليون و 547 ألفاً و 295 حاجاً قديماً لاداء مناسك الحج لموسم هذا العام، عبر منافذها الجوية والبحرية، وذلك حتى نهاية يوم الاثنين الماضي، موضحة أنه بلغ عدد ضيوف الرحمن القادمين من مختلف أنحاء العالم عبر المنافذ الجوية 1483312 حاجاً، و«البرية» 59273 حاجاً، و«البحرية» 4710 حاجاً. وأكدت تسخير إمكاناتها كافة، لتسهيل إجراءات دخولهم، بدعم منصات في جميع المنافذ الدولية بأحدث الأجهزة التقنية التي تعمل عليها كوادر بشرية مؤهلة بلغات مختلفة.

وأصدرت جمعية الكشافة العربية السعودية، الخراطم التفصيلية والتفاعلية لمشعري منى وعرافات، والمنطقين المركزيين للرحمن الشريفين، والمدينة المنورة بشكل كامل، وعدد من أهم الأحياء، لتتمكن ضيوف الرحمن من الاستفادة منها وتحديد الاتجاهات والمواقع عبر تحميل تطبيق الخريطة من موقعها الإلكتروني، بالتركيز على الثوابت، ومن أهمها ترقيم المخيمات والمربوعات «إسكان الحجاج»، والتي تعتمد على الطرق والشوارع، وفق خراطم واضحة يتم التعامل معها بكل يسر وسهولة.

جاهزية أمنية

تفقد الفريق محمد البسامي، مدير الأمن العام السعودي، قوات أمن الحج والجهات العسكرية المساندة والمشاركة في خدمة الحجاج بالمشاعر المقدسة، مؤكداً جاهزية الخطم الأمنية والتنظيمية، التي تهدف إلى أمن وسلامة وراحة ضيوف الرحمن. وشدد البسامي على أن قوات أمن الحج ستصدى بكل حزم وقوة لكل فعل يؤثر في طمأنينة ضيوف الرحمن أو سلامتهم أو متطلبات تسهيل وتيسير مناسكهم.

وسخرت «القوات الجوية الملكية» إمكاناتها وقدراتها لتقديم المساندة في تعزيز الإجراءات الأمنية لمنع وقوع أي حوادث تخل بأمن الحج والحجيج، وتؤثر في سلامتهم منذ لحظة وصولهم لاداء المناسك وحتى لحظة مغادرتهم المشاعر المقدسة، حيث تتولى مسؤولية تنظيم وإدارة ومتابعة



يوجد بمنى ما يُعد أكبر مدينة خيام في العالم على مساحة مقدرة بـ 2.5 مليون متر مربع (واس)

أثناء أدايتهم للمناسك، كما يمكنهم الحصول على وصفة طبية إلكترونية.

سلامة الغذاء وجودة الهواء

تفقد الدكتور هشام الجضي، الرئيس التنفيذي لـ«هيئة الغذاء والدواء»، عدداً من المصانع والمنشآت الغذائية في منطقة مكة المكرمة، للاطلاع والتحقق من التزامها بجميع الاشتراطات والمواصفات الفنية، والتأكد من توفر الإمدادات اللازمة وجودتها، والية عمل هذه المنشآت بما يضمن سلامة المنتجات الغذائية للحجاج، وضرورة توفرها بشكل آمن وصحي، ضمن جهود الهيئة للرقابة والتفتيش، وتوعية العاملين في مطابخ الإعاشة لتقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن. من ناحيته، كشف «مركز الرقابة على الالتزام البيئي» عن زيادة عدد محطات رصد جودة الهواء في موسم الحج هذا العام بنسبة 70 في المائة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة، مقارنة بـ 6 محطات فقط تم تشغيلها لأول مرة عام 2021، حيث تستند حسابات مؤشر جودة الهواء إلى قياسات 6 ملوثات رئيسية، هي ثاني أكسيد النتروجين، وثاني أكسيد الكبريت، والأوزون الأرضي، وأول أكسيد الكربون والجسيمات العالقة أقل من 10 و 2.5 ميكروجرام.

وبدأ «مشروع السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي» في تلقي طلبات تنفيذ الأضاحي والهدى في وقتها الشرعي، بعد أن أتم الاستعدادات والتجهيزات في مواقع أداء النسك وسط إجراءات صحية، للتسهيل على الحجاج، وتنفيذ طلبات عموم المسلمين في أنحاء العالم من الأضاحي والصدقات، وذلك من خلال خدماته المتوفرة عبر منصة «أضاحي» الإلكترونية.

تصعيد المرضى

صعدت وزارة الصحة، الخميس، الحجاج المرضى المنومين في مستشفيات محافظة جدة عبر سيارات إسعاف مجهزة بجميع المستلزمات، ومزودة بفريق طبي متكامل، لتتوليمهم في مستشفى جبل الرحمة، لاستكمال علاجهم، وتمكينهم من أداء المناسك، في ظل رعاية طبية وعلاجية متكاملة، كما فُوجت، الأربعاء، الحجاج المنومين في مستشفيات المدينة المنورة من مختلف الجنسيات إلى مستشفيات المشاعر المقدسة، عبر قافلة مجهزة بمنظومة صحية متكاملة، حيث تستكمل الخطة العلاجية المعدة لهم، ليتمكنوا من إتمام مناسك حجاجهم بصحة وسلام.

قياس الأداء

يقوم المركز السعودي لقياس أداء الأجهزة العامة (أداء)، بقياس 81 خدمة تقدمها 18 جهة حكومية للحجاج خلال رحلة أدايتهم الفريضة وزيارة المسجد النبوي، بهدف معرفة مستوى رضاهم عنها، وذلك ضمن جهود تحسين الجودة، وتبذير العمليات تحت مراحل رئيسية تبدأ من مرحلة التعاقد والحصول على التصاريح ثم السفر للحج، مروراً بأداء المناسك والتنقل بين المشاعر المقدسة والخدمات المساندة في مكة المكرمة، ثم الانتقال لزيارة المسجد النبوي، وما يقدم من خدمات في المدينة المنورة، انتهاءً برحلة مغادرة الحجاج إلى بلدانهم.

## صرهودة الجزائرية تحج في عمر الـ130 عاماً

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»



انتشرت صور لصرهودة على منصة «إكس» وهي تستقبل بحفاوة في المملكة

وكانت السعودية قد استقبلت ضيوف الرحمن في مكة المكرمة، واحتفت باكمال وصول أفواج الحجاج من دول متعددة حول العالم إلى العاصمة المقدسة.

وأكدت أن أداء مناسك الحج كانت حلماً منذ أن كانت في سن الـ25 عاماً، وتحقق اليوم، وأضافت أنها لا تستطع وصف مشاعرها وفرحتها.

حققت ممرعة جزائرية تدعى صرهودة سبتيني حلمها بعمر الـ130 عاماً، وذلك بعد أن تمكنت من زيارة بيت الله الحرام لاداء مناسك الحج خلال العام الحالي، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام جزائرية. والممرعة التي تتحدث من ولاية تبسة، ومن مواليد عام 1894، لم تتمكن طوال حياتها من زيارة بيت الله الحرام سوى لاداء العمرة مرتين فقط، حسبما ذكرت الصحف الجزائرية.

ووصلت صرهودة عبر إحدى رحلات الخطوط السعودية لاداء مناسك الحج مع ابنتها، وحصلت عليها هدية من السلطات السعودية.

وانتشرت صور لصرهودة على منصة «إكس» وهي تستقبل بحفاوة في المملكة. وقالت: «الله يحمي السعودية أرضها ويحمي أولادها».

والمدينة المنورة أولاً بأول، وتصفح المصحف الشريف، ومعرفة القبيلة، وتحديد مواقيت الصلاة، كذلك استعراض بطاقة الحجاج الرقمية «نسك»، وإصدار تصريح عمرة خلال الموسم، بالإضافة إلى خدمات «أسعفي»، و«نداء الاستغاثة».

وتحديث الأدلة والبروتوكولات ذات العلاقة في مخاطر الصحة العامة، وتقييم المخاطر المستمر. كذلك عمدت إلى توفير وحدات الأمراض المعدية المنقلة من مستوي الأمان البيولوجي الثاني والثالث، والتي تم رفع جاهزيتها لاستقبال وفحص العينات المعدية، بكوادر وطنية مدربة ومتخصصة، وعدد كافي من المحاليل الطبية اللازمة لإخراج النتائج ضمن الوقت المحدد لكل فحص. وأتاحت الوزارة عبر «مستشفى صحة الافتراضي» خدمات الاستشارات الطبية الفورية - عن بعد - لضيوف الرحمن على مدار 24 ساعة، سواءً من خلال الاتصال بالرقم الموحد 937 الذي يخدمهم بـ 6 لغات «العربية، الإنجليزية، الفرنسية، التركية، الفارسية، الأوردو»، أو عبر تطبيق «صحتي»، أو منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي؛ بهدف تسهيل حصولهم على الاستشارات الطبية الموثوقة والتوجيه الطبي اللازم في أي وقت، ومن أي مكان

الطوارئ الموحد (911)، مؤكداً الحرص على أمنهم وسلامتهم، وإحالة بلاغاتهم للجهات المختصة في وقت قياسي، والتعامل معها بدقة واحترافية عالية، ومتابعتها حتى انتهائها، وتقديم الدعم والمساندة للجهات الشريكة لتطبيق خطة الطوارئ الشاملة، وتحقيق التنسيق والتكامل بين الجهات الأمنية والخدمية.

خدمات رقمية وجهود وقائية

أتاحت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، للحجاج مجموعة خدمات رقمية عبر تطبيق «توكلنا» بسبع لغات، هي «العربية، والإنجليزية، والفلبينية، والإندونيسية، والبنغلاديشية، والأوردية، والهندية»، وتشمل الخدمات «منتج الرسائل»؛ إذ سيتمكنون من استقبال الإشعارات الخاصة بموسم الحج، علاوة على متابعة حالة الطقس في مكة المكرمة



رئيس هيئة الغذاء والدواء يزور منشآت غذائية في مكة المكرمة (واس)



مجموعة خدمات رقمية أتاحتها «سدايا» عبر تطبيق «توكلنا» بسبع لغات (واس)



واشنطن: حان الوقت لوقف المسامات وبدء العمل بوقف إطلاق النار

## «خطة اليوم التالي» تفاقم عُقد هدنة غزة

القاهرة - واشنطن: «الشرق الأوسط»

عقب طرح أميركي جديد بتعلق بـ«خطة اليوم التالي» في قطاع غزة، أثيرت تساؤلات حول هذه «الخطة»... وهل ستفاقم عُقد الوصول إلى وقف إطلاق النار و«هدنة غزة»؟ في غضون ذلك، قالت متحدثة باسم الخارجية الأميركية، أمس الخميس، إن «الوقت قد حان لوقف المسامات وبدء العمل بوقف إطلاق النار في غزة». وأضافت الخارجية الأميركية أن «العمليات الإسرائيلية الحالية في رفح ليست بالحجم أو النطاق الذي شوهد في أي مكان آخر في غزة، وهي عمليات أكثر محدودية».

وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، قد أعلن خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في الدوحة يوم الأربعاء، أن واشنطن سوف تقدم في الأسابيع المقبلة «عناصر رئيسية لخطة اليوم التالي، تشمل أفكاراً ملموسة حول كيفية إدارة الحكم والأمن وإعادة الإعمار في قطاع غزة»، دون تفاصيل أكثر. في حين لم يعلق وزير الخارجية القطري، على «خطة اليوم التالي»، لكن تمسك بأهمية التوصل لاتفاق وقف إطلاق نار في «أسرع وقت»، معولاً على دور أميركي في هذا الصدد.

### استمرار التنسيق

وكانت مصر وقطر أكدتا، الثلاثاء، عقب تسلم رد «حماس» بشأن مقترح الرئيس الأميركي جو بايدن حول الهدنة: «استمرار التنسيق حول الخطوات المقبلة». وسط تمسك «حماس» بـ«وقف إطلاق نار دائم وليس مرحلياً كما تطلب إسرائيل». ومنذ يناير (كانون الثاني) الماضي، تكررت أحداث مسؤولين في إسرائيل وأمريكا، وتقارير غربية، عن «استبعاد حماس من الحكم وتفتيت قدراتها العسكرية، والبحث عن بديل إما فلسطيني أو دولي بالقطاع». وفي مايو (أيار) الماضي، رفض رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، أي اقتراح إسرائيلية باستبعاد الحركة من الخطط الخاصة بمن سيحكم غزة «في اليوم التالي للحرب»، مؤكداً حينها أن حركته «ستقرر مع كل الفصائل إدارة قطاع غزة بعد الحرب».

## إضراب 120 دقيقة في الجامعات الإسرائيلية بعدد المحتجزين

## عائلات الرهائن تحذر نتيهاهو من «حالة الارتياح لرد حماس»

تل أبيب: نظير مجلي

الداخلية ويترأس اليوم حركة «قادة» أجل أمن إسرائيل، أن «الوضع الحالي يدعو لأن أقول بصوت واضح وقاطع، إن صفقة المخطوفين التي على الطاولة هي الأمر الصحيح الآن لدولة إسرائيل، وإذا ما تنكر رئيس وزراء إسرائيل لها بضغط من حلفائه المتطرفين، فإنه سيسم مساً حرجاً بالأمن القومي للدولة، ويحق هزيمة أمنية، سياسية، اجتماعية واقتصادية».

### نتيهاهو «أسير»

ووصف نتيهاهو أنه «أسير» لغرض بقائه الشخصي، سواء طواعية أو بغير طواعية، في أيدي الوزراء المسيحيانيين (المتطرفين اليهود). نتيهاهو، صاحب عقيدة تضليل كاذب، كفيلاً بأن يتخلى عن الفرصة لنصر استراتيجي حقيقي. وطالب في مقالته بإعادة كل المخطوفين التي هي قيمة عليا، وإنجاز أخلاقي إسرائيلي ويهودي للأجيال، ووجود حلف استراتيجي وتاريخي ضد إيران العدو الوجودي لإسرائيل. ورأى أن هذا الحلف «كفيل بأن يجلب لنا علاقات سلام وأمن مع دول الخليج، ويعزز علاقات السلام مع مصر والأردن، ويخرجنا من غزة بشكل مسيطر عليه في ظل القدرة على ضمان الأمن المطلق لسكان الغلاف، وخلق احتمال حل سياسي مع السلطة الفلسطينية في غزة والضفة».

وقال إن «هذه الطريق ستجلب لإسرائيل



نازحون في مخيم «الخيام» المؤقت في منطقة المواصي شمال غربي مدينة رفح (أ.ب.)

وذلك رداً على توعد من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو بتفكيك قدراتها. بينما تمسك قطر ومصر في أكثر من مناسبة، بـ«ضرورة تولى سلطة فلسطينية حكم غزة والضفة الغربية». أستاذ العلاقات الدولية في

الجامعة الأميركية وجامعة القاهرة، المتخصص في الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية، الدكتور طارق فهمي، رأى أن الخطط المتوفرة حالياً لليوم التالي للحرب «إسرائيلية»، وستعمل واشنطن على تطويرها والبناء عليها. وأضاف

## مصر وقطر أكدتا استمرار التنسيق بشأن الخطوات المقبلة

الحوارات، فلم يبد تفأؤله بمستقبل الطرح الأميركي بشأن «خطة اليوم التالي»، معتقداً أنها «سوف تُعقد الأمور أكثر في ظل خلافات أميركية - إسرائيلية بشأن محتواها، وتحفظات واضحة من (حماس) على استبعادها مستقبلاً». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «إسرائيل تحاول طرح خطة تعتمد على تقسيم غزة تقسيماً مُعقداً، وتديرها عائلات فلسطينية بتسليح خفيف، تُسهم في توزيع المساعدات. كما تريد إشراكاً أمنياً على القطاع».

وأضاف الحوارات أنه «بخلاف عُقد وأزمات المفاوضات الحالية، والمتمثلة في المطالبة بضمانات لتنفيذ الهدنة، والذهاب لوقف إطلاق نار دائم وليس مرحلياً، ستضيف (خطة اليوم التالي للحرب) أزمة جديدة أمام الوسطاء، وستعيق مسار التفاوض وتُعقده بشكل أكبر».

في المقابل، قال المدير العام لـ«المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، الدكتور خالد عكاشة، لـ«الشرق الأوسط» إنه «متفائل بالحديث عن اليوم التالي للحرب لكونه جاء في ظل مفاوضات هدنة، يُنظر لها بقدر إيجابي أكبر من المرات السابقة، لأن المبادرة طرحت من جانب بايدن».

ورجح عكاشة أن تكون الخطة المحتملة «خليطاً من الأطروحات التي طرحت من الأطراف والوسطاء كافة منذ انطلاق المحادثات طوال الفترة الماضية، التي شملت حوارات معمقة مع السلطة الفلسطينية». وأضاف: «قد تشمل تلك الأفكار تصوراً بشأن وجود حماس في المستقبل، وربما تشمل إدماج حماس داخل السلطة الفلسطينية».

وأضاف: «قد تشمل تلك الأفكار تصوراً بشأن وجود حماس في المستقبل، وربما تشمل إدماج حماس داخل السلطة الفلسطينية».

عكاشة أبدى اعتقاده أن «حماس ليست المحن الفلسطيني الوحيد،

بإمكان لأي فصيل أن يطالع بمفرده

باعتبار اليوم التالي للحرب، وهذه

ليست فرضية، لكن قناعة عربية

ستكون حاضنة لليوم التالي والإعمار

وتأهيل القطاع وإيجاد مسار لحل

الدولتين».

سلبى، يفاقم العقبات التي ما زالت تواجه مقترح بايدن لوقف الحرب».

### الخلاف الأميركي، الإسرائيلي

أما المحلل السياسي الأردني، منذر

لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك نقاطاً مهمة لدى واشنطن حالياً متعلقة ببحث مشاريع الإعمار». لكنه استبعد أن «تقدم واشنطن على وضع تلك الخطة على طاولة الوسطاء، دون تبني وقف إطلاق نار أولاً، لا سيما أنها (أي الخطة) سيكون لها تأثير

يتعرض نتيهاهو للضغوط فيلتف على القرار ويوقف فريق التفاوض عن إنجاز المهمة». واعتبر العضو السابق بمجلس الحرب أنه تم تأخير كافة الإجراءات المتعلقة بإجراء صفقة التبادل «لأسباب غير موضوعية».

وعن احتدام القصف المتبادل بين إسرائيل وحزب الله اللبناني، أكد غانتس في المقابلة على أنه يفضل التسوية السياسية على الحدود الشمالية مع لبنان بدلاً من استمرار الحرب واحتدامها. وتابع «أفهم أن هذه حرب صعبة، لكن ربما لا مفر منها. إذا تمكنا من منعها بمساعدة الضغط السياسي فسوف نفلح ذلك، وإذا لم ينجح الأمر بتعين علينا المضي قدماً».

وأعلن الوزير بيني غانتس، الأحد، استقالته من

الاستشهاد، ولا يبالي بعشرات آلاف القتلى من أبناء شعبه، بل يتبارك بهم ويشبه نفسه بصلاح الدين. انتبهوا لما كتبه بعد دخول رفح: «الإسرائيليون يمارسون بالضبط في المكان الذي أردنا أن يكونوا فيه». وتابع أن جميع القتلى الإسرائيليين المحتملين في الأشهر المقبلة سيجقون حلم السنوار «الذي يسمى بنيامين نتنياهو».

وكان الموقع الإلكتروني لصحيفة «بيديوت أحروروت» (واينت)، قد نقل عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن «فرص التوصل إلى اتفاق في ظل هذه الظروف معدومة». وإن «رد (حماس) يُظهر أن السنوار لا يثق بإسرائيل، وهو على قناعة بأنها ستستنف الاتفاق عند كل مطب صغير، ولذلك فهو يصير على الاتفاق على كل شيء حتى قبل المرحلة الأولى، بهدف أن تدخل إسرائيل إلى المرحلة الإنسانية (الأولى)، وهي مقتنعة أن الحرب انتهت بالفعل»، وأن «(حماس) توصلت إلى نتيجة مفادها أن وضع إسرائيل صعب، والحركة قادرة على وضع شروط تعجزية».

### انتقادات للإدارة الأميركية

الموقع نقل عن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى، انتقادات شديدة اللهجة للإدارة الأميركية، بقولهم إنه «خلفاً

تأييداً دولياً واسعاً جداً يُخرجها من نادي المنبذين. صحيح أنه توجد مخاطر في هذه الطريق، لكن الفضائل كثيرة. إن الذهاب إلى تحالف إقليمي استراتيجي سيمنع غرق إسرائيل في الوحل الغزي على نمط لبنان». وتحت عنوان «حلم السنوار اسمه بنيامين نتنياهو»، كتب الأديب أوري مسغاف أنه «كان من الممكن إعادة جميع المخطوفين، وإنقاذ حياة الجنود الذين يقتلون في غزة، يوماً، لو جرى تنفيذ الصفقة الموجودة على الطاولة منذ أسابيع طويلة».

وتساءل عن هدف الحرب الحالية في القطاع: «من هم هؤلاء القادة في كل المستويات



احتجاج عائلات الرهائن خارج اجتماع لوزير الخارجية الأميركي في تل أبيب 11 يونيو (رويترز)

الذين يرسلون الجنود للانتقال من بيت إلى بيت في مخيم اللاجئين، فتفجر بهم عبوة أو يطلق عليهم صاروخ؟ وما الذي سيجدونه هناك، الكتاب الأربعة الخالدة لـ(حماس)؟ فتحة نفق ستكون بعدها فتحة أخرى، هل سيجدون النصر المطلق؟ أي حكومة تسمح لنفسها بالاستخفاف بهذه الطريقة بحياة أفضل أبنائها؟».

### فرص معدومة

مسغاف وصف السنوار بأنه شخص مصاب بجنون العظمة، ويقدم ثقافة

للحالات السابقة، كانت الكرة إما في ملعب إسرائيل وإما في ملعب (حماس)، فإن الكرة باتت الآن في ملعب الولايات المتحدة، والأميركيون غير قادرين على ممارسة الضغوط على قطر التي لم تتخذ حتى الآن أي عقوبات ضد (حماس): لا تحريل لناشطى الحركة، ولا إغلاق حسابات بنكية».

في السياق، نقلت «القناة 12» الإسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي كبير، قوله إنه «رغم اتخاذ (حماس) موقفاً متطرفاً، وتحاول إفشال أي جهد، فإن الفرصة لا تزال قائمة لإعادة الرهائن بصفقة. والأمر يعتمد بدرجة كبيرة على النهج الأميركي».

وأوردت «القناة 13»، عن مسؤول إسرائيلي كبير أن «هذا هو الرد الأكثر تطرفاً الذي يمكن لـ(حماس) أن تقدمه»، ورأت أن رد الحركة يعني أن «الضغوط الأميركية لم تنجح»، وأنه «من الصعب البدء بالمفاوضات في ظل هذه الظروف». ونقلت هيئة البث الإسرائيلية «كان مساء الأربعاء، عن مصدر مطلع على المفاوضات، أن (حماس) قدمت رداً بعد في بعض جوانبه الأكثر تشدداً، مقارنة بالرد الذي قدمته بداية مايو (أيار) الماضي، بمطالب غير واقعية بتأناً، مثل أن تكون الصين وروسيا وتركيا دولاً ضامنة للاتفاق، بالإضافة إلى قطر ومصر والولايات المتحدة».



المخيم، أو كما يسميه «عش الدبابير»، ومنع حركة الدخول أو الخروج منه، وقطع إمدادات الكهرباء والاتصالات، حتى باتت بقعة معزولة عن العالم الخارجي. تواصلت العملية العسكرية الإسرائيلية 48 ساعة قبل انسحاب القوات منها، لتتمكن بعد ذلك من دخول المخيم وحارته، ولتكتشف أمامنا آثار المعركة في المدينة ومخيمها.

تخلّفها العبوات الناسفة واستهدافات الجيش وضرباته. غطت سحابة سوداء سماء المدينة التي لم تفارقها الطائرات المسيرة. فيما أغلقت المحال أبوابها، ولاذ السكان إلى بيوتهم. أضحت الشوارع والأزقة والحارات ساحة حرب مفتوحة بين المقاتلين الفلسطينيين ووحدات الجيش المدعومة بالقناصة والمتحصنة في عربات مصفحة. فرض الجيش حصاراً على

وصل فريق «الشرق الأوسط» ذلك الصباح من أواخر مايو (أيار) إلى مشارف جنين بالضفة الغربية، في مهمة معدة مسبقاً لرصد واقع المدينة بعد أشهر من الحرب الإسرائيلية الممتدة في غزة. تزامن وصولنا لمداخل جنين مع بدء العملية العسكرية وتصاعد القتال في أحيائها. خلت الشوارع تماماً إلا من صوت الرصاص ودوي الانفجارات المتتالية التي

النشرة النشرة رصدت الواقع مع تصاعد العمليات العسكرية واتساع رقعة التدمير والتجهير

## إسرائيل تستدعي «جحيم غزة» إلى مخيمات الضفة



أطفال يلعبون داخل بيت دمرته الجرافات الإسرائيلية في مخيم نور شمس (الشرق الأوسط)

في غزة. تزامن وصولنا لمداخل المدينة مع بدء العملية العسكرية الإسرائيلية وتصاعد القتال فيها.

خلت الشوارع تماماً إلا من صوت الرصاص ودوي الانفجارات المتتالية التي تخلّفها العبوات الناسفة واستهدافات الجيش وضرباته. غطت سحابة سوداء سماء المدينة التي لم تفارقها الطائرات المسيرة. فيما أغلقت المحال أبوابها، ولاذ السكان إلى بيوتهم. أضحت الشوارع والأزقة والحارات ساحة حرب مفتوحة بين المقاتلين الفلسطينيين ووحدات الجيش المدعومة بالقناصة والمتحصنة في عربات مصفحة.

فرض الجيش حصاراً على المخيم، أو كما يسميه «عش الدبابير»، ومنع حركة الدخول أو الخروج منه، وقطع إمدادات الكهرباء والاتصالات، حتى باتت بقعة معزولة عن العالم الخارجي. فنّعت المركبات العسكرية دخول سيارات الإسعاف لإخلاء الإصابات أو الحالات المرضية، بل أطلقت النار عليها، كما منعت وصول الطواقم الصحافية للمنطقة، فيما شرعت الجرافات العسكرية في تجريف عدد من الشوارع والميادين وهدم بنى تحتية حيوية.

تواصلت العملية العسكرية الإسرائيلية 48 ساعة قبل انسحاب القوات منها، لتتمكن بعد ذلك من دخول المخيم وحارته، ولتكتشف أمامنا آثار المعركة في المدينة ومخيمها.

ترك الرصاص بصمة واضحة على جدران المنازل والمتاجر بين الأزقة الضيقة، فيما تركت الحرائق والساكن على بعض نوافذ البيوت والمسكن المتلاصقة في مساحة ضيقة لا تزيد عن 0,4 كيلومتر مربع، يسكنها نحو 12 ألف نسمة. بدأ نصيب بعض البيوت الأخرى أكبر، إذ لحقها دمار كبير بعد أن قامت الوحدات



ملاحون من «كتيبة جنين» خلال تشييع جثامين ضحايا العملية العسكرية الإسرائيلية (الشرق الأوسط)

يعلن الجيش هدفاً واضحاً للعملية ولم يضع سقفاً زمنياً محدداً لها أسوة بمرات سابقة. مثلت العملية وحجم القوات المشاركة فيها - الذي قدرته بأكثر من ألف جندي، وكذلك تحركاتها وتمركزاتها على الأرض، واحتلالها عدداً من المنازل والبنيات، ناهيك عن فرضها حصاراً محكماً على المخيم - تطوراً في استراتيجية الجيش الإسرائيلي في جنين ومدن شمال الضفة الغربية بشكل عام، وتحولاً في شكل العمليات من الاقتحامات الليلية والمطاردات الساخنة التي تمتد لساعات، إلى عمليات موسعة تمتد لأيام.

شوارع جنين... اشتباكات وانفجارات وسحب سوداء كان فريق «الشرق الأوسط» ذلك الصباح قد وصل إلى مشارف جنين في مهمة معدة مسبقاً لرصد واقع المدينة بعد أشهر من الحرب الممتدة

إسرائيل تطيل أمد عملياتها داخل الضفة

كانت صافرات الإنذار تدوي في أرجاء مخيم جنين، فيما انتشرت عناصر الكتائب العسكرية الفلسطينية لاتخاذ مواقعها في الشوارع والميادين بعد اكتشاف أمر الوحدة الإسرائيلية الخاصة، فاندلعت اشتباكات عنيفة، ترددت أصداؤها في أرجاء المدينة. في الأثناء، تقدمت أرتال من المركبات العسكرية الإسرائيلية، ترافقها جرافات ثقيلة، وتحوم فوقها طائرات مسيرة، نحو من داخل المدينة، التي لطالما مثلت معقلاً رئيسياً للعمل الفلسطيني المسلح في الضفة الغربية طيلة عقود مضت، تزامناً مع إعلان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي عن البدء في عملية عسكرية موسعة في جنين بهدف القضاء على مقاتلين فلسطينيين. لم يحمل بيان الجيش الإسرائيلي تفاصيل حول العملية الجديدة، إذ لم

به، لكن هاتفه لا يجيب إطلاقاً. كررت الاتصال أكثر من 15 مرة دون رد. كان محمود في الأثناء قد شق طريقه عائداً إلى منزله على دراجته الهوائية. وما أن غادر بوابة مدرسته حتى عاجله قناص إسرائيلي اعترض إحدى البنيات القريبة بـ5 رصاصات اخترقت صدره ورأسه.

«اتصلت مجدداً، فاجاب أحدهم وقال لي إن صاحب الهاتف موجود في المستشفى. لم يعرف اسمه. قال إنه وصل مصاباً»، يستذكر والد محمود التفاصيل بحركة والم شديدين، مضيقاً: «فقدت عقلي حين علمت أن ابني قد أصيب... توجهت سريعاً مع زوجتي إلى المستشفى. قادت السيارة بسرعة كبيرة... كانت القوات الخاصة منتشرة في المنطقة حولنا، واصلنا قنص النار باتجاهنا... وصلنا المستشفى وأنا أعتقد أن ابني مصاب، فوجدته قد استشهد. لم ألق به، كان قد فارق الحياة».

### نفذ الجيش الإسرائيلي أكثر من 70 اقتحاماً لجنين قتل خلالها أكثر من 142 فلسطينياً

محمود المفجوع بخسارة نجله إنه اتصل به فور انطلاق صفارات الإنذار في المخيم، فاجابه أنه وصل المدرسة مع شقيقه، يضيف: «حينها شعرت بالاطمئنان على أنهما بخير». بيد أن الاقتحام الإسرائيلي المفاجئ أحدث إرباكاً كبيراً في مؤسسات المدينة كافة، ما دفع المسؤولين إليها لاتخاذ إجراءات الإخلاء والطلب من الطلاب والموظفين والعاملين العودة إلى منازلهم خشية تفاقم الأوضاع، وتجنباً لسيناريوهات الحصار التي سبق أن تعرضوا لها في اجتياحات سابقة، ما استدعى تدخل «الصليب الأحمر» ومنظمات دولية لإفصاح المجال أمام عودة الطلاب إلى منازلهم.

يروي والد الطفل محمود تفاصيل تلك اللحظات الثقيلة، في حديثه مع «الشرق الأوسط»، يقول: «تفاجأت بعودة شقيق محمود وحيداً إلى البيت... حاولت الاتصال

جنين: بهاء ملحم

صباح الثلاثاء 21 مايو (أيار) كان يفترض أن يكون صباحاً عادياً في مدينة جنين. فبعد ليلة لم تعكر صفوها اقتحامات الجيش الإسرائيلي أو عمليات الإغتيال والمهاجمات، دنت الحركة في أرجاء المدينة. سار الموظفون والعمال والطلبة إلى أعمالهم ومدارسهم وجامعاتهم كما يفعلون كل صباح، وشرعت المحال التجارية أبوابها إيماناً ببدء يوم جديد. بيد أن الدقائق القليلة التي تلت حملت فصلاً دامياً آخر من فصول المدينة الحزينة.

لا أحد ممن شقوا طريقهم في شوارع جنين ذلك الصباح كان يعلم أن ساعة الصفر لعملية عسكرية إسرائيلية موسعة في المدينة كانت قد دنت، وأن الدقائق القليلة التالية ستحيل الشوارع والطرق والبنيات المحيطة إلى ساحة حرب مفتوحة. كانت قوة إسرائيلية خاصة قد تسللت داخل سيارة تحمل لوحة فلسطينية، وعمدت بنشر فرق من القناصة فوق عدد من الأبنية والعمارات تمهيداً لتحرك عسكري في المنطقة.

بعد الساعة الثامنة بقليل، شرعت القوة الخاصة رفقة القناصة بإطلاق الرصاص على «كل ما يتحرك أمامها»، بحسب ما روى شهود، فقتلت على الفور 7 من سكان المدينة، بينهم تلميذان ومعلم وطبيب جراح.

محمود خرج لتقديم امتحاناته فقتله قناص قرب مدرسته

أحد التلميذين كان محمود حمادنة (15 عاماً)، طالب في الصف التاسع. غادر بيته في الصباح الباكر رفقة شقيقه التوام للالتحاق بالمدرسة قرب مخيم جنين، وتقديم امتحانات آخر العام الدراسي. بصوت مختلج وبعينين متقلبتين بالمدفق، يقول والد



رؤوس ساكنيها. فنحن أمام نفس الحال ونفس الوجود ونفس الفقدان، ونفس المأساة ونفس التدمير وتفجير البنيان... هذه غزوة رقم 2».

في أبريل (نيسان) الماضي، في عملية عسكرية امتدت 3 أيام، حاصرت القوات الإسرائيلية المخيم وقطعت عنه إمدادات المياه والكهرباء والاتصالات، وشرعت الجرافات العسكرية من طراز «9-D» و«10-D» في قضم بيوت حارة المنشية المترصعة وتسويتها بالأرض، بينما كان بعض ساكنها داخل بيوتهم، فشقَّت شوارعاً واسعاً لدخول الآليات العسكرية والجنود فوق أنقاض البيوت. وتلاحق إسرائيل «كتيبة طولكرم» التي تنشط في المخيم، وتضم عناصر من «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، وكذلك «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، وكذلك «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح».

وتصاعدت في الآونة الأخيرة أعمال التجريف التي ترافق الاجتياحات الإسرائيلية، التي يقول الجيش عنها إن هدفها إبطال العبوات المزروعة على جنبات الطرق والأزقة وهدم التحصينات البدائية للكتائب الفلسطينية، بيد أن حجم الدمار والخراب التي خلفه أعمال التجريف التي تطول البنى التحتية الحيوية والمنشآت المدنية من بيوت ومدارس وغيرها، تعكس سياسة عقاب جماعي تطول سكان المخيمات.

تشير الأرقام الرسمية الفلسطينية وأرقام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» إلى أن نحو 2000 بيت في المخيم لحقَّ بها دمار كلي أو جزئي، ما يمثل نحو نصف عدد البيوت في المخيم، واضطر سكان البيوت المدمرة، ولا سيما تلك التي سوتها الجرافات بالأرض، إلى النزوح خارج المخيم واللجوء لمساكن مؤقتة لحين إعادة إعمار بيوتهم، وهو ما يبدو الأفق أمامه غير واضح المعالم، في ضوء التحديات المالية التي تواجه «أونروا»، وكذلك السلطة الفلسطينية، في ظل استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية وأعمال الهدم والتجريف التي طالت سابقاً بيوتاً جرى ترميمها وإصلاحها، ما يجعل مسار إعادة الإعمار معقداً وشائكاً ورهناً بتطورات الأوضاع على الأرض.

### شبح التهجير يقفز للواجهة

تدفع هذه التطورات في المخيمات بشبح التهجير إلى الواجهة، إذ تخشى أوساط فلسطينية واسعة من اتساع رقعة العمليات العسكرية والإسرائيلية وتصاعد وتيرة الهدم والتدمير والتجريف للبيوت والمنشآت، ما قد يخلق مشاهد من النزوح القسري، ويمثل شروعاً فعلياً بتنفيذ سياسة اقتلاع المخيمات وإفراغها من السكان. يترافق ذلك مع سياسات توسيع الاستيطان في الضفة وتسريع مخططات الضم، كما يتوافق مع «خطة الحسم» الذي وضعها وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش، إذ يدعم كثير من الشواهد الملموسة على الأرض هذه المخاوف من تصاعد حدة الهجمات الإسرائيلية في المخيمات، وخلق واقع جديد فيها لصالح مشاريع الاستيطان والتوسع.

وتشير الأرقام الفلسطينية إلى أن عدد المنشآت التي تم هدمها في الضفة الغربية منذ عام 2023 تجاوز 1100 منشأة، ما أسفر عن تشريد أكثر من 4300 شخص، وهو ما يمثل زيادة بنحو 5 أضعاف، مقارنة بعام 2022 الذي بلغ فيه عدد المهجرين 700 شخص.

ويروى أبو رامي، من سكان حارة المنشية المدمرة، لـ«الشرق الأوسط»، الحظوظ الصعبة التي عاشها هو وعائلته حين تقدمت الجرافات الإسرائيلية نحو بيته الذي تسكنه 3 عائلات وشرعت بعملية الهدم والتجريف، بينما كان السكان بالداخل. يقول: «لو بقينا داخل البيت لسقطت جدرانها علينا. دخلت الجرافات وشرعت بهدم هذا الجزء من البناية التي تسكنها 3 عائلات»، مشيراً بيده نحو غرف البيت الذي قضمته الجرافات وأحاطته خراباً. نزح الرجل الستيني مع عائلته وأبنائه خارج المخيم لحين تأمين عودتهم. يتحدث على ما حلَّ بيته وحوارته، قائلاً: «نرجو الله أن تفرج الأمور، ولا نبقى مشتتين هنا وهناك... فبعد خسارة البيت، ما قيمة حياتنا؟»



آثار الدمار الذي طال البيوت في مخيم جنين (الشرق الأوسط)



سكان مخيم جنين يشيعون ضحايا العملية العسكرية الإسرائيلية (الشرق الأوسط)



آثار الدمار الذي طال البيوت والمتاجر في مخيم جنين (الشرق الأوسط)

استراتيجية تحمل مؤشرات بالمضي لـ«الحسم الشامل». كانت الضفة الغربية شهدت أكثر من 460 عملية إطلاق نار واشتباك منذ بداية العام الحالي، استهدفت قوات الجيش والمستوطنين، وأوقعت 13 قتيلاً وعشرات الإصابات.

### مخيم نور شمس... محاكاة للتدمير في غزة

بات السكان في مخيم نور شمس للاجئين في مدينة طولكرم، شمال الضفة الغربية، يطلقون عليه اسم «غزة الصغرى»، إذ يشهد المخيم الواقع شرق المدينة تصعيداً عسكرياً إسرائيلياً، ارتفعت وتيرته مع اندلاع الحرب في غزة، كُثفت خلاله إسرائيل من هجماتها عليه خلال الشهور الماضية، مخلفة دماراً كبيراً في أحيائه وأزقته الضيقة. وما أن وصلنا مدخل المخيم حتى بدأت تتكشف مشاهد الدمار. لحق الدمار والخراب بواجهات البيوت والمحال التجارية المطلة على الشارع الرئيسي المقابل للمخيم، والواصل بين مدينتي

المؤسسة العسكرية الإسرائيلية إلى بسط سيطرتها الأمنية بشكل أوسع على الضفة الغربية، وتضييق الخناق على الفصائل المسلحة التي تنشط في المدن والبلدات والمخيمات. وشرعت القوات الإسرائيلية مؤخراً في تصعيد مدهامتها وضرباتها على البنى التحتية للكتائب، وكذلك على بعض مصادر تمويلها. كما شُنَّ الجيش سلسلة من المدهامات لمحال الصرافة وتحويل الأموال، ونُفذت اعتقالات بحق بعض العاملين فيها، وزاد من وتيرة استهدافاته لمعامل تصنيع العبوات الناسفة. وتواصل جرافاته إزالة «الخطوط الدفاعية» على مداخل المخيمات من سواتر ترابية وأحجار إسمنتية لتأمين دخول وحدات الجيش لمناطق أعرق داخل المخيم.

وتعكس مجريات العمليات الإسرائيلية تبديلاً في سياسة «جز العشب» التي أطلقها الجيش الإسرائيلي قبل عامين بهدف ملاحقة المجموعات المسلحة واغتيال أو اعتقال قادتها وعناصرها، إلى التوجه اليوم نحو

فيه الجيش على الوحدات الخاصة والقناصة، وكذلك على الغطاء الجوي. وأشار الشاب إلى أن الحرب الدائرة في المخيم امتداداً للحرب في غزة ولعملية «طوفان الأقصى»، موضحاً أن المواجهة مع الجيش الإسرائيلي ارتفعت وتيرتها منذ 7 أكتوبر. ويضيف أن وحدات من الجيش كانت قاتلت في غزة، باتت تقتال اليوم في جنين: «هذا باعترافهم وشهادات جنودهم بأن بعض قوات الجيش التي كانت تقتال في غزة، واكتسبت خبرة هناك، تم استدعاؤها للدخول لمخيم جنين. والفرق بين ما قبل 7 أكتوبر وبعده هو عدد القوات التي تدخل إلى المخيم، ناهيك عن تصاعد ضربات الطيران والقصف وأعداد الآليات».

وأضاف أن الكتيبة لم تطلق خسائر في صفوفها خلال هذه الجولة، مشيراً إلى أن «جميع الشهداء الذين سقطوا كانوا من المدنيين، ولم يفلح المحتل في قتل أو إصابة أي من عناصر الكتيبة»، ما يعكس تحولاً في عمل المقاتلين على الأرض خلال الاقتحامات الإسرائيلية وتكيفاً مع مطبات القتال، الذي يعتمد

الإسرائيلية بنسفسها وتسويتها بالأرض. كذلك ألحقت الجرافات العسكرية دماراً بالشوارع والميادين والبنى التحتية التي طالتها أعمال تجريف لم تتوقف طيلة اليومين الماضيين.

### الحاضنة الاجتماعية... هدف للعمليات العسكرية

كان الجيش الإسرائيلي صعد من عملياته مؤخراً، التي تطول البنى التحتية الحيوية في المدينة والمخيم، إذ باتت هدفاً رئيسياً للاعتداءات الإسرائيلية، في مسعى، كما يرى السكان هنا، للضغط على الحاضنة الشعبية للكتائب المسلحة ومعاقبقتها. ويرى جمال حويل، عضو «المجلس الثوري» لحركة «فتح» والمقاتل السابق إبان معركة جنين عام 2002، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن إسرائيل تسعى عبر سياسات التدمير والتجريف لضرب الحاضنة وربط دعمها للعمل المسلح بمشاهد الدمار والخراب.

يقول: «نحن ندرك من تجربة طويلة جداً منذ عام 2002 حين دخل الاحتلال إلى مخيم جنين في أكبر معركة بعد عام 1967، ودُثر 1200 بيت وقتل العشرات في المخيم، أن الاحتلال يركز على الانتصار على الوعي الفلسطيني. وبالتالي يركز على الحاضنة الاجتماعية حتى تصبح المعادلة أمامها، المقاومة تقابل الخراب»، مضيفاً: «لكن هذه الحاضنة الشعبية تدرك أن المقاومة هي من تحضر العزة والكرامة والحرية، رغم الدمار الذي يحدثه هذا العدو».

### ضحايا جنين... الأعلى في الضفة الغربية

منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، كُثف الجيش الإسرائيلي من عملياته العسكرية في جنين ومدن الضفة الغربية. ونفذ الجيش أكثر من 70 اقتحماً لجنين منذ اندلاع الحرب في غزة، قتل خلالها أكثر من 142 فلسطينياً، ما يمثل الحصيلة العليا لعدد الضحايا في الضفة الغربية، الذي تجاوز 540 قتيلاً، فيما بلغت أعداد الجرحى 5200، كما اعتقل الجيش أكثر من 8000 فلسطيني.

كما دفع الجيش بالطيران الحربي لميدان حربية في جنين لأول مرة منذ الانتفاضة الثانية، إذ شُنَّ عدداً من الغارات على أهداف في المدينة ومخيمها، طالت عدداً من المقاتلين في «كتبة جنين» التابعة لـ«سرايا القدس» الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد الإسلامي».

### الضفة... جبهة خارج حسابات الهدنة

تظل جبهة الضفة الغربية ساحة غير مشمولة بحسابات ومفاوضات الهدنة وترتيبات وقف إطلاق النار المرتقبة في غزة، ما يثير مخاوف عميقة لدى الفلسطينيين بأن الفترة المقبلة قد تحمل مزيداً من فصول التصعيد. هذه المخاوف تعززها تصريحات الوزيرين في حكومة نتنياهو، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، التي توعدا فيها بنقل مجريات الحرب في غزة إلى الضفة الغربية.

فور انتهاء معركة الساعات الثماني والأربعين الأخيرة، وانسحاب القوات الإسرائيلية، تحدثت «الشرق الأوسط» مع مقاتلي كتيبة جنين. قال لنا أحد قادتها إن هذه المعركة جاءت مختلفة عن سابقتها، إذ شهدت «تكتيكاً عالياً ودقيقاً» من مقاتلي الكتيبة الذين باتوا يلجأون أكثر من السابق، في مواجهة القوات الإسرائيلية، للكماثر والعبوات الناسفة المزروعة، التي أظهرت تطوراً في فاعليتها، مقارنة بالمرحلة السابقة. الأمر الذي أثار قلقاً عميقاً لدى الدوائر العسكرية والأمنية الإسرائيلية، وصعد من وتيرة المدهامات والاستهدافات للبنية التحتية للكتائب المسلحة ومعامل العبوات والمتفجرات.

وتكاد العمليات التي تمتد لأيام تكون جولات «استطلاعية» لعمليات أوسع وأطول أمداً، تهدف من خلالها

تعكس مجريات العمليات الإسرائيلية انتقالاً من سياسة «جز العشب» التي أطلقها الجيش قبل عامين لملاحقة المجموعات المسلحة واغتيال أو اعتقال قادتها، إلى التوجه نحو استراتيجية تحمل مؤشرات بالمضي لـ«الحسم الشامل»



واشنطن تبحث عن «ترتيبات أمنية محددة» لجنوب لبنان

## إسرائيل تهدد بـ«رد قوي» على أعنف هجومات صاروخي لـ«حزب الله»

بيروت، «الشرق الأوسط»

رفع الهجوم الذي شنّه «حزب الله» على إسرائيل، الخميس، منسوب القلق في الولايات المتحدة، التي أكد مسؤول فيها «الحاجة إلى ترتيبات أمنية محددة للمنطقة»، وذلك إثر تهديد إسرائيلي بالرد «بقوة» على أعنف هجومات صاروخي يشنه منذ حرب «تموز» 2006، وقدر بنحو 150 صاروخاً و30 مسيرة، وصلت إلى مدينة صفد، وتسببت في تعطيل الدراسة فيها.

وشن «حزب الله»، الخميس، أوسع هجوم صاروخي على إسرائيل منذ بدء الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو الأول من نوعه منذ حرب 2006، وفق ما نقلت «رويترز» عن مصدر أمني.

وأعلن الحزب عن «هجوم مشترك بالصواريخ والمسيرات» على 9 مواقع عسكرية على الأقل في شمال إسرائيل وهضبة الجولان المحتلة، في عملية متزامنة، قال إنها جاءت «رداً» على اغتيال القيادي البارز في صفوفه طالب عبد الله.

وقال الحزب في بيان: «شنت المقاومة الإسلامية هجوماً مشتركاً بالصواريخ والمسيرات، إذ استهدفت بصواريخ (الكاتيوشا) والفلق) 6 تكعات ومواقع عسكرية». وأضاف: «بالنظر، شنّ مجاهدو القوة الجوية بعدة أسراب من المسيّرات الانقضاضية هجوماً جويًا» على 3 قواعد أخرى، بينها قاعدة قال إنها تضم مقرّاً استخباراتياً «مسيوولاً عن الاغتيالات». ووضعت الحزب الهجوم في «إطار الرد على الاغتيال الذي نفذته العدو الصهيوني في بلدة



لبناني يحاول إخماد نيران اندلعت في مرجعيين جراء غارة إسرائيلية (أ.ف.ب)

جويًا»، في إشارة إلى ضربة جوية أودت، الثلاثاء، بطالب عبد الله، الذي يُعد القيادي الأبرز بين من قتلوا بنيان إسرائيلي منذ بدء القصف عبر الحدود. وأفاد الجيش الإسرائيلي، من جهته، عن رصد «إطلاق نحو 40 قذيفة باتجاه منطقة الجليل ومرمعات الجولان»، مشيراً إلى «اعتراض بعضها من قبل الدفاعات الجوية، في حين سقطت بعض القذائف في مناطق مفتوحة، وأسفرت عن اندلاع حرائق». وأشار الجيش كذلك إلى «رصد 5 أهداف جوية مشبوهة، منذ

اعترضت الدفاعات الجوية 3 منها».

## 150 صاروخاً و30 مسيرة

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن 150 صاروخاً أطلق باتجاه شمال إسرائيل، في حين قالت مصادر ميدانية لبنانية إن الجيش الإسرائيلي استخدم منظومة «مقلع داوود»، لاعتراض الصواريخ التي أطلقت من جنوب لبنان، وهي من المرات النادرة التي يستخدم فيها هذه المنظومة إلى جانب «القبة

## قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الهجوم أدى إلى اندلاع 15 حريقاً في الجولان والجليل الأعلى

صحافي: «ستعيد إسرائيل إرساء الأمن على حدودنا الشمالية، سواء من خلال الجهود الدبلوماسية أو غير ذلك».

ودفع التصعيد الأخير مسؤولاً أميركياً كبيراً للتأكيد على أن الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ من أن الأعمال القتالية على الحدود الإسرائيلية اللبنانية قد تتصاعد إلى حرب شاملة، مضيفاً أن هناك حاجة إلى ترتيبات أمنية محددة للمنطقة، وأن وقف إطلاق النار في غزة ليس كافياً. وقال المسؤول: «أجرينا محادثات باستمرار، وبشكل عاجل في أوقات مختلفة مع إسرائيل ولبنان على مدى الأشهر الثمانية منذ بداية الأزمة... لمنعها من التطور إلى حرب شاملة قد تكون لها تداعيات على أماكن أخرى في المنطقة». وتابع: «العودة إلى الوضع الذي كان قائماً في لبنان يوم السادس من أكتوبر ليس خياراً مقبولاً أو ممكناً».

## الرد الإسرائيلي

وما لبثت الجيش الإسرائيلي أن ردّ بقوة على الهجوم، مستهدفاً مناطق في الجنوب يقصفا للمرة الأولى، بينها أطراف مرجعيين، وأطراف بلدة بلاط، في حين كثف الغارات الجوية على بلدات دير سريان، والطرف الجنوبي لبلدة بجرم الشقيف المطل على مجرى نهر الليطاني. وكان الطيران الحربي الإسرائيلي قد أغار ليلاً على عينا الشعب وعيناتا، وعلى المنطقة الواقعة بين بلدة عيترون ومدينة بنت جبيل. وتزامن ذلك، مع غارة نفذتها مسيرة بصاروخ موجه، مستهدفة منزلاً في محيط جبانة بلدة عيناتا، ما أدى إلى تدميره.

باسم الجيش الإسرائيلي قوله: «إننا ننظر إلى الهجوم على الشمال على محمل الجد والخطورة، وسنرد بقوة».

## تهديد وتحرك أميركي

وبالفعل، أكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، ديفيد منسر، الخميس، أن إسرائيل سترد «بقوة» على «جميع اعتداءات (حزب الله) اللبناني بعد أن أطلق وإبلاً من الصواريخ». وقال منسر خلال مؤتمر

الحديدية»، كما استخدم الجيش الإسرائيلي الطائرات الحربية، للمشاركة في اعتراض المسيّرات، التي بلغ عددها 30 مسيرة، وفق ما أفادت وسائل إعلام لبنانية.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الهجوم أدى إلى اندلاع 15 حريقاً في الجولان والجليل الأعلى، وأن الصواريخ والمسيّرات أطلقت خلال 40 دقيقة فقط، ووصلت الصواريخ إلى صفد، التي تم تعطيل الدراسة فيها، كما طال الهجوم سهل الحولة ومناطق أخرى في الجولان. ونقلت عن متحدت

أصاب مصانع تزود الجيش بالعتاد والذخيرة... وأشعلت حرائق

## تل أبيب: صواريخ «حزب الله» ضربت مواقع عسكرية حساسة

تل أبيب: نظير مجلي

عسكرية واستراتيجية.

وقالت المصادر، لوسائل الإعلام العبرية، إن الجيش رصد إطلاق 160 صاروخاً أطلقت على دفتين من لبنان إلى الجليل الأعلى والجليل الغربي، وكذلك إلى الجولان، الأربعاء، وعشرات الصواريخ إلى الجولان، وقد تسببت في إحداث حرائق كبيرة لمساحة 3000 دونم، قسم منها

مجاورة لأهداف استراتيجية، ووصل قسم منها إلى مناطق ومرافق عسكرية، مثل مصنع سمسع للدروع والسيارات المصفحة، ومصنع آخر في قريبات اتنا لصنع عتاد، ومصانع أخرى، فضلاً عن مقرات قيادة الجيش أو تجمعات للجنود الإسرائيليين.

أمريين: معلومات استخباراتية قوية، وامتلاك أسلحة دقيقة، واعترفت المصادر بأن بعضاً من هذه القدرات لم تكن معروفة لإسرائيل حتى الآن، وهي تتوقع أن تتعرف على مفاجات أخرى في هذا المضمار، لذلك فإنها تتابع كل شيء يجري إطلاقه ليعطي فكرة لإسرائيل حتى تتعرف باكثر دقة على هذه القدرات. فقد تصدّت لبعض منها،

وأخرى أعلن سقوطها واندلاع حرائق. والمعروف أن هذا القصف غير مسبوق منذ بداية الحرب، كما ونوعاً، ويعد مسؤولون إسرائيليون «رداً قاسياً على الضربة القاسية التي تلقاها «حزب الله» باغتيال طالب عبد الله، قائد وحدة «نصر»، الذي قُتل في هجوم من الجو هو وثلاثة نشطاء آخرون في «حزب الله»، في

بلدة جوياء شرق مدينة صور. وعبد الله الذي يحمل رتبة عميد، التي تشبه رتبة قائد فرقة في الجيش الإسرائيلي، هو القاتل الأرفع مكانة في «حزب الله» في هذه الحرب، إلى جانب قائد وحدة الرضوان، وإسم الطويل، الذي قُتل في عملية مشابهة نسبت لإسرائيل في يناير (كانون الثاني) الماضي.

المعارضة التركية ستطبع فوراً مع الأسد حال وصولها إلى السلطة

## أنقرة تدفع بتعزيزات إلى إدلب وتعمل على فتح معبر «أبو الزندين»

أنقرة، سعيد عبد الرازق

دفعت تركيا بتعزيزات إلى نقاطها في منطقة خفض التصعيد في إدلب، شمال غربي سوريا، وسط استمرار التوتر في المنطقة المعروفة باسم «بوتين - إردوغان». في الوقت ذاته، تعمل القوات التركية والروسية على إعادة فتح معبر «أبو الزندين» الذي يفصل بين مناطق سيطرتها مع فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، ومناطق سيطرة الحكومة السورية، في شمال شرقي حلب، وسط احتجاجات من سكان مدينة الباب على الوجود السوري.

## تعزيزات تركية

دخل رتل يتألف من 18 آلية تركية محملة بمعدات عسكرية ومواد لوجستية، عبر معبر كفر لوسين الحدودي مع تركيا في شمال إدلب، ليل الأربعاء - الخميس، واتجه نحو النقاط التركية القريبة من محاور الاشتباك في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي لتعزيمها. وسبق أن أرسل الجيش التركي تعزيزات إلى المنطقة في 8 أبريل (نيسان) الماضي، وجاءت التعزيزات الجديدة، بعدما استهدف مسلحون مجهولون بقنبلتين يدويتين، نقطة تركية في منطقة بليون جبل الزاوية، جنوب إدلب، دون وقوع خسائر، بحسب ما أفاد «المركز السوري لحقوق الإنسان».



تعزيزات عسكرية تركية إلى إدلب (أرشيفية)

## فتح معبر أبو الزندين

في الأثناء، تواصلت التحضيرات بين الجانبين التركي والروسي في ريف حلب الشمالي الشرقي لإعادة فتح معبر أبو الزندين الفاصل بين مناطق سيطرة الفصائل الموالية لتركيا ومناطق الحكومة السورية، على الرغم من احتجاجات سكان مدينة الباب.

وعقد اجتماع، الخميس، بين عسكريين سوريين وأتراك قرب المعبر الواقع بالقرب من مدينة الباب، بعد يومين

من الاحتجاجات في الباب، تم خلالها منع دخول عسكريين روس رفقة نظرائهم الأتراك وممثلين لـ«الأمم المتحدة» لتفقد المعبر الذي كان يستخدم لأغراض إنسانية.

وأفاد «المركز السوري» بأن المعبر قد يعاد فتحه خلال الأيام المقبلة. وأنشئ معبر أبو الزندين في النصف الثاني من عام 2017، بعد هزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي في ريف حلب، وتقاسم السيطرة على المنطقة بين الجيش السوري، الذي سيطر على مناطق ريفية واسعة في شرق محافظة حلب، وفصائل الجيش

الوطني السوري، الذي سيطر بدعم من القوات التركية على مدينة الباب وأجزاء من بلدة ناداف المجاورة في عملية «درع الفرات».

وتحول المعبر، الواصل بين مدينتي حلب والباب، خلال السنوات الماضية، إلى ممر إنساني تتم فيه غالبية عمليات تبادل الأسرى بين الحكومة والمعارضة، بإشراف الضامنين تركيا وروسيا، إضافة إلى كونه أحد أشهر ممرات التهريب بين الجانبين للبخاضع والأدوية والتبغ والسيارات، وصولاً إلى المواد المخدرة.

## تطبيع أنقرة ودمشق

على صعيد آخر، أكد حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، أنه سيطلب العلاقات مع دمشق حال وصوله إلى حكم البلاد.

وقال نائب رئيس الحزب للسياسة الخارجية، إيهان أوزجيل، في مقابلة صحافية، إن هناك شروطاً معينة أعلنتها الحكومة السورية للتطبيع، أهمها انسحاب القوات التركية من شمال سوريا، وبما أنه من الصعب الحديث عن سيناريو خروج الأسد من سوريا، فإن أي حكومة تركية تضع التطبيع مع سوريا على جدول أعمالها يجب أن تكون لديها استراتيجية حول كيفية تلبية هذا الطلب، وأضاف أوزجيل: «يمكننا الاتصال بالرئيس السوري بشار الأسد في أي وقت، ولا يمكن سحب القوات في اليوم التالي للفوز في الانتخابات من دون إنهاء المشكلة الأمنية، المحاور في هذه القضية ومشكلة اللاجئين ومشكلة إدلب هي في النهاية إدارة الأسد، نتج مناقشة كل هذه القضايا كخزمة واحدة، وبالطبع هناك روسيا وراء إدارة الأسد، وإيران بجانبها، وسوف نتواصل معهم أيضاً إذا لزم الأمر، لا يمكن حل هذه المشكلة بأي طريقة أخرى». وتابع أنه عندما يصل حزب الشعب الجمهوري إلى السلطة، سينظر إلى الظروف وقتها، وسينظر إلى موقف حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي)، وسيلتقي كلاً من روسيا والولايات المتحدة، وسيعالج المشكلة بكل أبعادها.



قال لـ النشرة الأوسط تعقيباً على فخري كريم إنه أراد منع الأميركيين من حل الجيش والمخابرات

## علاوي: بايدن حاول إقناعي بالتخلي عن رئاسة الحكومة في 2010

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس الوزراء العراقي الأسبق، إياد علاوي، كواليس منعه من تسلّم المنصب رغم فوزه بالانتخابات التشريعية عام 2010، خلال شهادة خاصة بعثها رداً على حوار أجرته «الشرق الأوسط» مع السياسي والشاعر فخري كريم.

وقال علاوي، خلال رسالة مفصلة، إن الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن، طلب منه حينها أن يتولى منصب رئيس الجمهورية، وأن يعمل على إقناع السنة وبينما واشنطن تعالج مسألة مسالة الكرد.

وأفرد فخري كريم خلال الحوار الذي نشرته «الشرق الأوسط» على مدار 3 حلقات الأسبوع المنصرم، شهادة مطولة عن العملية السياسية، بدءاً من المعارضة حتى تشكل حكومات ما بعد صدام حسين، واعترف كريم بأنه ارتكب خطأ كبيراً حين فضل بقاء المالكي على إعطاء رئاسة الحكومة لعلاوي، الذي فاز بالأكثرية في مجلس النواب.



رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي (غيتي)

بايدن في منزل علاوي

وأكد علاوي أن الرئيس الأميركي الحالي، جو بايدن، طلب منه تولي منصب رئيس الجمهورية بدلاً من الحكومة، وذلك خلال إحدى زيارته الحكومية للعراق، التي تزامنت مع التوافق الأميركي الإيراني ضد تسليمه المنصب.

وقال علاوي: «زارني بايدن بعد فوزنا بالانتخابات عام 2010، وطلب أن نجتمع في غرفة جانبية، أنا وهو ولويد أوستن، وزير الدفاع الأميركي الحالي،

علاوي: الأميركيون أقروا بخطأ حل الجيش وأجهزة الأمن



صورة من رسالة علاوي إلى «الشرق الأوسط»

الملك وأسامة النجيفي (رئيس البرلمان الأسبق) وافقوا على تولي منصب رئيس الجمهورية (وكان مخصصاً للمكون السنّي). وقال علاوي: «لقد وافقوا رغم أن بايدن أخبرهم بأنكم (السنة) لم تحصلوا على شيء في الدولة (...) فاجابوا بأن ذلك لا يهم».

واتفق علاوي مع توصيفات كريم بشأن خلفيات اجتياح تنظيم «داعش» مدناً عراقية، وما سبقها من محاولات سحب الثقة عن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي. وقال: «لقد أصاب كبد الحقيقة».

وكان كريم قال خلال حوار «الشرق الأوسط»، إن المالكي لم يأخذ على حمل الجد نصائح مسعود بارزاني بالتنبه إلى ما يجري قرب الموصل من تحركات للمتشددين، مما سهّل استيلاء «داعش» عليها.

ونقل كريم عن المالكي قوله في حضور الرئيس طالباني قبل سقوط المدينة: «يجب أن نتعاون ونقرب الموصل من الإقليم (كرديستان) قدر الإمكان لأنها بؤرة للإرهاب والقوميين والبعثيين، وهم سكين في خالصرتنا».

وقال علاوي في رسالته إلى «الشرق الأوسط»، إنه «حين اعترض على قرار الأميركيين بحل الجيش وبقية الأجهزة الأمنية، عمل على إعادة التشكيلات العسكرية العراقية، وناقشت مع الأميركيين مخاطر تفكيك هذه المؤسسات، وكان ردهم بأنهم ارتكبوا خطأ، ويريدون التعاون مع علاوي لإعادة تشكيل الجيش والمخابرات، وإنهم يريدون منه تولي منصب وزير الدفاع».

مازحاً إنه «أصبح اللوبي الخاص بك»، وقال علاوي: «قلت لبائدين إذا كانت هناك صلاحيات تنفيذية (لرئيس الجمهورية)، وتحظى بتأييد المحكمة الاتحادية لهذا المنصب ساوفاق».

السنة تنازلوا لعلاوي

وبحسب شهادة علاوي، فإن قيادات سنّية بارزة مثل طارق الهاشمي (نائب رئيس الجمهورية الأسبق) وصالح

عقبين رئيسيتين تقفان أمام تولي علاوي منصب رئاسة الجمهورية هما السنة والكرد.

ونقلاً عن الرسالة، فإن بايدن (طلب من علاوي تولي مسألة السنة، بينما هو يعالج مسألة الكرد». وقال علاوي: «قلت لبائدين هناك عقبة ثالثة، وهي الشعب العراقي الذي وضع ثقته في حزبه لتولي السلطة التنفيذية».

وبعد عودته إلى الولايات المتحدة، اتصل بايدن بعلاوي مرتين، وقال

وكان حينها قائداً للقوات الأميركية في العراق، وبحضور السفير الأميركي آنذاك جيم جيفري، أنتوني بليكن وزير الخارجية الحالي (كان حينها مسؤولاً في الوزارة)».

ووفقاً لرسالة علاوي، فإن بايدن طرح عليه الموافقة على تولي منصب رئيس الجمهورية. وأضاف: «قلت لبائدين لا (...) هذا الأمر تتبعه عقبات كثيرة».

ورد بايدن على ممانعة علاوي بأن

وكان حينها قائداً للقوات الأميركية في العراق، وبحضور السفير الأميركي آنذاك جيم جيفري، أنتوني بليكن وزير الخارجية الحالي (كان حينها مسؤولاً في الوزارة)».

ورد بايدن على ممانعة علاوي بأن

الدفاع المدني استغرق أكثر من 12 ساعة لإخماد النيران

## حريق يلتهم مصفاة نفط غير مرخصة في أربيل



أربيل: «الشرق الأوسط»

تسبب حريق هائل في مصفاة بارييل (شمال العراق) في إصابة العشرات، وأضرار مادية.

واندلعت النيران، مساء أول من أمس الأربعاء، في مصفاة تابعة لشركة خاصة. وقالت مصادر أمنية إن «قصور إجراءات السلامة مع ارتفاع درجات الحرارة كان على الأغلب وراء اندلاع الحريق».

ونقلت «وكالة الأنباء الفرنسية» عن مصادر محلية أن أكثر من 10 أشخاص أصيبوا في الحريق، معظمهم من رجال الدفاع المدني في أربيل، مع احتراق 3 سيارات إطفاء و4 صهاريج لتخزين القير والنفط.

وقالت الوكالة إن فرق الدفاع المدني استغرقت أكثر من 12 ساعة للسيطرة على الحريق في عاصمة إقليم كردستان.

ونقلت شبكة «رووداو الكردية»، عن شهود عيان، أن سكان قرية جمكة التي تبعد 5 كيلومترات عن مكان الحريق، كانوا متخوفين من الانبعاثات الغازية الناتجة عن الحريق في المصفاة المخصصة للمشتقات النفطية. وخلال الحريق، شوهد عدد من سائقي شاحنات نقل كانت داخل المصفاة وهم يلوذون بالفرار، تجنباً لانفجار الصهاريج بفعل النيران.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى أن الحريق أسفر عن انفجار 3 صهاريج، ونقلت صوراً لحجم الحريق، في حين كانت فرق الدفاع المدني تكافح طوال الليل لإطفائه، قبل أن تتمكن من ذلك فجر أمس الخميس.

وكشف ضابط من الدفاع المدني بارييل أن «المصفاة التي التهمتها النيران لم تكن مرخصة، ولم تتبع أيًا من تعليمات الدفاع المدني»، وفق ما ذكرته الشبكة.

وفي الأيام الأخيرة، زاد عدد الحرائق في مختلف أنحاء العراق، مع ارتفاع درجات الحرارة.

وأوضح الضابط، أن المصفاة كانت عشوائية، ولم تتوافق فيها شروط السلامة، مشيراً إلى احتراق سيارة إطفاء تابعة لمطار

رئيس الجمهورية تحدث عن مخاطر اتساع الحرب في غزة

## العراق يحذر من «هجوم محتمل» على جنوب لبنان



وزيرا خارجية العراق وإيران خلال لقائهما في بغداد أمس (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

حذر مسؤولون عراقيون من اتساع الحرب في غزة، وفتح جبهة في جنوب لبنان ستكون لها تداعيات خطيرة على المنطقة. دعا رئيس الجمهورية، عبد اللطيف جمال رشيد، أمس الخميس، إلى ضرورة العمل على الوقف الفوري لإطلاق النار وحماية المدنيين في غزة، والحيلولة دون اتساع ساحة الحرب في المنطقة التي سيكون لها عواقب وخيمة في حال تحوّدها. وأكد الرئيس العراقي، خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني بالوكالة على باقرى «دعم بلاده لنيل الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني».

وأشار رشيد بعمق العلاقات الثنائية بين العراق وإيران، وضرورة العمل المشترك لتعزيزها انطلاقاً من الروابط والمشاركات التاريخية والدينية بين الشعبين الجارين وأهمية التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والسياحة والطاقة، إضافة إلى التنسيق والتشاور بشأن القضايا ذات الاهتمام المتبادل. وقال الرئيس العراقي إن الاتفاق الأمني بين البلدين «حقّق انعكاسات إيجابية في ترسيخ أمن الحدود والاستقرار فيهما، وبما يخدم تعزيز الأمن المشترك وحرص العراق على إقامة علاقات متوازنة مع دول الجوار والعالم، وفقاً لروايته في تعزيز فرص السلام والاستقرار في المنطقة، وبما يخدم المصالح الوطنية».

وأكد الوزير باقرى حرص بلاده على «توسيع آفاق

التعاون البناء مع العراق في شتى المجالات تحقيقاً لتطلعات الشعبين الصديقين في التقدم والازدهار وترسيخاً للأمن والاستقرار في المنطقة» وحذّر وزير الخارجية فؤاد حسين، عقب محادثات مع باقرى كني من «الهجوم المحتمل» على جنوب لبنان، وفق ما أوردته «وكالة أنباء العالم العربي».

وقال حسين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع باقرى كني في بغداد: «بحثت مع نظيري الإيراني الإشارات الخطيرة حول احتمال الهجوم على جنوب لبنان وتوسيع رقعة الحرب». وأضاف: «هذا سيؤثر على عموم المنطقة، وتوسيع الحرب خطر ليس فقط على لبنان ولكن على المنطقة كلها».

وتصاعدت حدة القصف الحدودي المتبادل بين إسرائيل و«حزب الله» اللبناني خلال الأيام الأخيرة، مما يندرج بمواجهة أوسع نطاقاً. وأفادت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، بأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يجري تقييماً للوضع عقب التطورات في الشمال. وبدأ وزير الخارجية الإيراني بالإنابة، في وقت سابق، زيارة إلى بغداد تستمر يومين لإجراء محادثات مع كبار المسؤولين العراقيين، حيث قالت الوكالة الإيرانية للأنباء (إرنا) إنه سيبحث خلالها «المصالح المشتركة بين الشعبين ومواجهة التحديات والتهديدات الأمنية». كما استنّاهل المحادثات «أمن المنطقة والتشاور بشأن القضايا الإقليمية والدولية»، بحسب الوكالة. وكان قد زار مؤخراً لبنان وسوريا في أول جولة خارجية له منذ توليه منصبه خلفاً لوزير الخارجية الراحل حسين أمير عبداللهيان.

الألعاب النارية و مواد بناء شديدة الاشتعال تسببت فيه.

وفي أربيل (نيسان) 2021، لقي أكثر من 80 شخصاً حتفهم جراء حريق في مستشفى لمرضى «كوفيد-19» في بغداد، نجم عن انفجار أسطوانات أكسجين.

وفي بوليو (تموز) من العام نفسه، لقي 64 شخصاً حتفهم جراء حريق في مستشفى بالناصرية جنوب العراق، اندلع في جناح لمرضى «كوفيد-19».



# هلح الاعتقال يربع عاملي الإغاثة في مناطق الحوثيين... وواشنطن تكذب مزاعم التجسس

تعز: محمد ناصر

في العاصمة صنعاء أن القلق بات يسيطر على الناشطين والعاملين في المنظمات الأممية والدولية ونظرائهم في المجال الحقوقي والإنساني في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية وعائلاتهم، خارج البلاد أو المناطق المحررة هاجساً يسيطر على غالبيتهم.

المصدر الذي طلب التحفظ على بياناته كشف لـ«الشرق الأوسط» أن اسمه كان مدرجاً ضمن القائمة التي استهدفت بها حملة الاعتقالات التي بدأت الأسبوع الماضي، ولولا مصادفة حصوله على إجازة طويلة سابقة لإجازة عيد الأضحى للترتيب لزواج أحد أبنائه، لكان ضمن المعتقلين، بحسب ما أبطلته المنظمة التي يعمل فيها.

وطلبت المنظمة الأممية منه عدم العودة إلى صنعاء حتى إشعار آخر، مشيراً إلى أن غالبية المنظمات الأممية والدولية اتبعت نفس الإجراء مع موظفيها المسافرين، في حين وجهت الآخرين إلى اتخاذ كافة الاحتياطات والتدابير لضمان سلامتهم من الاعتقال، وفي مقدمة ذلك السفر خارج مناطق سيطرة الجماعة.

وتسود حالة من الرعب في أوساط اليمنيين الذين يعملون لدى كل المنظمات الإنسانية الدولية ومخاوف من اعتقالهم، ما تسبب في غياب معظمهم عن أعمالهم منذ مطلع الأسبوع الحالي. وذكرت مصادر مقربة من عاملين في منظمات إغاثة إنسانية في صنعاء والحديدة لـ«الشرق الأوسط» أن الكثير من مكاتب المنظمات الأممية والدولية طلبت من العاملين اليمنيين البقاء في منازلهم دون أن تحدد ما هي الخطوة التالية.

وأكدت المصادر أن بعض العاملين الذين يتطلب العمل وجودهم سمح لهم العمل عدة ساعات والمغادرة وسط حالة من الترقب لحملة اعتقالات جديدة، مع استمرار المدهامات وتهديدات الحوثيين.

**نددت واشنطن بما قالت إنه «معلومات مضللة واعترافات مزيفة انتزعت من محتجزين سابقين»**

على الزراعة وتربية النحل، وإجادة اللغة الإنجليزية، والتخريض على الاختلاط، والإطلاع على الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد.

وعد «المركز الأميركي للعدالة» (منظمة حقوقية) التهم الموجهة لأولئك الأفراد مخالفة للقوانين المحلية والدولية وللحقائق التي تؤكد منها، موضحاً أن اعتراف بعض الأشخاص على أنفسهم لا يُعد به قانوناً، خصوصاً في ظل اختطافهم وإخفاؤهم بشكل قسري.

وعبر المركز عن مخاوفه من نيات الجماعة بعد نشرها تلك الاعترافات المزعومة، مؤكداً بوفاء الموظف السابق في السفارة الأميركية بصنعاء عبد الحميد العجمي منتصف عام 2021، في ظروف غامضة ورفض الجماعة طلب نوبته تشريح جثته لمعرفة أسباب الوفاة.

## خوف ورعب

ذكر مصدر في منظمة أممية عاملة



منذ بدء هجمات الحوثيين في البحر الأحمر صدوا أعمالهم القمعية ضد السكان المدنيين (أ.ب.أ)

زعمت الجماعة الكشف عنها أخيراً. وزعمت الجماعة الحوثية أن الخلية التي أعلنت ضبطها تمكنت طوال عقود من التأثير على صانعي القرار واختراق سلطات الدولة وتمرير القرارات والقوانين، وتجنيد اقتصاديين ومالكي شركات نفطية وتجارية وربطهم بالمخابرات الأميركية والإسرائيلية، ونفذت أدواراً تجسسية وتخريبية، استمرت حتى بعد خروج السفارة الأميركية من صنعاء في عام 2015، تحت غطاء منظمات دولية وأممية.

ونشرت الجماعة تسجيلات فيديو لاعترافات أفراد الخلية المزعومة، وهي الاعترافات التي تضمنت إغادة المتهمين بالتجسس من خلال مزاولة أنشطة ومهام معتادة في السلك الدبلوماسي والعمل الإنساني والتعاون الدولي.

واتهمت الجماعة الأفراد الذين أعلنت أسماءهم ضمن الخلية المزعومة بجمع معلومات في الجانب الاقتصادي، والحصول على بيانات وخرائط عسكرية من الشرطة الفيدرالية الأميركية، والتأثير

حماية الاقتصاد من أضرار الصراع. ودعا فاجن الحوثيين إلى إطلاق سراح المعتقلين فوراً، وتعهد بالقول: «إننا لن نهذا حتى يعود زملاؤنا الموظفون اليمنيون المحليون بسلام إلى أسرهم».

## اعترافات بالإكراه

كانت الجماعة الحوثية أعلنت أنها ضبطت خلية تجسس «تنفذ أدواراً تجسسية وتخريبية في مؤسسات رسمية وغير رسمية على مدى عقود»، ومزودة بتقنيات وأجهزة ومعدات خاصة تمكن أفرادها «من تنفيذ أنشطتهم بشكل سري»، بعد تزويد «جهاز الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) والإسرائيلي (الموساد)، لها بمعلومات عسكرية وأمنية بالغة الأهمية والسرية والخطورة».

وجاء هذا الإعلان بعد حملة اختطافات بحق موظفين أمميين وتابعين لمنظمات دولية ومحلية، بدأت قبل أكثر من أسبوع، وطالت 50 شخصاً، إلا أن أياً منهم لم ير اسمه ضمن الخلية التي

أنه «ينبغي الإفراج عنهم على الفور»، وأن واشنطن «لن تستكين قبل أن يتحقق ذلك». أما السفير الأميركي لدى اليمن ستيفن فاجن، فوصف اعتقالات الحوثيين للموظفين الأمميين والعاملين في الهيئات الدبلوماسية بـ«الصادم»، وقال: «هؤلاء الرجال والنساء يعملون مع الأمم المتحدة، والهيئات الدبلوماسية، والمنظمات غير الحكومية وملتمسون بالعمل لصالح اليمن ومستقبله».

وندد فاجن بـ«بث الحوثيين المشين للثمة الإيجابية المزيفة»، وقال إن الجماعة تدين بالشكر لهؤلاء اليمنيين بدلاً من هذه التهم الكاذبة والسجن. حيث «يستحق الشعب اليمني معاملة جيدة بدلاً من الكذبات الحوثية الوهمية الهادفة إلى تبني حكمهم العنفي المستبد». وأوضح السفير الأميركي أن بلاده عملت على دعم نهاية للصراع في اليمن بما في ذلك استثمار مليارات الدولارات لسد الاحتياجات الإنسانية الأساسية للشعب اليمني، ودعم التعليم، ومنع حدوث كارثة بيئية، والمساعدة على

اتهام مذيع في قناة مصرية بـ«التهرب الضريبي»

## ارتباك في «الإخوان» بعد توقيف تركيا لأحد داعميها

موسى، عبر حسابه على «إكس» إلى أنه «ليس المهم سبب اعتقال عماد البحري، المهم تم حبسه ولو ليلة واحدة». في حين عدّ عمرو عبد الهادي، المقيم في تركيا، والموالي لـ«الإخوان»، عبر حسابه على «إكس»، أن القبض على البحري «لا علاقة له بالأمن التركي، لكن بسبب (ضرائب البيوتسيوب)»، مشيراً إلى أن «السلطات التركية سوف تستدعي أكثر من ألف ناشط وسياسي وإعلامي بينهم رؤساء قنوات، بتهم التهرب الضريبي في الفترة المقبلة».

في سياق ذلك، رأى الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية بتركي، طه عودة، أن «إجراءات السلطات التركية ضد بعض الإخوان» على أراضيها تأتي في إطار صفحة العلاقات الجديدة بمصر، مشيراً إلى أن «ما حدث مع البحري، رسالة طمأنة من أنقرة بعدم السماح بأي نشاط ضد القاهرة من على أراضيها»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «تركيا لا تريد أي مشكلات مع الدول العربية وخصوصاً مصر؛ حيث إن العلاقات بين البلدين أصبحت جيدة جداً حالياً». وقال عودة إن «السلطات التركية تحدثت مع عناصر الإخوان في وقت سابق، وبعضهم غادر أراضيها».

وقررت مصر وتركيا إعادة العلاقات بينهما خلال الأشهر الأخيرة؛ حيث زار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مصر للمرة الأولى منذ 12 عاماً في فبراير الماضي، وتم وقتها توقيع الإعلان المشترك حول إعادة تشكيل اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي الرفيع المستوى بين البلدين، كما تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات الخاصة بالتعاون الاقتصادي والتجاري.

سابقة عن «سحب الجنسية منه نتيجة مخالفة إجراءات قانونية».

عبد المنعم تحدث كذلك عن «حالة من ارتباك في صفوف الإخوان بتركيا»، قائلاً إن «عناصر الإخوان في تركيا تسرعوا بالإعلان عن أن توقيف البحري ليست له أهداف سياسية»، ودلل على ذلك بأن «البحري تم استدعاؤه كثيراً من قبل السلطات التركية لنشره (أكاذيب) عن مصر، حتى بعد رفض منحه الجنسية التركية».

ورفضت السلطات التركية، العام الماضي، منح البحري الجنسية، وآخرين معه من المحسوبين أو المنتمين لـ«الإخوان» ومن بينهم، هشام عبد الله، وهيثم أبو خليل، وأحمد عبده، كما رفضت تجديد الإقامة لعدد آخر.

وكانت تركيا اتخذت مجموعة من الإجراءات ضد إعلاميين محسوبين على «الإخوان» كان من بينهم حسام الغمري، الذي تم ترحيله من أراضيها في فبراير (شباط) من العام الماضي، وعاد الغمري العام الماضي إلى مصر؛ حيث نشر وثائق قال إنها «تكشف عن اعتراف عناصر وقيادات إخوانية بممارسة الإرهاب»، وأشار بعدها إلى تلقيه «تهديدات بالقتل من جانب عناصر التنظيم»، كما هدد الغمري حينها بنشر ما وصفه بـ«فضائح أخلاقية موثقة في محادثات مسربة لقادة آخرين، إذا لم تتوقف لجانبهم عن استهدافه».

وتفاعل متابعون على منصات التواصل في مصر، الخميس، مع خبر توقيف مذيع «الشرق» عبر هاشتاغ #عماد\_البحري، وتنوعت الردود حول أسباب التوقيف.

وأشار الإعلامي المصري، أحمد

الضرائب المستحقة عليه».

لكن قناة «الشرق» المصرية قالت عبر مقطع فيديو، إن «البحري كان يسد رسوم ضرائب مستحقة عليه، ورأى موظفو الضرائب أن هناك دعوى مقامة بحق من شخص سوداني لديه معاملات معه، وعليه تم اصطحابه لجهات التحقيق، قبل إطلاق سراحه لعرضه على (دائرة الهجرة بتركيا) بعده أجنبياً لا يحمل الجنسية التركية». ونفت القناة أن يكون القبض على البحري له «أبعاد سياسية أو طلبات من الجانب المصري».

لكن الباحث في الحركات الإسلامية بمصر، عمرو عبد المنعم، رأى أن «توقيف مذيع قناة الشرق يحمل دلالات سياسية تتعلق بالتقارب التركي - المصري»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «السلطات التركية سبق أن حذرت البحري مراراً وطالبته بضرورة الالتزام بمواثيق العمل الإعلامي؛ خصوصاً أنه دائم الهجوم على مصر».

وطالبت السلطات التركية في مارس (آذار) عام 2021 القنوات الموالية لـ«الإخوان» في تركيا بوقف (برامجها التخريبية ضد مصر)، أو التوقف نهائياً عن البث من الأراضي التركية، حال عدم الالتزام. واضطر عدد من إعلاميي «الإخوان» إلى مغادرة الأراضي التركية؛ عقب إجراءات ضد إعلاميين محسوبين على «الإخوان»، إضافة إلى تشديد الإجراءات المتعلقة بفحص الإقامة الخاصة بعناصر الجماعة وإجراءات منح الجنسية، وطالت تلك الإجراءات قيادات بارزة في الإخوان، من بينهم محمود حسين القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، الذي ترددت معلومات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثار توقيف السلطات التركية، للإعلامي المصري الموالي لجماعة «الإخوان»، عماد البحري، الذي يعمل بقناة «الشرق» المصرية التي تبث من إسطنبول، حالة من «القلق والارتباك بين تجمعات الإخوان في تركيا». في حين عد باحثون توقيف البحري «رسالة سياسية من أنقرة برفض أي إساءة إعلامية ضد القاهرة تبث من أراضيها على خلفية تقارب البلدين».

وتصنف السلطات المصرية «الإخوان» جماعة إرهابية منذ عام 2014. ويقع معظم قياداتها ومن بينهم المرشد العام، محمد بديع، داخل السجون المصرية؛ وهم بين متهم ومدان بارتكاب «أعمال عنف وقتل» اندلعت عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو (تموز) عام 2013، إثر احتجاجات شعبية، وصدرت بحقهم أحكام متفاوتة بين السجن والإعدام.

والقت أجهزة الأمن التركية، الأربعاء، القبض على البحري، قبل أن يتم إطلاق سراحه، لعرضه على «دائرة الهجرة التركية»، الخميس، بعده أجنبياً لا يحمل الجنسية التركية. وتضاربت الإفادات بشأن أسباب توقيف البحري؛ حيث أشارت تقارير صحافية إلى أن «السلطات التركية ألقت القبض عليه بتهمة الاعتداء على رجل أمن تركي، وأن النيابة العامة قررت حبسه على ذمة التحقيقات تمهيداً لمحاكمته». وبحسب تقارير أخرى فإن السلطات وجدت خلال التحقيقات مع مذيع «الشرق» المصرية أنه متهم بـ«التهرب من سداد

## الكويت: حبس مواطن ومقيمين متهمين في «حريق المنقف»



استمرار إجراءات التحقيق في حادث حريق المنقف بالكويت (أ.ف.ب)

الكويت: «الشرق الأوسط»

أمرت النيابة العامة الكويتية، الخميس، بحبس مواطن ومقيمين احتياطياً لاتهامهم بالإصابة والقتل الخطأ نتيجة الإهمال في إجراءات الأمن والسلامة للوقاية من الحريق في «حادث المنقف»، مشيرة إلى أن العمل جارٍ لاستكمال إجراءات التحقيق. جاء ذلك في بيان لها عبر حسابها الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «إكس»، إلحاقاً لما نشرته،

الأربعاء، بشأن واقعة حريق أحد المباني في منطقة المنقف، التي نتج عنها وفاة 49 مقيماً، وإصابة 49 آخرين. وكانت النيابة العامة قد أعلنت، الأربعاء، مباشرتها إجراءات التحقيق في واقعة الحريق المذكورة، إذ شكلت فريقاً من أعضاء نيابتي «الأحمدي» و«مبارك الكبير»، الذي بادر بالانتقال إلى مكان الواقعة لمعاينته، والانتقال إلى المستشفيات لمناظرة المتوفين وسؤال المصابين.



بورمحمدي: طهران يمكنها التفاوض مع أكبر الأعداء

## المحافظون يناقشون تقليص عدد مرشحيهم للرئاسة الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يجري التيارات المحافظ مشاورات للتوصل إلى مرشح واحد، أو عدد أقل من خمسة مرشحين، أجازهم مجلس صيانة الدستور، لخوض الانتخابات الرئاسية المبكرة في نهاية الشهر الحالي، إثر مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

ويخوض المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان، ضد خمسة مرشحين محافظين، على رأسهم رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف وسعيد جليلي ممثل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي، والوزير السابق مصطفى بورمحمدي والسياسي أميرجسين قاضي زاده هاشمي وعمدة طهران علي رضا زاکاني.

وقال المرشح المحافظ، مصطفى بورمحمدي أمس إن إيران يمكنها «أن تتفاوض بقوة مع أكبر أعدائها»، وأبدى انفتاحاً على مواصلة المفاوضات النووية، بموازاة تعزيز العلاقات مع الصين وروسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، معرباً عن دعمه لأنشطة «الميدان» في إشارة إلى الأنشطة الإقليمية لـ «الحرس الثوري». وخطب بورمحمدي مرتين عبر التلفزيون الرسمي خلال 24 ساعة، مقدماً وعداً مثل «إنهاء القيود على الإنترنت بسرعة»، واستخدام وزراء من توجهات مختلفة.

وقد شغل بورمحمدي 64 عاماً مناصب عديدة في السلطتين القضائية والتنفيذية، منها وزير العدل في حكومة حسن روحاني ووزير الداخلية في حكومة محمود אחمدي نجاد الأولى. ويترأس حالياً منظمة التفقيش الإيرانية المعنية بمكافحة الفساد، وعمل نائباً لوزير الاستخبارات ومدعياً عاماً في المحكمة الخاصة برجال الدين.

يشتابه سجله مع الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي، إذ كانا من بين أربعة مسؤولين لعبوا دوراً في إعدامات السجناء السياسيين في 1988. ودافع بورمحمدي عن سجله الأمني في مقابلة تلفزيونية، مشيراً إلى دوره في مكافحة التجسس وتحديد الجواسيس العراقيين وضرب العدو. وذكر مفاوضاته مع الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين في 1995، والتي كانت تهدف

إيران تطلق سراح رهينة فرنسية و3 لا يزالون معتقلين

## بادرة «حسن نية» من طهران تجاه باريس بوساطة عمانية



تقطعة من فيديو لمحطة «إل سي آي» للمواطن الفرنسي لوي أرنو بين والديه عند وصوله إلى مطار لوبورجيه شمال باريس أمس (أ.ف.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

سراجه، مضيئة أن العائلة تلقت اتصالاً هاتفياً من وزارة الخارجية، يعلمها بقرّب خروجه من السجن. وقالت سيلفي، والدة لوييس أرنو، لصحيفة «ويست فرانس»: «كنا ننتظر عودة ابننا منذ 21 شهراً، وهذا الانتظار الطويل ما كان ليوجد، لأنه لا سبب لاحتجاز أرنو».

وأضافت، من جانبها، المحامية ريفولان: «نحن نواصل معركتنا من أجل الإفراج عن سيسيل وجاك وأوليفيه»، مضيئة أن «التعبئة التي قمنا بها أتت أكلها». فالسلطات الفرنسية تعمل بفاعلية، لكن تعبئة العائلات والمواطنين والإعلام سزعت على أي حال عملية الإفراج. وأنا على قناعة أن رسائلنا تصل إلى مسامع الدولة الفرنسية والدولة الإيرانية، وأيضاً إلى مسامع الرهائن الذين يعرفون أنهم يتمتعون بدعم بلدهم». وعبرت المحامية المشار إليها عن «قلقها» لغياب أي معلومات عن سيسيل كوهلر منذ شهرين، وعن صحة جاك باريس، الذي قطع عامه السبعين في السجن. والملفت أن أرنو الذي يعمل مستشاراً للقي القبض عليه في سياق الاحتجاجات التي تبعت وفاة الشابة الكردية مهسا أميني، بعد اعتقالها بسبب «عدم احترامها» أصول الارتداء المعمول بها في إيران. واتهم أرنو بالمشاركة في الاحتجاجات، فيما القي القبض على كوهلر وباريس في مرحلة الحراك الطلابي، الذي أقلق النظام الإيراني. وتعدّ كوهلر ناشطة نقابية في إطار السلك التعليمي الفرنسي.

وظهرت على شاشة التلفزة الإيرانية، و«اعترفت» بدور تخريبي. وردت باريس على ذلك، معتبرة ما حصل «مهزلة»، وأن «الاعترافات» انتزعت منها بفعل الإكراه. ليست كارين ريفولان محامية أرنو الوحيدة، إذ هناك محاميان إضافيان، كلّفتهما عائلات الرهائن الثلاثة الدفاع عنهم، وأحدهم مارتين براديل، وتحدث الأخير، الخميس، لإذاعة «فرانس أنفو» الإخبارية، عن ظروف اعتقال موكله أرنو الصعبة. وأشار إلى أنه «وضع في عزلة تامة في زنزانه من غير نوافذ ولا إضاءة خلال أشهر طويلة».

### ما المقابل الذي حصلت عليه إيران؟

ثمة مناطق لم تُكتشف بواطنها بشأن توقيت إطلاق سراح أرنو، وبشأن ما حصلت عليه إيران. بيد أن المحطة التلفزيونية «إيران إنترناشيونال»، ومقرها لندن، نقلت في تقرير صدر يوم الجمعة الماضي، عن مصادر فرنسية لم تسماها، خبر «الاعتقال الإداري» لمدير سابق في التفزة الإيرانية، اسمه بشير بي آزار، وأن أمراً قضائياً صدر بترحيله، وسيتم تنفيذه بعد الانتهاء من الإجراءات الرسمية لذلك. وأفادت معلومات أخرى أن طهران تسعى لإطلاق سراحه، مشيرة إلى أن القائم بأعمال وزير الخارجية الإيراني، علي باقري كني، يسعى لذلك، وطلب من سفير بلاده في باريس متابعة هذا الملف الحساس.

### العلاقات الفرنسية - الإيرانية ليست في أفضل أحوالها

إبراهيم رئيسي، ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان، بحادثة تحطم مروحية في 19 مايو (أيار) الماضي.

ولا شيء في طهران، كما يقول العارفون بالشأن الإيراني، يأتي عفوياً ومجاناً كما يدل على ذلك إطلاق سراح محتجزين غربيين في السنوات والأشهر الماضية، بما في ذلك فرنسي. ويكلام آخر، طهران تريد دوماً ثمناً لإخراج الغربيين من سجونها، وغالبية تساق بحقهم إما تهمة التجسس أو تهمة الإضرار بمصالح الجمهورية الإسلامية. الأمر الثالث الملفت حقيقةً للانتباه، أن العلاقات الفرنسية - الإيرانية ليست رهاثاً في أفضل أحوالها. ثمة دليلاً على ذلك: الأول، أن فرنسا كانت مؤخرًا من الدول الدافعة باتجاه اتخاذ مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية قراراً بدين إيران ويهددها بـ«إجراءات إضافية» في حال استمرار عدم تعاونها مع مفتشي الوكالة الدولية. والثاني، أن البيان الذي صدر السبت الماضي عقب قمة الرئيسين الفرنسي والأميركي في باريس، بالغ التشدد إزاء إيران، وفيه تهديد لطهران باتخاذ «إجراءات عقابية إضافية» بحقها مع مضبطة اتهامات، تتناول إلى جانب ملفها النووي، دعمها لروسيا ودورها المزعزع لاستقرار في الشرق الأوسط، وتصدير الصواريخ لتخطيطات غير حكومية في المنطقة، فضلاً عن ملف حقوق الإنسان.

ثمة لغز مزدوج بحاجة إلى تفسير فيما يتعلق بملف الرهائن الفرنسيين: الوجه الأول أن الذين ما زالوا في السجون الإيرانية 3 رهائن: اثنان معروفوا الهوية، هما سيسيل كوهلر، ورفيق دريهها جاك باريس، اعتقالاً معاً في مايو عام 2022. الأولى أستاذة الأدب الحديث، والثاني أستاذ رياضيات. والرهينة الثالثة هو «أوليفيه» الذي لم تكشف كامل هويته من قبل إيران، ولا من قبل فرنسا. وتفيد أوساط الخارجية أن التستر على هويته جاء بناء على طلب من عائلته. والوجه الثاني للغز يتناول أسلوب إيران بإطلاق الرهائن «بالقطارة»، وفق التعبير الشعبي المعروف. وكشفت كارين ريفولان، محامية أرنو، البالغ من العمر 36 عاماً، أنها وعائلته «لا تملكان معلومات عن ظروف إطلاق

التنفيذ قرار مجلس الأمن لوقف إطلاق النار بين البلدين. وحاول بورمحمدي بذلك إظهار قدرته على التفاوض مع الأعداء بقوة وذكاء، مؤكداً أهمية الدبلوماسية إلى جانب القوة العسكرية لتحقيق نتائج حاسمة. وعن التباينات الداخلية بشأن السياسة الخارجية، قال بورمحمدي: «يملك الميدان والدبلوماسية بعضهما البعض ويصلان إلى نقاط حاسمة ومؤثرة، وبالتالي يجب انتقاد بعض الأعمال الاستعراضية والتقاط الصور والأعمال غير المثمرة». وترمز تسمية «الميدان» في القاموس السياسي الإيراني إلى الأنشطة الخارجية لـ «الحرس الثوري»، خصوصاً تلك المتمثلة في أنشطة ذراعها «فيلق القدس» في المنطقة.

وفي إشارة ضمنية إلى المنطقة، قال: «نحن اليوم في مكانة مناسبة ولا توجد مخاوف، نحن بحاجة إلى الرجال الأذكياء في الميدان، لكي ندافع بقوة عن مصالح إيران وقيم الثورة خصوصاً في مجالات الدفاع والمصالح». وخلال لقاء تلفزيوني مع خبراء إيرانيين الخميس، أجاب بورمحمدي على أسئلة حول السياسة الداخلية والخارجية والاتفاق النووي، مشدداً على أهمية المفاوضات والمصالح الوطنية. دعا إلى استثمار العلاقات مع الصين وروسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، وأكد ضرورة وجود قادة أذكياء للدفاع عن مصالح إيران وقيم الثورة.

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان الاتفاق النووي عبارة عن «صك بلا رصيد»، فقال «ليس من المقرر أن نقول شعراً، ما نقوله أعلى من ذلك بكثير، يجب ألا نخاف من الميادين الكبيرة، لو كنا رجالاً سنحصل على ثمن الصك».

وتجري إيران مفاوضات غير مباشرة مع الولايات المتحدة بهدف إحياء الاتفاق النووي منذ بداية عهد الرئيس الأميركي جو بايدن، ورفع العقوبات، لكن المفاوضات تعثرت عدة مرات، وتواجه مستقبلاً غامضاً مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية. وترفض إيران التفاوض المباشر مع الولايات المتحدة حتى الآن. وتقلت وكالة «ارنا» الرسمية قوله:

في حمة الاستعداد للانتخابات التشريعية في فرنسا، وما يرافقها من انقسامات واصطفافات، جاء خير إفراج السلطات الإيرانية عن لوييس أرنو، المواطن الفرنسي المحتجز في إيران منذ شهر سبتمبر (أيلول) 2022 ليخفف مؤقتاً من وطأة التوتر السياسي والتهامات المتبادلة

بين 3 مجموعات يتشكل منها المشهد السياسي الفرنسي حالياً. وكان الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي تسبب قراره في حلّ البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة يومي 30 يونيو (حزيران) و7 يوليو (تموز) بعملية خلط سياسية، أول المعلقين على إطلاق أرنو. فقد كتب ماكرون، مساء الأربعاء، على منصة «إكس»: «لوييس أرنو حرّ طليق. سيسيل غداً (الخميس) إلى فرنسا بعد فترة طويلة من الاحتجاز في إيران. أشكر أصدقاءنا العمانيين وكل من ساهم في الوصول إلى هذه الخاتمة السعيدة. وهذا المساء، تذهب أفكارنا إلى سيسيل وباك واوليفيه. ادعو إيران إلى إطلاق سراحهم دون تأخير». وكان ماكرون يشير بذلك إلى المواطنين الفرنسيين الثلاثة الذين ما زالوا محتجزين في إيران، والذين تسميهم باريس بـ«رهائن دولة».

بدوره، سارع وزير الخارجية ستيفان سيغورنيه إلى التعرّيد على منصة «إكس» مكرراً تقريباً ما كتبه رئيس الجمهورية، مضيئاً إليه شكره لكل «فرق وزارة الخارجية التي أفضت إلى أن يلتقي لوييس أرنو مجدداً عائلته». وأضاف سيغورنيه: «ما زال ثلاثة من مواطنينا معتقلين بشكل اعتباطي، وإطلاق سراحهم هو أولويتنا». وقال سيغورنيه، الخميس: «ما زلنا نعمل من أجل إطلاق المتبقين الثلاثة ولا تزال دبلوماسيتنا مستنفرة... سيكون هذا هو النصر المقبل للغد. لكن هنا يجب أن نكتفي بهذا الانتصار الدبلوماسي الكبير لفرنسا». والخميس، كان وزير الخارجية، إلى جانب عائلة أرنو، عند مهبط الطائرة من أجل استقباله.

الملفت في هذا التطور، وفق أوساط متابعة في باريس، 3 أمور: الأول، الدور الذي لعبته الدبلوماسية العمانية في إقناع إيران بالإقدام على هذه الخطوة. فالمعروف أساساً أن عمان تلعب دور الوسيط بين الولايات المتحدة وإيران، بينما فرنسا كانت تراهن غالباً على الدور القطري. وأعربت وزارة الخارجية العمانية، في بيان، عن «ترحيب سلطنة عمان بالتفاهات بين فرنسا وإيران، ما أدى لإطلاق سراح المواطن الفرنسي». وقالت: «تتمن سلطنة عمان الروح الإيجابية التي سادت المحادثات بين البلدين الصديقين». وعمدت باريس باستمرار إلى الاستفادة من الفرص كافة للطلب من إيران الإفراج عن مواطنيها، ولكن دون طائل. والامر الثاني، أن الإفراج عن أرنو يحلّ في ظل مرحلة انتقالية في إيران، عنوانها الانتخابات الرئاسية عقب مقتل الرئيس



Como®  
www.como.fr

في باريس ...

مجموعة Mercedes-Benz  
معروضة في صالات Como®



COMO BASTILLE +33 1 49 29 28 28	COMO WAGRAM +33 1 56 33 50 00	COMO 95 +33 1 34 48 38 80
COMO 93 +33 1 55 83 01 01	COMO BONNEUIL +33 1 43 39 70 11	COMO FONTENAY +33 1 48 77 09 09
COMO BOULOGNE +33 1 80 73 07 30	COMO BONDY +33 1 48 47 29 11	

Como®  
www.como.fr



احتدام معارك الفاشر و«الدعم» تعلن إسقاط طائرة للجيش

## نقص «كارثي» في الغذاء يلاحق 765 ألف سوداني

ود مدني: «الشرق الأوسط»

قالت «قوات الدعم السريع» في السودان، الخميس، إنها أسقطت طائرة حربية للجيش في مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور. وذكرت في بيان أن «حطام الطائرة الحربية المحترقة تناثر شرق مدينة الفاشر».

وكان الجيش السوداني أعلن في بيان، الثلاثاء الماضي، أنه وقوات متحالفة معه «نجحوا في طرد» «قوات الدعم» خارج حدود الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور. وتجددت الثلاثاء الماضي الاشتباكات والقصف المدفعي المتبادل في الفاشر، وقال شهود عيان «إن قوات الجيش والحركات المسلحة المتحالفة معه خاضت اشتباكات مع (قوات الدعم) في الأجزاء الشمالية من المدينة، وإن أحياء عدة بجنوبها تعرضت لقصف مدفعي مكثف»، مشيرين إلى سماع دوي انفجارات قوية وأصوات إطلاق رصاص شمال المدينة وشرقها مع تصاعد كثيف لأعمدة الدخان.

القتال بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» كان اندلع في منتصف أبريل (نيسان) من العام الماضي.

وفي موازاة ذلك عدت المتحدث باسم الجيش السوداني، العميد نبيل عبد الله، أن إعلان الإدارة المدنية بولاية جنوب دارفور التابع لـ«قوات الدعم السريع»، عن تشكيل «أول حكومة مدنية» مستقلة عن السلطة التابعة للجيش في بورتسودان «محاولة لإضعاف شرعية زائفة على وجودها لن تجدي نفعاً، ولن تغير من حقيقة أن (الدعم السريع) ميليشيا متمردة على الدولة».

وقال عبد الله لوكالة أنباء العالم العربي، الخميس: «هذه محاولة لذر الرماد في العيون، ولتجميل صورتهم

أرشفية لمقاتلين من قوات «الدعم السريع» (رويترز)



أرشفية لمقاتلين من قوات «الدعم السريع» (رويترز)

أمام الناس، وكذلك محاولة لإضعاف شرعية زائفة مزعومة على هذه المناطق، ولكن تبقى الحقائق ويبيق الواقع كما هو عليه». كانت الإدارة المدنية بولاية جنوب دارفور التابعة لـ«قوات الدعم السريع» قد أعلنت عن تشكيل «أول حكومة مدنية» مستقلة عن السلطة التابعة للجيش السوداني، والتي تتخذ من مدينة بورتسودان بشرق البلاد مقراً لها... وسبق ذلك، تشكيل إدارة مدنية في ولاية جنوب دارفور برئاسة محمد أحمد حسن، أسوة بما طبقته سابقاً بولاية الجزيرة وسط السودان.

وأعلن رئيس الإدارة المدنية بجنوب

دارفور، في مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء، عن تشكيل «هيكل حكومة مدنية تتكون من 10 وزارات، وهي المالية، والبنى التحتية، والصحة، والشؤون الاجتماعية، والثروة الحيوانية، والثقافة والإعلام، والشباب والرياضة، والحكم المحلي، والزراعة والغابات، والتربية والتعليم».

ومضى عبد الله قائلاً: «هذه محاولة سبق أن حاولوها في ولاية الجزيرة بتشكيل إدارة مدنية بزعم تنظيم الحياة فيها». وأضاف: «وفي الوقت نفسه، هم من قاموا بطرد سكانها وتهجيرهم قسراً، ونهبهم وقتلهم وسرقة ممتلكاتهم، وما زالوا يفلتون ذلك حتى الآن في كل المناطق التي وطنتها أقدامهم». وتساءل «ما الذي أنجزته هذه الإدارة المدنية مثلاً في ولاية الجزيرة؟».

## الجيش: تشكيل «حكومة مدنية» في جنوب دارفور، محاولة من «الدعم السريع» لاكتساب شرعية لكنها لن تجدي نفعاً

بحلول سبتمبر (أيلول) المقبل. والتصنيف المحلي المتكامل للأمن الغذائي» مبادرة من وكالات بالأمم المتحدة وهيئات إقليمية ومنظمات إغاثة، ومقرها روما، لتحديد ما إذا كانت ستعلن رسمياً مجاعة.

وتعكس التوقعات الأولية، بدءاً من أول يونيو (حزيران) والتي أطلقت عليها «رويترز»، الوضع سريع التدهور في الدولة التي تمرّ بها الحرب. وأظهر آخر تقرير سابق، صدر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن 17,7 مليون شخص، أو 37 في المائة من سكان السودان، «يواجهون مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي، لكن لم يتم اعتبار أي منهم في وضع كارثي».

ويواجه الآن ما يقدر بنحو 25,6 مليون شخص، أو 54 في المائة من السكان، نقصاً حاداً، بمن فيهم أكثر من تسعة ملايين شخص في حالة طوارئ، أو ما هو أسوأ.

وأحدث التوقعات الأولية ويمكن أن تتغير. وستطلب الأمر موافقة الحكومة السودانية التي يسيطر عليها الجيش، وموافقة الأمم المتحدة ووكالات دولية، علماً أنه سبق ونفت الحكومة أن البلاد تشهد مجاعة.

ومن المتوقع أن تكون البيانات غير كاملة. وفي مارس (آذار)، قالت «مبادرة التصنيف المحلي المتكامل»، إن التهديدات الأمنية وحواجز الطرق وانقطاع الاتصالات في السودان تعيق قدرته على إجراء عمليات التقييم.

وبحسب أشخاص مطلعين، فإن التصنيف، الذي يحلل بيانات انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية، يأمل في نشر تقرير عن السودان في الأسابيع القليلة المقبلة.

المليشيا، بوصفها ميليشيا متمردة على الدولة ومتمردة على القوات المسلحة، ولن تنال أي تأييد، ولن تصادف أي نجاح، وستنتهي هذه الأوضاع، وستعود كل هذه المناطق إلى حضن الوطن».

واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» بعد خلافات حول خطط لدمج الأخيرة في الجيش، في إطار عملية سياسية مدعومة دولياً، كان من المفترض أن تنتهي بإجراء انتخابات. إلى ذلك، تقدر توقعات أولية لما تسمى «مبادرة التصنيف المحلي المتكامل للأمن الغذائي» (أي بي سي) أن 765 ألف سوداني قد يواجهون نقصاً كارثياً في الغذاء

بعد توقيع اتفاق أمني مع تونس

## ترحيب لبيبي بتشغيل معبر «رأس جدير» الحدودي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط ترحيب واسع في ليبيا بإعادة تشغيله «جزئياً»، بدأ معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس استقبال الحالات الإنسانية، أمس (الخميس)، بعد اتفاق أمني بين البلدين، على أن يفتح بالكامل في 20 من يونيو (حزيران).

وأغلق المعبر منذ أكثر من ثلاثة أشهر، إثر اشتباكات مسلحة بين قوات أمنية تابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وقوة عسكرية تابعة للمجلس العسكري بزوار، تبسط سيطرتها على إدارته منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي. ويبعد المعبر بنحو 60 كيلومتراً عن مدينة زوارة (غرب)، و175 كيلومتراً عن طرابلس العاصمة، ونحو 32 كيلومتراً عن مدينة بنقردان التونسية، وتعتبر منه مئات الشاحنات والآلاف المواطنين يومياً.

وفي اجتماع عقده عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة»، مع نظيره التونسي خالد النوري، الأربعاء، تم الاتفاق على إعادة فتح المعبر بشكل جزئي أمام «الحالات الإنسانية، بجانب العلاقات الخائلية بين البلدين» وإن من وزارتي الداخلية التونسية والجزائرية

والحالات الطبية».

وتحدث الطرابلسي عن «وجود

بعض الصعوبات التي تواجه حركة تنقل المسافرين بين البلدين، خاصة بالنسبة لمشكلة تشابه الأسماء، الأمر الذي يحتم وضع الحلول المشتركة لها، بالإضافة إلى مكافحة الظواهر السلبية والنهريب، بما يحقق المصلحة المشتركة بين البلدين»، مشيراً إلى أن المعبر لا يزال يخضع للصيانة، وتجهيزه وتوفير الاحتياجات التشغيلية والأمنية وإدارته من قبل الأجهزة المختصة بوزارة الداخلية والجهات ذات العلاقة بالدولة الليبية، بما يرتقي بمستوى العمل وفق المعايير الدولية للمعابر الدولية.

من جانبه، أوضح النوري أن بلاده

تعمل على تعزيز التعاون مع الجانب الليبي، وتذليل كافة الصعوبات التي تواجه حركة المسافرين، والتنقل عبر المعابر الحدودية بين البلدين». والتقى الدبيبة النوري بطرابلس، مساء الأربعاء، وجرى خلال اللقاء مناقشة آلية فتح المعبر، وتسهيل حركة التجارة بين البلدين، وإنهاء ملف تشابه الأسماء بالمعبر، إضافة إلى بحث سبل تعزيز العلاقات الخائلية بين البلدين. وخلال اللقاء، وقع وزيراً الداخلية الليبي

والتونسي محضر اتفاق أمني، بإشراف

الدبيبة.

ويتضمن المحضر فتح الجوابات الأربع المشتركة بالمعبر لدخول المواطنين من البلدين، وحل مشكلة تشابه الأسماء لمواطني البلدين، إضافة إلى الالتزام بفتح 6 مراكز للتسجيل الإلكتروني لسيارات المواطنين الليبيين، وعدم فرض أي رسوم أو غرامات مالية غير متفق عليها، وضبط المنفذ، وعدم وجود أي مظاهر مسلحة.

وكانت اشتباكات مسلحة قد جرت في 20 مارس (آذار) الماضي بين قوات تابعة لـ«الوحدة»، ومجموعة مسلحة تابعة للمجلس العسكري بزوار، أدت إلى فوضى عارمة في المعبر الحدودي، ما أرغم السلطات على إغلاقه من الجانب التونسي قبل أن يجري إغلاقه من الجانب الليبي.

ورغم تعبير الليبيين عن فرحتهم بإعادة تشغيل المعبر، فإنهم اشتكوا من التكدس أمام المصارف في ظل أزمة تتعلق بنقص السيولة.

في غضون ذلك، قالت وزارة الخارجية التابعة لحكومة «الوحدة»، إن الطاهر الباعور، المكلف بتسيير شؤون الوزارة، استقبل في مكتبه أمس (الخميس) سفير مملكة إسبانيا الجديد

لدى ليبيا، خافيير سوريا كينتانو، الذي قدم له نسخة من أوراق اعتماده.

ورحب الباعور بالسفير الجديد، متمنياً له التوفيق في أداء مهامه، واستعداد الوزارة لتقديم المساعدة اللازمة له، مؤكداً أهمية توطيد التعاون والشراكة، بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين.

وكان الباعور استقبل أيضاً بمكتبه سفير روسيا لدى ليبيا، حيدر آغانين، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون، واليات تفعيل نتائج زيارة الوفد الليبي إلى موسكو، الشهر الماضي، بما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين. في شأن اتصال ببرنامج «توطين العلاج بالداخل» الذي تتيهه حكومة الدبيبة، ناقش وكيل وزارة الصحة، سمير كوكو، مع أعضاء «اللجنة العليا للمكلى»، المشاكل والصعوبات التي تواجه مراكز وأقسام وحدات الكلى في ليبيا.

ويحث المجتمعون، بحسب حكومة «الوحدة»، سبل توحيد الجهود لإعداد السياسات والمعايير الوطنية لمرضى الكلى، و«إنشاء برنامج وطني يخصص بتوفير خدمات شاملة ومتكاملة لهم، وتتبع رعاية الكلى على مستوى البلاد».

## جهات أوروبية تمول تونس بـ270 مليون يورو

تونس: «الشرق الأوسط»

نفاذ المؤسسات إلى مصادر التمويل ومرافقتها.

وافتح منتدى تونس الدولي للاستثمار في دورته الـ21 أعماله، الأربعاء وانتهى أمس الخميس، بضاحية قرمت في العاصمة.

وكان البنك الأوروبي للاستثمار قد أعلن الثلاثاء عن منح تونس دعماً مالياً بقيمة 450 مليون يورو، بهدف تعزيز النمو في البلاد التي تعاني من تعثر اقتصادها، بحسب تقرير لـ«وكالة الأنباء العالم العربي». وقال البنك في بيان إن التمويل يهدف إلى «تعزيز مرونة القطاع الخاص ونموه، وتعزيز حلول الطاقة المستدامة، وتسهيل الوصول إلى المناطق النائية، وبالتالي تعزيز نمو أكثر شمولاً».

وسيخصص البنك خط ائتمان بقيمة 170 مليون يورو سيعمل على زيادة الدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، موضحاً أنه يهدف إلى دعم الشركات التي تواصل الاستثمار وتوفير فرص العمل. كما يتلقى مشروع دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر الألماني والمفوضية الأوروبية تمويلًا إجماليًا بقيمة 21 مليون يورو؛ لتعزيز

وقعت وزارة التخطيط والاقتصاد في تونس، أمس الخميس، اتفاقيات تمويل بقيمة 270 مليون يورو مع جهات أوروبية مانحة في «منتدى تونس للاستثمار»، بهدف دعم المؤسسات الصغرى والمتوسطة، بحسب ما أوردته «وكالة الأنباء الألمانية».

وتهدف الاتفاقيات الموقعة مع البنك الأوروبي للاستثمار والمفوضية الأوروبية والوكالة الفرنسية للتنمية، إلى إنعاش المؤسسات الصغرى والمتوسطة والمتناهية الصغر، والتي تمثل نحو 90 في المائة من المؤسسات الناشطة في تونس، وتشغل 60 في المائة من اليد العاملة.

وقالت سيسيل كوبري، المديرية الإقليمية في الوكالة الفرنسية للتنمية لشمال أفريقيا، لـ«وكالة تونس أفريقيا للأنباء»، إن قيمة القرض الأول المسند من البنك الأوروبي للاستثمار تقدر بـ170 مليون يورو، في حين ستقدم الوكالة الفرنسية للتنمية هبة بقيمة 80 مليون يورو. كما سيتم بنك التنمية الألماني والمفوضية الأوروبية تمويلًا إجماليًا بقيمة 21 مليون يورو؛ لتعزيز

## مرشح لـ«رئاسية» موريتانيا يتخوف من «غياب شفافية» الانتخابات

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

قال حمدي ولد إبراهيم، مدير حملة المرشح الرئاسي حمادي ولد سيدي المختار، القيادي بحزب «تواصل»، إن شفافية الانتخابات الموريتانية المقبلة «باتت مهددة»؛ بسبب ما وصفه بعدم تفاعل لجنة الانتخابات مع الأحزاب السياسية.

وأكد ولد إبراهيم، خلال مؤتمر صحفي عُقد مساء الأربعاء بمقر حزب «تواصل»، أن ضغوطاً كثيرة أصبحت تُمارس على موظفي الدولة لدعم النظام الحاكم، وفق قوله، مشدداً على أن هذه الممارسات «تشكل خللاً في العملية الانتخابية وتُقوض قيمتها»، مؤكداً أن «حرية الاختيار الحقيقية للمواطنين ضرورية لضمان قيمة

الانتخابات» في موريتانيا. ووفق وسائل إعلام محلية، فقد أكد ولد إبراهيم وجود تناقضات بين لجنة الانتخابات وفروعها بشأن القائمة الانتخابية. واستنكر عدم السماح للأحزاب السياسية بتقديم الطعون. وقال بهذا الخصوص، إن حملة المرشح حمادي ولد سيدي المختار تستعد لتغطية أكثر من 5 آلاف

مكتب على عموم التراب الوطني. وتجرى الانتخابات الرئاسية في 29 يونيو (حزيران) الحالي، ويتنافس فيها سبعة مرشحين، بينهم خمسة محسوبون على الجناح المعارض للرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، الطامح للفوز بولاية جديدة.

وأضاف مدير حملة مرشح حزب

الترغيب والترهيب، وانخراط الموظفين بمختلف مستوياتهم في العملية السياسية». وتابع ولد إبراهيم أنهم سيشاركون في هذه الانتخابات «من باب العمل في الهامش المتاح»، مؤكداً نجاح إدارته في التحضير الجيد لانطلاق الحملة، حيث وفرت الطواقم والمعدات المطلوبة للانطلاق في كل مقاطعة من مقاطعات الوطن.

«تواصل» أن الأجواء التي تكتنف التحضير للانتخابات الرئاسية «تبعث على القلق»، مشيراً إلى وجود مؤشرات على «غياب شفافية والنزاهة، كالتلاعب الذي عرفته اللائحة الانتخابية، وضعف تجاوب اللجنة المستقلة للانتخابات مع مطالب ممثلي المرشحين، إضافة إلى ضعف هامش الحرية بفعل الاستخدام المفرط لنفوذ الدولة في



توافق على استخدام 50 مليار يورو من أصول روسيا المجمدة لصالح كيف

## الحرب الأوكرانية تتصدر الأجندة المزدحمة لقمة «السبع»

فازانو (إيطاليا): شوقي الرئيس

«هذه طاولة مصنوعة من خشب الزيتون المعمر الذي يكثُر في هذه المنطقة ومعظم أنحاء إيطاليا... بهذه العبارات افتتحت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني الجلسة الأولى من أعمال قمة الدول الصناعية السبع التي سيطرت على أجندتها الحرب الأوكرانية واستخدام فوائده الأصول الروسية في مساعدة كيف في حربها ضد موسكو. وفي منتجح ساحر يطل على ساحل الأدرياتيك المقابل لدول البلقان، وقفت رئيسة وزراء إيطاليا محفوفة عن يمينها بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد هزيمته، وانتصارها في الانتخابات الأوروبية، وعن يسارها بالرئيس الأميركي جو بايدن الذي انتظرته المصافحة 25 دقيقة تحت قرص الشمس الحادة قبل أن تعاتبه لحظة وصوله. أول القادمين كانت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، التي بدا الفطور على لقاها مع ميلوني، لأول مرة منذ أشهر، ما يوحي بأن التحالف الذي كان معلنًا بينهما ودعم رئيسة الوزراء الإيطالية لجديد ولايتها قد أصبح في خبر كان.

فقرت منسدل على هذه القمة، السابعة التي تستضيفها إيطاليا، في أكثر من اتجاه: مع ماكرون بسبب من التقارب بين ميلوني ومارين لويان، ومع المستشار الألماني أولاف شولتس حول ملف الهجرة، ومع نظيرها الكندي الذي انتقد بشدة موقفها من الحقوق الجنسانية في قمة العام الماضي التي استضافتها اليابان في هيروشيما... وقتور مع بايدن بنذر به النقاش حول البيان الختامي بعد أن قررت ميلوني شطب أي إشارة فيه إلى موضوع الإجهاد والحقوق التناسلية الذي يشكل أحد العناوين الأساسية لحملة الرئيس الأميركي الانتخابية.

لكن كل ذلك لم يمنع ميلوني من الإعلان عن ثققتها بأن هذه القمة ستكون «تاريخية» على أكثر من صعيد، وتستضيف للمرة الأولى بابا الفاتيكان في الندوة المخصصة لمناسبة الذكاء الاصطناعي، وربما الهجرة. ورغم تشعب القضايا أمام القمة، فإن الحرب الأوكرانية بقيت المهيمنة

## جدد قادة «السبع» التزامهم الراسخ بـ«حل الدولتين» وفقاً للمرجعيات ومقررات الشرعية الدولية

على اللقاء، ومن المقرر أن يخاطب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الحاضرين في وقت لاحق الخميس. وقال دبلوماسيون إنه تم التوصل إلى الاتفاق بشأن حزمة قروض كبيرة بعد أشهر من المفاوضات، وإن دول المجموعة وافقت على منح قرض لأوكرانيا بقيمة 50 مليار دولار، عبر استخدام المال الناتج عن الأصول الروسية المجمدة، وهذا ما أكدته مصادر الوفد الأميركي بأن المجموعة وصلت إلى «اتفاق سياسي مبدئي» حول المساعدة.

ومن المقرر أن تستخدم أوكرانيا، التي مزقتها الحرب، حزمة القروض لتعزيز دفاعها العسكري ضد روسيا، وتمويل إعادة إعمار البنية التحتية وتمويل موازنة الدولة الأوكرانية. وفي هذا الصدد، صرحت الناطقة بلسان الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا بقولها: «هذه الخطوة لن تحمل شيئاً حسناً للغرب، فهي غير قانونية ومن

شأنها زعزعة النظام المالي الدولي وإثارة أزمات مدمرة». كما وصفت زاخاروفا هذه المحاولات التي يقوم بها الغرب بالإجرامية، وأنها ستؤدي إلى رد من موسكو مؤلم جداً للاتحاد الأوروبي. وقالت الحكومة الأميركية إنه تم تجميد نحو 280 مليار دولار من أموال البنك المركزي الروسي في الدول الغربية بسبب العقوبات المفروضة منذ الهجوم الروسي الشامل على أوكرانيا قبل أكثر من عامين.

وقالت ميلوني إن المحور الأساسي الذي ستدور حوله الرئاسة الإيطالية للمجموعة هو الدفاع عن النظام الدولي الذي يقوم على القواعد والقوانين التي قوضها العدوان الروسي على أوكرانيا، وتسبب في زعزعة الاستقرار في الوقت الذي تعصف بالعالم أزمات متعددة. وشددت ميلوني على أن مجموعة السبع ستولي الاهتمام نفسه بازمة الشرق الأوسط وتداعياتها على الوضع الدولي.

وأكدت أوساط مقربة من ميلوني أن خطوة رئيسة الوزراء الإيطالية جاءت مثل لغة تجاه بابا الفاتيكان الذي يشارك للمرة الأولى في قمة المجموعة، معربة عن اعتقادها بأن الرئيس الأميركي لا يسعى إلى صدام مع رئيسة الوزراء الإيطالية التي ذهبت أبعد من توقعاتها في موافقتها من الحرب في أوكرانيا، ومشروع طريق الحرير الصيني وغيرها من القضايا الدولية الأخرى.

لكن مصادر الوفد الأميركي المرافق لبايدن قالت إن سيد البيت الأبيض لا يمكن أن يوقع على بيان يتجاهل الحق في الإجهاد، لأن ذلك سيقتضي نهائياً على حظوظه الانتخابية بعد الموقف الذي اتخذته إثر قرار المحكمة العليا بإلغائه على الصعيد الفيدرالي وتبنيته حملة ترمب. ومن المنتظر أيضاً أن يكون ملف الهجرة موضع تجاذبات في القمة، حيث تشكل إيطاليا وبريطانيا محوراً أساسياً في مواجهة بقية الأعضاء الذين تكاد تكون مواقفهم متطابقة حوله.

وأكدت أوساط مقربة من ميلوني أن خطوة رئيسة الوزراء الإيطالية جاءت مثل لغة تجاه بابا الفاتيكان الذي يشارك للمرة الأولى في قمة المجموعة، معربة عن اعتقادها بأن الرئيس الأميركي لا يسعى إلى صدام مع رئيسة الوزراء الإيطالية التي ذهبت أبعد من توقعاتها في موافقتها من الحرب في أوكرانيا، ومشروع طريق الحرير الصيني وغيرها من القضايا الدولية الأخرى.

في إيطاليا التي توجد في عاصمتها الوكالات الدولية الأربع المعنية بالأغذية والزراعة.

موضوع آخر أفردت له الرئاسة الإيطالية جلسة كاملة هو الذكاء الاصطناعي، وتستضيف فيه البابا فرنسيس، الذي شكّل مؤخراً لجنة مخصصة للبحث في مستقبل هذه التكنولوجيا الجديدة، وما يمكن أن تولده من فرص وينشأ عنها من مخاطر تؤثر على التوازنات الجيوسياسية في العالم.

وأفادت جهات إيطالية مطلعة بأن خطوة ميلوني لحذف الإشارة إلى الإجهاد من مشروع نص البيان الختامي قد أثار استياء معظم الوفود المشاركة، وخاصة الوفدين الفرنسي والألماني، فيما أعلن مستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان أنه سيكون على طاولة اللقاء الثاني بين بايدن وميلوني. وقال سوليفان إن الرئيس الأميركي لا يترك مناسبة إلا ويتحدث فيها عن حقوق الإنسان بكل إبعادها، مع الأصدقاء والمنافسين والخصوم، مضيفاً: «ولا أتوقع أن يتغير ذلك بهذه المناسبة».

وأكدت أوساط مقربة من ميلوني أن خطوة رئيسة الوزراء الإيطالية جاءت مثل لغة تجاه بابا الفاتيكان الذي يشارك للمرة الأولى في قمة المجموعة، معربة عن اعتقادها بأن الرئيس الأميركي لا يسعى إلى صدام مع رئيسة الوزراء الإيطالية التي ذهبت أبعد من توقعاتها في موافقتها من الحرب في أوكرانيا، ومشروع طريق الحرير الصيني وغيرها من القضايا الدولية الأخرى.

جدد التزامه خفض التضخم والتراجع عن قواعد بايدن «المناهضة لمصالح الأعمال»

## ترمب في واشنطن لتوحيد صفوف الجمهوريين

انتخابات نوفمبر المقبل، التي يتوقع أن تكون نتائجها متقاربة، سواء بالنسبة للاقتراع الرئاسي أم انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب. لكن الوضع قد يكون أفضل للجمهوريين في مجلس الشيوخ، حيث يبدو أنهم واثقون من قدرتهم على تغيير الوضع في المجلس، إذ يحتلون الآن 49 مقعداً، في مقابل 51 للديمقراطيين.

## أولويات تشريعية

يسعى ترمب، من خلال لقاءات الكونغرس، إلى دعم المعنويات وضمان تحرك الحزب في اتجاه واحد قبل الانتخابات، أكثر منها مناسبة للبحث في مقترحات محددة ترتبط بالسياسات. لكن ترمب واجه كذلك أسئلة بشأن خطط توسيع نطاق تدابير خفض الضرائب التي طبقها عام 2017، إضافة إلى مقترحاته بشأن تنفيذ حملة أمنية مشددة ضد الهجرة، ورؤيته فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا. وكشفت الحرب الدائرة في أوروبا عن وجود انقسامات بين تيار ترمب الذي يتبع مبدأ «أميركا أولاً»، والمحافظين الذين يعتمدون موقفاً تقليدياً أكثر ويسعون إلى دعم كيف في حربها ضد روسيا.

أما في الاقتصاد، فتحدث الرئيس السابق عن خطته للعودة إلى البيت الأبيض، أمام رؤساء تنفيذيين، خلال اجتماع في واشنطن لجماعة الضغط التي تدعى «Business Roundtable»، ونقلت منصة «كاسيوس» للأخبار السياسية، عن مصدر مطلع على تصريحات ترمب، تركيزه على «خفض التضخم فوراً، والتراجع عن قواعد بايدن المناهضة لمصالح الأعمال التجارية».

جدد التزامه خفض التضخم والتراجع عن قواعد بايدن «المناهضة لمصالح الأعمال»

## ترمب في واشنطن لتوحيد صفوف الجمهوريين

انتخابات نوفمبر المقبل، التي يتوقع أن تكون نتائجها متقاربة، سواء بالنسبة للاقتراع الرئاسي أم انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب. لكن الوضع قد يكون أفضل للجمهوريين في مجلس الشيوخ، حيث يبدو أنهم واثقون من قدرتهم على تغيير الوضع في المجلس، إذ يحتلون الآن 49 مقعداً، في مقابل 51 للديمقراطيين.

## أولويات تشريعية

يسعى ترمب، من خلال لقاءات الكونغرس، إلى دعم المعنويات وضمان تحرك الحزب في اتجاه واحد قبل الانتخابات، أكثر منها مناسبة للبحث في مقترحات محددة ترتبط بالسياسات. لكن ترمب واجه كذلك أسئلة بشأن خطط توسيع نطاق تدابير خفض الضرائب التي طبقها عام 2017، إضافة إلى مقترحاته بشأن تنفيذ حملة أمنية مشددة ضد الهجرة، ورؤيته فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا. وكشفت الحرب الدائرة في أوروبا عن وجود انقسامات بين تيار ترمب الذي يتبع مبدأ «أميركا أولاً»، والمحافظين الذين يعتمدون موقفاً تقليدياً أكثر ويسعون إلى دعم كيف في حربها ضد روسيا.

أما في الاقتصاد، فتحدث الرئيس السابق عن خطته للعودة إلى البيت الأبيض، أمام رؤساء تنفيذيين، خلال اجتماع في واشنطن لجماعة الضغط التي تدعى «Business Roundtable»، ونقلت منصة «كاسيوس» للأخبار السياسية، عن مصدر مطلع على تصريحات ترمب، تركيزه على «خفض التضخم فوراً، والتراجع عن قواعد بايدن المناهضة لمصالح الأعمال التجارية».

## تركيا تفكك «خلية للموساد» نشطت أوروبياً وعربياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»  
عاد دونالد ترمب إلى واشنطن، الخميس، لحشد تأييد النواب الجمهوريين ودوائر المال والأعمال، بعد إدانته الجنائية غير المسبوقة، في إطار محاكمته بنيويورك المرتبطة بدفع «أموال صمت» لمثلة أفلام إباحية.

وعقد الرئيس السابق، المرشح للرئاسة في مواجهة جو بايدن، في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، جلسات منفصلة مغلقة مع أعضاء مجلس النواب في ناب خاص قرب «الكابيتول»، ومع أعضاء مجلس الشيوخ في مقار حملاتهم القريبة، كما خاطب الرؤساء التنفيذيين لعشرات الشركات.

وقال ناطق باسم رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، لوكالة الصحافة الفرنسية، قبل اللقاء، إن «رئيس المجلس وقيادة الحزب الجمهوري فيه يتطلعون إلى استضافة الرئيس ترمب، لمناقشة الغالبية الجمهورية المتزايدة في مجلس النواب، وأجندة 2025 التشريعية».

كان اجتماع الخميس الأول، الذي يعقده ترمب مع نواب في «كابيتول هيل»، منذ غادر البيت الأبيض في عام 2021. ويأتي في إطار أول زيارة له لواشنطن منذ أدين في نيويورك، خلال مايو (أيار) الماضي، بجمع التهم الجنائية الـ34 المرتبطة بتزوير سجلات تجارية. والتف الحزب حول مرشحه منذ صدور الإدانات، إذ انتقد كثير من النواب نظاماً قضائياً اتهموه بالانحياز ضد المحافظين.

ويواجه الجمهوريون في مجلس النواب معركة صعبة للحفاظ بسيطرتهم عليه في

توملوجالي، وابنة زوجته ديلا سلطان شيمشك، وابنه أركان توملوجالي، وشقيقة زوجته بيرنا شيتين. وتم القبض على أعضاء الخلية في إسطنبول أواخر العام الماضي، ووجهت إلى 6 منهم تهمة جمع معلومات سرية عن الدولة لأغراض التجسس السياسي أو العسكري، بينما تم إطلاق سراح اثنين آخرين، مع وضعهما تحت المراقبة، في مارس (آذار) الماضي، في حين هرب منهم آخر من أصل لبناني.

وأشارت الصحيفة إلى أن المخابرات التركية طاردت توملوجالي وشركاه في تركيا وألمانيا وجورجيا ولبنان، قبل القبض عليهم في إسطنبول، موضحة أن التحقيقات لا تزال مستمرة في مكتب المدعي العام في إسطنبول.

وكشفت معلومات المخابرات التركية، وفق التقرير، أن توملوجالي تلقى مدفوعات عبر الإنترنت بين عامي 2011 و2014 في الحساب البنكي لشركة «أكسوم الدولية للأبحاث والاستشارات»، ومن عام 2014 إلى 2019، تم تحويل المدفوعات إلى حسابات زوجته بنان توملوجالي المصرفية. وكشفت المخابرات التركية في الفترة الأخيرة عملياتها ضد خلايا التجسس لصالح الموساد الإسرائيلي داخل البلاد، وكانت هذه هي العملية الأولى التي تنفذها في أوروبا.

## عمليات مستمرة

وفي 5 أبريل (نيسان) الماضي، أعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، القبض على 8 أشخاص في إسطنبول، على خلفية قيامهم بجمع معلومات عن أفراد وشركات في تركيا يستهدفها الموساد، ونقل المعلومات والوثائق إليه.

ضمت 9 أعضاء غالبيتهم من عائلة واحدة

## تركيا تفكك «خلية للموساد» نشطت أوروبياً وعربياً

أنقرة: سعيد عبد الرازق  
كشفت مصادر إعلامية، قريبة من الحكومة التركية، عن تفكيك شبكة تعمل لصالح جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد)، تتألف من عائلة تركية وأشخاص آخرين، مارست أنشطتها في تركيا وعدد من الدول الأوروبية والعربية. وذكرت صحيفة «صباح» التركية، القريبة من الحكومة، في تقرير الخميس، أن المخابرات التركية ألقت القبض على زعيم الخلية، أحمد أرسين توملوجالي، وهو صاحب شركة تأمين في إسطنبول، في أبريل (نيسان) الماضي.

## خلية عائلية

وكشفت الصحيفة أن الخلية تتألف من 9 أشخاص، تم القبض على 8 منهم العام الماضي، وأتهم 6 منهم بمحاولة الحصول على معلومات حكومية سرية، والتجسس السياسي والعسكري، ولا يزال أحد أفراد هذه المجموعة، وهو من أصل لبناني، هارباً. وأضافت أن زوجة توملوجالي وابنه، الذي ولد في ألمانيا، وابنة زوجته وأشخاص آخرين كانوا ينفذون مهام لمصلحة الموساد، شملت مراقبة وتصوير الأشخاص الذين يهتم بهم المخابرات الإسرائيلية في تركيا وألمانيا وجورجيا ولبنان، وأن توملوجالي عقد اجتماعات مع ضباط من الموساد في دول أوروبية مختلفة، وحصل على 300 ألف يورو مقابل عمله.

وكشفت المعلومات، التي حصلت عليها الصحيفة من سجلات التحقيقات، أن توملوجالي بدأ العمل لمصلحة الموساد منذ العام 2011، وقاد شبكة من 8 أفراد، من بينهم زوجته بنان



## جنوب لبنان والاحتمالات الصعبة



مصطفى  
فخري

تصعيد غير مسبوق تشهده الجبهة الجنوبية، وسط مخاوف داخلية وخارجية من انزلاق الأوضاع نحو الأسوأ، أي نحو مواجهة مفتوحة - يبدو أنها ممكنة - أو شاملة - لم تزل مستبعدة - ما بين إسرائيل و«حزب الله»، فمن الجانب الإسرائيلي يُقال إن قادة الكيان انفقوا على الحرب، ولكن حتى الآن لم يتفقوا على موعدها، كما أنهم مختلفون على حجمها، أما في الجانب اللبناني حيث الدولة لا تملك قرار الحرب والسلام، فإن زيارة وزير الخارجية الإيرانية بالإنيابة علي باقري الأخيرة إلى بيروت لم يكن باطنها كما ظهرها، ففي ظاهرها أكد رئيس الدبلوماسية الإيرانية تمسك حكومته والحكومة اللبنانية الحليفة برفض التصعيد أو الانزلاق نحو الحرب التي يريدتها العدو، لكن باطنها أي في الأروقة المغلقة مع المعنيين بالمواجهة فيبدو أن الموقف كان مختلفاً، وأن احتمال الحرب بات ممكناً ولأسباب تتعلق بمستقبل التسوية في غزة وفي لبنان وفي الإقليم، حيث كان موقف المرشد في خطابه الأخير في ذكرى المرشد المؤسس واضحاً في ذلك.

أغلب التحليلات حول الموقف أو الموافقة الإسرائيلية من الحرب، تعتمد على أن القيادة العسكرية الإسرائيلية المشغولة في غزة غير قادرة على فتح جبهة ثانية موسعة، أي إن الجيش الإسرائيلي المنقلب بحرب غزة غير قادر على خوض حربين في آن واحد، لذلك تفضل قيادته استمرار المواجهة في الشمال بشكلها الحالي حتى حسم معركة غزة، فهي تحقق لقل أبيض أهدافها بأقل خسائر ممكنة، فممن ما بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي نفذت تل أبيب عملية تدمير منتهجة للقوى اللبنانية جنوب نهر الليطاني، أي إنها نفذت القرار الأممي 1701 بالنار، وتستمر في عملية الإغتيالات لمقاتلي «حزب الله» الذين بلغ عددهم 342 مقاتلاً ومن دون اللجوء إلى الاشتباك المباشر، كما أنها تستمر في تدمير البنية العسكرية للحزب جنوب النهر وشماله وصولاً إلى أبعد نقطة حدودية في مدينة الهرمل شمال شرق لبنان، هذا النوع من الحرب الذي وصفته «واشنطن بوست» بالـ«SLOW MOTION WAR» لا يلقى اعتراضاً من داعمي إسرائيل الدوليين، ولكن بالنسبة للقيادة السياسية الأكثر تطرفاً في إسرائيل لا يؤدي مستقبلاً إلى إنهاء ما يصفونه بالخطر القادم من الشمال، والذي يراهم يحتاج إلى حرب شاملة على لبنان لإزالتها.

عملية بعد اغتيال أرفع قائد عسكري ميداني في «حزب الله» قبل أيام في مدينة جويًا الجنوبية طالب العبد الله، وزد «حزب الله» الكثيف بالصواريخ وتوسيع نطاق استهدافاته داخل فلسطين المحتلة، عاد الحديث عن أن خطأ بالحسابات من الطرفين قد يؤدي إلى توسيع المواجهة وأخذها إلى مستوى خطير ودمر، إذ تبدو الرغبة الإسرائيلية على التصعيد السياسي وعلى صعيد الرأي العام في القيام بعملية عسكرية كبيرة ضد لبنان قائمة، هذه العملية المحتملة إلى حد ما يمكن أن تكون حرباً مفتوحة وليست شاملة، أي إن تل أبيب تُوسع مدى عملياتها على الأراضي اللبنانية كافة وتقوم بضرِب أهداف في العاصمة بيروت، ولكن لا تضرب بيروت، وهذا سيؤدي إلى وضع عسكري وأمني واقتصادي معقد وسيستب في تعطيل الحياة العامة في أغلب المدن اللبنانية، وسيرد عليه الحزب بتوسيع نطاق ضرباته في العمق الفلسطيني وفي استخدام مزيد من الأسلحة الجديدة الثقيلة، خصوصاً أنه منذ فترة قام باستخدام صواريخ أرض جو ضد الطيران الإسرائيلي، وهذا واحد من أهم مؤشرات استعداده لاحتمالات كافة.

سياسياً تُبدي واشنطن قلقها من الوضع على جبهة الشمال وتمارس ضغوطاً من أجل خفض التصعيد، ولا تخفي تواصلها مع طهران لمنعها، ولكنها لا تبدي جدية فعلية في الضغط على تل أبيب بهدف احتوائها، كما أنها فشلت في إقناع اللبنانيين بلك الارتباط ما بين بيروت وغزة، لذلك تتجه الأنظار نحو خطة الرئيس الأمريكي بإيدان إنهاء الحرب على غزة، التي رُحِب بها الطرفان، ولكن مع إبداء تحفظاتهما على كثير من التفاصيل المليئة بالشياطين الكفيلة بتفجيرها، والتي قد تستخدم خصوصاً من قبل نتنياهو لمرحلة المرحلة الثانية من خطة بإيدان والتي ستؤدي إلى سقوط الهدنة وعودة القتال، وهذا عملياً سيدفع القيادة الإسرائيلية إلى تفرغ احتقانها في لبنان، أما الخطر الأكبر إذا رفضت الخطة من بدايتها فإن الإقليم سينقل برمته إلى أزمة تجرى قد تدفع الأطراف الرئيسية إلى حرب شاملة لن تنحصر في لبنان فقط.

قد تضر بمكانتها السياسية، وخصوصاً في الخمسينات والستينات، إذ عدّ الحديث عن السوق المفتوحة والمنافسة هرطقة تعارض العقيدة الاقتصادية المترسخة بسيطرة الدولة على الاقتصاد. حتى داخل حزبها المحافظ لم يوجد الكثير من الشخصيات التي تتفق مع إيمانها الكامل بان المنافسة والسوق المفتوحة هما الوصفة الملائمة للاقتصاد البريطاني المتري. زعيم حزب المحافظين في ذلك الوقت إدوارد هيث (الذي أصبح رئيساً للوزراء بين عامي 1970 إلى 1974) كان مؤمناً بالمزاوجة بين سيطرة الدولة والاقتصاد الحر. لكن الاقتصاد البريطاني استمر في الإنهيار، ومعدلات التضخم ارتفعت بشكل غير مسبوق، وزادت البطالة، وانفجرت المظاهرات والإضرابات، بريطانيا العظمى التي شكلت الاقتصاد العالمي ركعت على ركبتيها، وطلبت قرضاً من صندوق النقد الدولي، والتي أسهمت يوماً في تأسيسه، بوصفها أول دولة صناعية تقدم على هذه الخطوة. في ذلك الوقت الحرج، وفي ذلك العام الغريب، جاءت ثاتشر لتغير المعادلة الاقتصادية، وتقلب الصورة تماماً. رات ثاتشر في نفسها متمردة وثورية على العقيدة الاقتصادية المترسخة بعد الحرب العالمية الثانية التي نجحت في البداية لأسباب متعددة، ولكنها كادت تغرق البلد بعد ذلك، هذه المرأة الحديدية لم تكن تؤمن بالإجماع أو الاتفاق، بل كانت نزاعة للاستقطاب والتغيير الجذري. لقد نجحت أفكارها، وسادت مبادئها. منذ عام 1979 اتخذت بريطانيا مساراً اقتصادياً وحضارياً متصاعداً لحد هذه اللحظة. ماذا لو جينت ثاتشر أمام المظاهرات والإضرابات، وانصاعت لرغبة الجماهير؟ الجواب معروف.

رجال الدولة يتحملون الأذى والهجوم وإغتيال الشخصية، ولكنهم ينقلون شعوبهم لمستقبل أفضل. في مقابل زعامات تغرقهم بالعواطف وشعارات المقاومة ومواجهة الإمبريالية والاستعمار، ولكنها تتركهم وحيداً مع أطفالهم في مواجهة جحيم الصواريخ الهابطة من السماء:

ومسبب منة يرتجيبها هؤلاء السياسيون الفاشلون في ليبيا، وحتى المواطن الليبي يعي ويعلم حجم ومدى فشل وفساد الطبقة السياسية في ليبيا، بل وموتى فسادها وفشلها بتقارير رسمية من ديوان الرقابة الإدارية وديوان المحاسبة، التي فتح النائب العام التحقيق في كثير منها، بل وحبس وزراء ومسؤولين، ولكن الموضوع ليس فقط ظهور مليونيرات ليبيين كل يوم كما وصفهم المبعوث الدولي السابق، بل في التشخيص الخاطي للازمة السياسية في ليبيا وكأنها ليبية خالصة بينما هي خليط من الأزمة الداخلية والتدخل الخارجي السافر في ليبيا، ورفع «فيتو» غير ملعن من بعض الخمسة الكبار لعدم إنهاء أو تسوية الأزمة في ليبيا، بل الاستمرار في بقاء وضع المواجهة في الانقسام السياسي في ليبيا وحالة التشظي التي تستفيد منها القوى الإقليمية والأخرى المتدخلة، بل والمتصاعدة بالوكالة على الكعكة الليبية، بينما الأمم المتحدة ومبعوثوها التسعة حتى الآن لا يزالون في حالة التجاهل التام لإرادة شعب ومكونه الحقيقي، والاكتفاء بالاستماع لمطلي «أحزاب كرتونية» لا تمثل في المائة من شعب نمثله في الواقع قبائل وعشائر منذ مئات السنين، ولم يعرف تجربة الأحزاب ولا التنظيمات، خاصة المؤدلجة مثل إخوان البنا وقطب الذين تسلبوا إلى المجتمع الليبي، تحت عباءة الوسطية التي تم النسخ فيها إعلامياً عبر منظومة الإعلام المضلل محلياً وإقليمياً، على أنهم أغلبية منتمية بالوسطية التي تمثل أغلبية الشعب الليبي لا غالبية تنظيم الإخوان في ليبيا.

أي مبعوث جديد ستبقى أمامه عقبات كثيرة، فالواقعية جزء من تفكير الأزمة الليبية، فجمع الرفقاء يحتاج كثيراً من الجهد، قد يبدأ من داخل أروقة مجلس الأمن حيث أنتج قرار إسقاط الدولة الليبية عام 2011 وجمع المتخاصمين أوروبياً على الكعكة الليبية أو إبعادهم عن مكتب البعثة الدولية في ليبيا، حيث لا يزال التشخيص الخاطي للأزمة في ليبيا قائماً.

## رجال الدولة والجماهير الغاضبة



ممدوح المهيني

القرار الصائب رغم صعوبته، وعدم شعبيته حينها. ولكنه حافظ على بلاده، وأعاد الاستقرار للخليج؛ المنطقة الحيوية للعالم. ولسنا بحاجة للتفكير كيف ستكون حال المنطقة لو لم يتخذ الملك فهد ذلك القرار المصري.

وفي التاريخ الأميركي، يعد الرئيس لينكولن من أهم رجالها في التاريخ، ويحظى بمكانة كبيرة. لسبب واحد، وهو أنه أنقذ بلاده من التقسيم والتشرد، وقرر أن يخوض الحرب الأهلية بين الولايات الجنوبية والشمالية التي استمرت طيلة فترة حكمه، قبل أن يتم اغتياله بعد أيام من نهايتها. وعلى الرغم من أن هناك من كان يعارضه في الشمال، واقترح تسويات وحلولاً وسطاً فإن هدفه الرئيسي كان الحفاظ على الاتحاد الأميركي. لو لم يتخذ لينكولن قراره الشجاع فمن المرجح أن أميركا التي نعرفها الآن، ربما لم تكن موجودة على الخريطة، وربما تفتت وتحولت إلى بلدان وأقاليم متفرقة.

وليس قرارات الحروب والسلام أيضاً هي التي تغير، ولكن أيضاً الاقتصاد بغير مصير الأمم، وبغير مسارها. رئيسة الوزراء البريطانية ثاتشر كانت مؤمنة بقيم السوق، والمنافسة بشكل عميق، ولكنها لم تظهر إلا القليل من هذه النزعة القوية؛ لأنها لم ترد أن تخاطر بصعودها السياسي التدريجي، كانت سياسية تتأرجح بين المثالية والواقع السياسي، وعملية، ولم تكن مستعدة للتصريح بأقوال

يروى رجال الخارجية المصرية معارضتهم ونقمتهم على الرئيس السادات في مفاوضات «كامب ديفيد». وبعضهم كتب في مذكراته أنه رفض الحضور للتوقيع، ومنهم من استقال وهاجموه. ولكن رغم هذه المعارضة من داخل حكومته فإن السادات كان رجل دولة بالمعنى الحقيقي. تجاهلهم وعزلهم من المفاوضات، وقرر المضي في قراره الشجاع الذي أثبت أنه الأصلح لوطنه. استعاد أرضه، ودفع بلده في اتجاه الاستقرار، ومن حينها لم تدخل مصر في حرب مدمرة. وعلى عكس الرئيس عبد الناصر، لم يكن السادات رهينة لأصوات الجماهير وهتافهم، ولم يرتعش ويتراجع لغضبهم. وهذه من علامات رجال الدولة؛ يتخذون القرارات الصعبة في أوقات حرجية، وظروف معقدة، وفي أحيان كثيرة على عكس رغبة الناس.

ماذا لو قرر رئيس الوزراء البريطاني تشرشل أن يمضي في سياسة الاحتواء التي مضى فيها سلفه تشامبرلين، الذي قال بسناجة لشقيقته إنه رأى عيني هتلر، وشعر بأنه رجل يمكن أن يثق به، ويعقد معه صفقة؛ ماذا لو ذهب تشرشل في هذا الاتجاه، وصدق وعود الزعيم الألماني؟ من المؤكد أننا كنا نعيش في عالم مختلف، تفرغ فيه الإعلام النازي والفاشية. من حسن الحظ أن تشرشل قرر المواجهة، ولم يصدق خدع السلام التي كان يبيعها هتلر، في الوقت الذي كان يقضم فيه القارة الأوروبية بالتدريج. كان رجل دولة، اختار القرار الصعب في الوقت الصعب، ونحن نعيش في عالم أفضل، بسبب ذلك القرار المصري. تذكروا أننا منذ ذلك الوقت لم نمر بحرب عالمية منذ أكثر من 75 عاماً، ولم نزل نعتز حتى هذا اليوم.

الملك فهد اتخذ قراراً تاريخياً بتحرير الكويت. تاريخ المنطقة كان كله يقف على قرار رجل واحد. ونعرف الاجتماع التاريخي الذي دار بينه وبين وزير الدفاع الأميركي ديك تشيني. وعلى الرغم من أن قرار جلب قوات أجنبية إلى الأراضي السعودية لم يكن قراراً شعبياً، وحزك الأصوات المعارضة والغاضبة داخل السعودية وخارجها، فإننا نعرف بعد كل هذه الأعوام أنه كان

## الأزمة الليبية ما بين الإستيفانيتين



جبريل العبيدي

الدولي على الأرض الليبية. مواقف كثيرة تبنتها البعثة الأممية في ليبيا؛ نتيجة التوجيه الخاطي بتقارير تُهْمب بـ«المنحازة»، وفي اختيارات البعثة لممثلي لجنة الحوار السابقة التي ما غاب عنها محب أو صديق، بل وإخواني قيادي كبير تمت تسميته «عضو مستقل» ضمن لجنة الحوار، في استخفاف واضح بالتمثيل الحقيقي للليبيين في لجان الحوار التي نسقتها البعثة الدولية دون معرفة المعايير التي تمّ من خلالها اختيار الأعضاء في لجان الحوار التي أنتجت وصوتت على إنتاج سلطة لإنجاز الانتخابات والمصالحة الوطنية في بضعة أشهر، ولا هي أنجزت انتخابات ولا هي تقدمت في ملف المصالحة، وبقيت في السلطة لسنتين رغم انتهاء ولايتها الشرعية في ظل صمت الأمم المتحدة والبعثة الدولية اللتين لا تزالان تعترفان بحكومة منتهية الولاية حتى وفق اتفاق جنيف نفسه الذي أنتجها وليس فقط وفق سحب الولاية منها عبر البرلمان الليبي المنتخب.

السيدة وليامز تتجاهل سلسلة الفشل لدى البعثة الدولية في إدارة ملف الأزمة والمواجهة به في حالة الانقسام وتبادل الأدوار. تصف الليبيين بمسببي الفشل، فتقول وليامز: «الفشل الحقيقي هو فشل ليبي بامتياز وبخص النخبة السياسية التي لا تريد الانتخابات لسبب رئيسي واحد هو أنها ستخسر امتيازاتها»، صحيح أن جزءاً من كلامها صحيح وحقيقية

مثلما تكمن أزمة ليبيا في نخبةها السياسية التي تطفو على سطح السياسة بالفشل والتناطح السياسي، تكمن نكبة ليبيا أيضاً في كفاءة المبعوثين الذين يُرسلون إليها وفيهم من سيرته المهنية لم يحقق أي نجاح أو تقدم قيد أنملة في تسوية سياسية ناجحة، ولا كان علامة فاصلة في أي تسوية وحل أو تفكير نزاع دولي بحجم كفاءة الجزائر في الأخضر الإبراهيمي، الذي لم ترشحه الأمم المتحدة طيلة 13 عاماً من الأزمة الليبية، ولا فكرت في اختياره، بينما أصبحت الأزمة الدولية في ليبيا يتصدّرها من هم في الصفين الرابع والثالث من المبعوثين كفاءة وخبرة، وكان الأمم المتحدة لا ترغب حقيقة في تسوية الأزمة في ليبيا.

الأزمة الليبية اليوم ومرحلة أخرى ومبعوث دولي جديد، ستيفاني خوري، خلفاً لباتيلي الذي توسّطت ولايته ما بين الأميركيين ستيفاني وليامز وستيفاني خوري، والأزمة الليبية تراوح مكانها، بينما كل مبعوث وآخر ينسب الفشل لليبيين، وكأنهم اللاعب الوحيد في الأزمة وليس هناك شركاء، بل ولاعبين محترفين في الأزمة الليبية من غير الليبيين، ويتجاهلون تقييم أداء المبعوثين الدوليين وقشل أغلبهم في إدارة الأزمة بالتورط في الانحياز.

التوصيف الصحيح هو «أزمة دولية في ليبيا»؛ لأن الأزمة ليست ليبية خالصة، ولعل التوصيف الخاطي للأزمة في ليبيا وراء الارتباك في تسويتها، وساعد على استمرار الأزمة وحالة المواجهة الحالية في بلد منقسم بحكومتين وبرلمائين ومصرفين مركزيين، بل وطباعة عملة شرقاً وغرباً، ومكّن المتدخلين من بعض الدول الإقليمية والكبرى المستفيدة من حالة الانقسام من منع أي تسوية تجمع الليبيين تحت حكومة واحدة وبرلمان موحد، بل إن هذا التدخل السافر منع الانتخابات في ليبيا تحت ذريعة «القوة القاهرة» التي يجدها من أعلن عنها عندما أعلن تعليق الانتخابات في ليبيا تحت عناوين مختلفة تخدم جميعها حالة الانقسام والتشظي السياسي في المشهد الليبي

### وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116  
الرياض 11585

هاتف: +966112128000  
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:  
info@saudi-disribution.com

موقع الكتروني:  
saudi-disribution.com

وكيل التوزيع في الإمارات:  
شركة الامارات للطباعة والنشر

### وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304  
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000  
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:  
info@arabmediaco.com

موقع الكتروني:  
www.arabmediaco.com

هاتف مجاني:  
800-2440076

### الوكيل الاعلاني



Advertising:

Saudi Research and Media Group  
KSA +966 11 2940500  
UAE +971 4 3916500

Email: revenue@srmq.com  
srmq.com

بيروت  
Beirut

+9611 549002  
+9611 549001

عمان  
Amman

+9626 5539409  
+9626 5537103

صحيفة العرب الأولى تشكر اصحاب الدعوات الصحافية الوجيهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة بحريتها وكتابتها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

### المكاتب

الرياض

Riyadh

+9661 12128000

+9661 14401440

جدة

Jeddah

+9661 26511333

+9661 26576159

المدينة المنورة

Madina

+9664 8340271  
+9664 8396618

الدمام

Dammam

+96613 8353838  
+96613 8354918

### المقر الرئيسي



صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7

Chiswick Business Park

566 Chiswick High Road

London W4 5YG

United Kingdom

Tel: +4420 78318181

Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com

editorial@aawsat.com





srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنسيق الأوسط  
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
نائب رئيس التحرير	Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي	Zaid Bin Kami
محمد هاني	Mohamed Hani
مساعد رئيس التحرير	Assistant Editor-in-Chief
عبدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
سعود الرئيس	Saud Al Rayes

## تقلبات أوروبا وهل يعيد التاريخ نفسه؟

وزراء بلجيكا، ودعوة الرئيس ماكرون لانتخابات مبكرة بعد شهرين، وهي الخطوة التي يعتبرها أصدقاء ماكرون قبل خصومه مغامرة غير مأمونة العواقب.

إن قوى اليمين الراديكالي المتحالفة الآن التي فازت بـ30 في المائة من أصوات المشاركين بالانتخابات، هي عدو الديمقراطية والانتخابات والاتحاد الأوروبي، وأقوى أحزابها في فرنسا (لويان) وألمانيا (حزب البديل)، والبلدان هما قطبا الاتحاد الأوروبي. فلماذا حصل ذلك، وما هي احتمالات المستقبل القريب؟ قيل لأن شباب الاحتجاجات غير حزبيين ولا يذهبون للتصويت، وكذلك كبار السن. أما المتحزبون الذين يتقدمون ببطء من سنوات فهم انزعاليون ظاهراً ويعتمدون على الخوف من الهجرة على الهويات الوطنية، وكما يتفخرون بالماضي الهوياتي الموهوم وشخصياته، فهم ساخطون على «ضعف» أحزاب الوسط وحكوماته، وينظرون بعيون الإعجاب إلى ظاهرة بوتين، لكنهم كما سبق القول انزعاليون وليسوا توسعيين.

وإذا كان اليمين الأوروبي معجباً ببوتين، فما هي علاقته بظاهرة ترمب في الولايات المتحدة؟ لا شيء واضح حتى الآن، بيد أن ترمب فرض نفسه على الحزب الجمهوري وهو حزب عريق، بعكس أحزاب اليمين الأوروبي فهي جماعات حديثة النشأة وليس عندها تقليد حقيقي، ولا هي ذات أهداف بعيدة؛ وقد فازت وشكلت حكومات في البلدان الإسكندنافية وفي هنغاريا والنمسا وإيطاليا وما أجرت تغييرات راديكالية حتى الآن لا في السياسات تجاه الاتحاد الأوروبي ولا في السياسات الخارجية للاتحاد؛ وهم لا يابهنون لحلف الأطلسي لكنهم لا يعادونه.

وكذلك الأمر مع إسرائيل التي يتجنبون الحديث عنها، فيبدو أنهم يظنون حذرين حتى لا يتهموا بالعداء للسامية، ومنهم من يظن بشاشة تجاه الدولة العبرية، لكن همومهم الرئيسية داخلية، والطلاب الذين يتظاهرون في الجامعات من أجل غزة ليست لهم علاقة بهم.

هل يعيد التاريخ نفسه؟ بحسب كارل ماركس: هذا ممكن مع اتجاه نحو المأساة أو الملهاة؛

من عام؛ في حين ظل الجيش الفرنسي ذاته وبقيادة المارشال بيتان صامداً لثلاث سنوات (1914 - 1917) خلال الحرب الأولى. وفي عام 1942 اتفق الألمان مع المارشال بيتان العجوز على إقامة حكومة فيشي في الجزء الذي لم يحتلوه من فرنسا. وقد أدى ذلك إلى إعاقة جهود ديغول الذي ذهب إلى لندن لتشكيل حكومة أو إدارة في المنفى لمقاومة الألمان و«إنقاذ روح فرنسا العظيمة»، ومحاوله البدء من المستعمرات الفرنسية التي خضعت للمارشال. والمعروف أنه نشأت حركة مقاومة ضد الألمان في سائر أنحاء فرنسا ومعظم المقاطن فيها من الشيوعيين وأصدقائهم، حيث عُرفت بحركة مقاومة الإحتلال.

لماذا نذكر هذا كله؟ لأن المهلين الكثر يعتبرون أن الانقلابات في انتخابات الاتحاد الأوروبي أخيراً لصالح قوى اليمين المتطرف، يشبه ما جرى في ثلاثينات القرن العشرين المنصرم حين سيطرت القوى اليمينية على البرلمان ومنها ألمانيا (1933)، وهي الانتخابات التي أوصلت هتلر للسلطة، والذي ما لبث أن ألقى الانتخابات وأحرق الرايخستاغ، واتهم بذلك



رضوان السيد

لست مختصاً بالتاريخ الأوروبي، لكن تكونت لدي حساسية خاصة تجاه أوروبا ومدنييتها وعالميتها وأحداثها لأنني درست بألمانيا، ولأنني عملت كثيراً على علاقات الشرق بالغرب والعرب بأوروبا. ولست أدري لماذا تشاءمت عندما قرأت أن أحزاب اليسار المتشردمة في فرنسا شكلت تحالفاً بعد خسارتها مثل ماكرون في الانتخابات الأوروبية، تحت اسم: الجبهة الشعبية. وهو اتحاد اليسار الفرنسي استطاع بتجمعه وأمام التحدي الألماني أن يشكل حكومة عام 1936 سماها حكومة الجبهة الشعبية، شأن التسميات اليسارية السائدة آنذاك في ظل الاتحاد السوفياتي وأعلامه المنشورة. على عكس المرجح والمأمول ما استطاع اليسار في تلك المدة القصيرة (36 - 39) أن يُعدّ جيشاً قوياً، لكنه نجح في إبقاء العلاقات الحسنة مع بريطانيا. وجاء الاجتياح الألماني بعد إعلان الحرب من جانب بريطانيا وفرنسا على ألمانيا إثر تدخلها العسكري في تشيكوسلوفاكيا، ثم بولندا. ورغم الجبهة الشعبية استطاع الألمان في الحرب الثانية إخضاع الجيش الفرنسي في أقل

من عام؛ في حين ظل الجيش الفرنسي ذاته وبقيادة المارشال بيتان صامداً لثلاث سنوات (1914 - 1917) خلال الحرب الأولى. وفي عام 1942 اتفق الألمان مع المارشال بيتان العجوز على إقامة حكومة فيشي في الجزء الذي لم يحتلوه من فرنسا. وقد أدى ذلك إلى إعاقة جهود ديغول الذي ذهب إلى لندن لتشكيل حكومة أو إدارة في المنفى لمقاومة الألمان و«إنقاذ روح فرنسا العظيمة»، ومحاوله البدء من المستعمرات الفرنسية التي خضعت للمارشال. والمعروف أنه نشأت حركة مقاومة ضد الألمان في سائر أنحاء فرنسا ومعظم المقاطن فيها من الشيوعيين وأصدقائهم، حيث عُرفت بحركة مقاومة الإحتلال.

لماذا نذكر هذا كله؟ لأن المهلين الكثر يعتبرون أن الانقلابات في انتخابات الاتحاد الأوروبي أخيراً لصالح قوى اليمين المتطرف، يشبه ما جرى في ثلاثينات القرن العشرين المنصرم حين سيطرت القوى اليمينية على البرلمان ومنها ألمانيا (1933)، وهي الانتخابات التي أوصلت هتلر للسلطة، والذي ما لبث أن ألقى الانتخابات وأحرق الرايخستاغ، واتهم بذلك

أثارت نتائج الانتخابات الأوروبية، التي جرت الأسبوع الماضي، تخطيطين مميزين من ردود الأفعال من قبل المهلين السياسيين بالقارة العجوز. يمكن وصف أحد ردود الفعل بأنه خيار النعامة، حيث يبدن المرء رأسه في الرمال، ويتضرع إلى السماء كي تمر العاصفة بسلام. أما الخيار الآخر فيمكن وصفه بالمروع، ويشير إلى الفرسان الأربعة المخيفين الذين يمتطون صهوة خيولهم ويتحركون عبر الأفق. من جهته، يشير أعضاء حزب النعامة إلى أنه رغم النجاحات التي أحرزتها أحزاب اليمين المتطرف، سيظل برلمان الاتحاد الأوروبي المقبل تحت سيطرة يمين الوسط، والجماعات الديمقراطية الاجتماعية العالقة في الماضي، والمصممة على الحفاظ على الوضع الراهن.

في المقابل، يحذر المهلون المرتبطون بالخيار المروع، من أن موجة من الفوضى تلوح في الأفق، حتى إن البعض يزعم أن شبح الغاشية يعود إلى أوروبا. وتعد انتخابات الأسبوع الماضي الأحدث في سلسلة من الأحداث التي كشفت النقاب عن بعض المشكلات البنوية التي يعانيها الاتحاد الأوروبي، دون طرحها كقضية رئيسية في نقاش واسع النطاق حول المستقبل.

وتكمن واحدة من هذه المشكلات في ميل الاتحاد الأوروبي المتنامي نحو الفيدرالية. رغبة خفية لم

## أوروبا بين الأمل والخوف

الخطر الذي حذر منه هوبز قبل قرنين: إعدام الطاغوت، أي الدولة، عبر إلحاق الألف الجروح بها. لقد كشفت الانتخابات الأخيرة للاتحاد الأوروبي أمراً واحداً على الأقل: أن الاتحاد أصبح يفتقر إلى الشعبية على نحو متزايد. وتحت ضغط متزايد من الأطراف الهامشية من اليمين واليسار، استمر الاتحاد في بعض السياسات التي تسببت في فقدانته شعبيته من الأساس.

وجراء الحرب التي تبدو دون نهاية في أوكرانيا، ولهيب التضخم، والفشل في إعادة تعريف العملة، وإغراءات القومية الاقتصادية، والشكوك التي تخيم على التحالف مع الولايات المتحدة، والعجز عن تحديد ما إذا كانت الصين شريكاً واعداً أم مصدر تهديد، ناهيك عن سلسلة من فضائح الفساد. دفعت جميعها الاتحاد الأوروبي باتجاه وضع صعب.

من جهتهم، لم يحصل الفرنسيون المؤيدون للاتحاد الأوروبي سوى على ما يزيد قليلاً عن واحد في المائة من الأصوات، الأحد الماضي. ومع ذلك فإن القائمة «الأوروبية» الوحيدة المحتملة بقيادة الاشتراكي رافائيل جلوكسمان، لم تصل الأصوات التي حصلت عليها لمستوى 14 في المائة. أمر جدير بالكتابة عنه.

في الإجمال، لا يبدو الوضع جيداً للاتحاد العجوز.

و/ أو المسلمين جزءاً من الدائرة المناهضة للهجرة، فإننا نشهد كذلك ظهور ما يمكن أن نطلق عليه «الإسلاموفيليا» داخل أوساط جماعات يسارية متطرفة.

وأثناء جولة عدة عبر مراكز اقتراع بباريس، الأحد الماضي، رأينا مجموعات من المتشددين اليساريين المتطرفين يرفعون الأعلام الفلسطينية، ويرتدون الكوفيات، ويطالبون بدعم مرشحي «فرنسا الأبية» المواليين لبوتين، والذين تدعو ملصقات حملتهم الانتخابية إلى «وقف فوري لإطلاق النار في غزة».

وفي أول مظاهرات حاشدة ضد فوز حزب «التجمع الوطني» في الانتخابات، تجتمع الآف المناضلين «التقدميين» في ساحة الجمهورية للدفاع عن القيم الفرنسية، ومع ذلك، لم يكن هناك علم فرنسي واحد في الأفق. وبدلاً عن ذلك، ظهرت غابة من الأعلام الفلسطينية، تحمل شعارات ضد قيادة الاتحاد الأوروبي، والرئيس الأميركي جو بايدن، وبالطبع بنيامين نتنياهو.

وبذلك نجد أن الاتحاد الأوروبي يتعرض لهجوم من قبل كل من اليمين المتطرف واليسار المتطرف، في حين ينحسر يسار الوسط، ويغازل يمين الوسط جماعات اليمين المتطرف.

في الواقع، تواجه الديمقراطيات الأوروبية



أمير طاهري

الجماعية تعمل بشكل أساسي على تغيير التركيبة العرقية الجينية للسكان الأوروبيين.

ووفقاً لبعض الدراسات، يتقاسم الكثير من الأوروبيين من أبناء الجيلين الثاني والثالث من خلفيات مهاجرة، هذا الخوف، جدير بالذكر أنه في فرنسا، نجد أن النجم الصاعد للحركة السيادة، «التجمع الوطني»، جوردان باردبلا، مهاجر إيطالي من الجيل الثاني. وفي الدول الإسكندنافية، يعد الجيل الثاني من المهاجرين الأتراك والأفغان من بين أكثر المتشددين نشاطاً في مكافحة الهجرة.

وتكمن المفارقة في أن هذا التصاعد في المشاعر المناهضة للمهاجرين يأتي في وقت بلغ صافي الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي أدنى مستوياته منذ أكثر من عقدين.

وفي حين تشكل الجماعات المناهضة للإسلام

يعترف بها من قبل قط، رغم أنها رسمت المسار العام للاتحاد منذ أيام جاك ديلور.

في الواقع، نجد أن أوروبا، ونعني بها الأجزاء الغربية والشمالية من القارة، استفادت من التنوع في الهياكل السياسية والثقافية، عبر ترحيها بأنماط مختلفة من التفكير والاعتقاد وإنجاز الأشياء.

في المقابل، ظلت الأجزاء الشرقية من القارة، التي تهيم عليها الإمبراطورية الروسية، عالقة في الزمن، من خلال تعزيز النمط الواحد باسم الوحدة.

من ناحيتهم، يصف الكثير من منتقدي الاتحاد الأوروبي أنفسهم بانهم من دعاة السيادة، ويعارضون فكرة الدولة الأوروبية العظمى، باعتبارها نسخة جديدة من الإمبراطورية.

إلا أنهم يغفلون سمة أساسية للدولة الأوروبية ذات السيادة الكلاسيكية، وهي انفتاحها على المهاجرين ومختلف الأفكار والتيارات الثقافية والأديان.

ويرفض أنصار السيادة في العصر الحديث فكرة الإمبراطورية المغلقة، لكنهم يأملون في حكم الدولة القومية، باعتبارها إمبراطورية صغيرة متغلقة على نفسها. وداخل ما لا يقل عن نصف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، البالغ عددها 27 دولة، أسس أنصار السيادة خطابهم القائم على الخوف من «الاستبدال العظيم»، على الإدعاء بأن الهجرة

أثارت نتائج الانتخابات الأوروبية، التي جرت الأسبوع الماضي، تخطيطين مميزين من ردود الأفعال من قبل المهلين السياسيين بالقارة العجوز. يمكن وصف أحد ردود الفعل بأنه خيار النعامة، حيث يبدن المرء رأسه في الرمال، ويتضرع إلى السماء كي تمر العاصفة بسلام. أما الخيار الآخر فيمكن وصفه بالمروع، ويشير إلى الفرسان الأربعة المخيفين الذين يمتطون صهوة خيولهم ويتحركون عبر الأفق. من جهته، يشير أعضاء حزب النعامة إلى أنه رغم النجاحات التي أحرزتها أحزاب اليمين المتطرف، سيظل برلمان الاتحاد الأوروبي المقبل تحت سيطرة يمين الوسط، والجماعات الديمقراطية الاجتماعية العالقة في الماضي، والمصممة على الحفاظ على الوضع الراهن.

في المقابل، يحذر المهلون المرتبطون بالخيار المروع، من أن موجة من الفوضى تلوح في الأفق، حتى إن البعض يزعم أن شبح الغاشية يعود إلى أوروبا. وتعد انتخابات الأسبوع الماضي الأحدث في سلسلة من الأحداث التي كشفت النقاب عن بعض المشكلات البنوية التي يعانيها الاتحاد الأوروبي، دون طرحها كقضية رئيسية في نقاش واسع النطاق حول المستقبل.

وتكمن واحدة من هذه المشكلات في ميل الاتحاد الأوروبي المتنامي نحو الفيدرالية. رغبة خفية لم



بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت Boursa Kuwait	بورصة البحرين Bahrain Bourse	بورصة مسقط Muscat Stock Exchange	بورصة مصر EGX	بورصة لبنان Bourse de Casablanca	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	تداول السعودية Saudi Exchange
22.0+	05.0-	0.15+	45.0-	09.1+	20.0+	02.0+	31.1-

وقعت مع «نيكست ديكيد» الأميركية اتفاقاً لشراء 1,2 مليون طن سنوياً

## «أرامكو السعودية» تعزز مكانتها في سوق الغاز المسال

العالم، فيما تتطلع إلى استخدام إنتاجها المحلي من الغاز لإنتاج الهيدروجين الأزرق والكهرباء.

ويتوقع أن يرتفع الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال بنسبة 50 في المائة بحلول عام 2040، بقيادة الصين والدول الآسيوية النامية التي تحول من الفحم إلى الوقود النظيف.

وكانت «أرامكو» أعلنت في سبتمبر (أيلول) من عام 2023 دخولها إلى أعمال الغاز الطبيعي المسال العالمية من خلال استحواذها على حصة بقيمة 500 مليون دولار في شركة «ميد أوشن إنرجي» التي تديرها «إي إي جي»، التي أكملت في عام 2024 الاستحواذ على حصص في مشاريع الغاز الطبيعي المسال في أستراليا وبيرو. وقالت «أرامكو» في تقريرها العام الماضي إنها تتوقع نمواً قوياً يقوده الطلب على الغاز الطبيعي المسال، وإنها تخطط لتطوير أعمال عالمية متكاملة في مجال الغاز الطبيعي المسال وتوسع إلى تحقيق الاستثمار المباشر وفرص المشاريع المشتركة.



جانب من حفل التوقيع على الاتفاقية (موقع أرامكو)

بمشاريع إنتاج الغاز الطبيعي المسال، في حين يتوسع المنافسون بالمنطقة أيضاً في هذا القطاع. وأوضح أن «أرامكو» ستركز على الغاز الطبيعي المسال حول

وكان الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو» أمين الناصر قال في وقت سابق، إن الشركة تجري مناقشات مع عدد من الكيانات في الولايات المتحدة ومناطق أخرى» للدخول

نتطلع إلى وضع اللامسات الأخيرة على اتفاقية بيع وشراء الغاز الطبيعي المسال مع أرامكو السعودية واستكشاف فرص جديدة معاً.

وتجري كل من «أرامكو» و«نيكست ديكيد» حالياً مفاوضات بشأن اتفاق ملزم، سيخضع عند إتمامه لقرار الاستثمار النهائي في الوحدة الرابعة، الذي قالت «نيكست ديكيد» إنها تتوقعه في النصف الثاني من عام 2024.

وبهذه المناسبة، قال الرئيس للتعقيب والإنتاج في «أرامكو» ناصر النعيمي: «نتطلع للمضي قدماً لوضع اللامسات النهائية مع نيكست ديكيد» على شروط اتفاقية طويلة الأجل لشراء الغاز الطبيعي المسال، بينما نواصل جهودنا لبحث فرص توسيع وجودنا في أسواق الطاقة العالمية، حيث نعتقد أن الغاز الطبيعي المسال سيؤدي دوراً مهماً في تلبية الطلب المتزايد على الطاقة الأمنة والفعالة».

بينما قال الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة شركة «نيكست ديكيد»، مات سانتزمان: «يسعدنا أن نتوصل إلى اتفاقية مبدئية مع أرامكو السعودية لتوريد الغاز الطبيعي المسال من الوحدة الرابعة، حيث تسعى أرامكو السعودية إلى توسيع أعمالها في الغاز الطبيعي المسال، ونحن

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركتنا «أرامكو السعودية» و«نيكست ديكيد» الأميركية المتخصصة في مجال الطاقة والكيميائيات وتوزيع الغاز الطبيعي المسال، يوم الخميس، أنهما وقعتا اتفاقاً غير ملزم بنحو 1,2 مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال لمدة 20 عاماً.

وتأتي الصفقة في وقت تسعى «أرامكو» إلى تعزيز مكانتها في سوق الغاز الطبيعي المسال في إطار سعيها لتنويع مصادر الطاقة. وقالت «أرامكو»، في بيان صادر عن الشركة، إن الصفقة جزء من جهودها لـ«توسيع وجودها في أسواق الطاقة الدولية».

وبموجب الشروط، تتوقع «أرامكو» أن تشتري 1,2 مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال على مدى 20 عاماً، ويُسلم على متن السفينة من منشأة ريو غراندي للغاز الطبيعي المسال.

وصف تعليقات وكالة الطاقة بأنها «خطيرة» ولا تستند إلى حقائق

## الغيص: ذروة الطلب على النفط ليست في توقعات «أوبك» الطويلة المدى

فيينا: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، هيثم الغيص، إن ذروة الطلب على النفط ليست في توقعات المنظمة طويلة المدى، في رد على ما أعادت وكالة الطاقة الدولية تكراره، في تقرير لها، يوم الأربعاء، حول بلوغ الطلب على النفط ذروته قبل عام 2030.

ووصف الغيص تعليقات الوكالة بأنها خطيرة، ولا سيما بالنسبة للمستثمرين، وإنها لن تؤدي إلا إلى تقلبات الطاقة على نطاق غير مسبوق.

وقال، في مقال له: «لقد شهد العقد الماضي أو نحو ذلك تحولاً في الحديث عن ذروة الطلب على النفط، حيث دفع بعض المتنبئين بشكل متزايد إلى سيناريوهات نظرية قررت، قبل تحليل أي بيانات، أن النفط ينبغي ألا يكون جزءاً من مستقبل الطاقة المستدامة. ويتجلى هذا في بعض سيناريوهات صافي صفر، مع اقتراحات بأن الطلب على النفط سيصل إلى ذروته قبل عام 2030، أو بشكل أكثر دراماتيكية، أن الطلب على النفط سينخفض بأكثر من 25 في المائة، بحلول عام 2030، ومع دعوات لوقف الاستثمار في مشاريع نفطية جديدة».

وأضاف: «لقد تكررت هذه الرواية بالأسف فقط، عندما نشرت وكالة الطاقة الدولية تقريرها عن النفط لعام 2024، والذي ذكرت فيه مرة أخرى أن الطلب على النفط سوف يصل إلى ذروته قبل عام 2030، وهو تعليق خطير، وخصوصاً للمستثمرين، ولن يؤدي إلا إلى تقلبات الطاقة على نطاق غير مسبوق».

وأوضح الغيص أن أنواعاً أخرى من السرد سابقاً ثبت خطأها، مثل أن وكالة الطاقة الدولية توقعت أن الطلب على البنزين بلغ ذروته في عام 2019، لكن استهلاك البنزين وصل إلى مستويات قياسية في عام 2023، ويستمر في الارتفاع، هذا العام، أو أنها ذكرت أن الطلب على الفحم بلغ ذروته في عام 2014، لكن استهلاك الفحم، اليوم، يواصل تسجيل مستويات قياسية.

وإذ شدد الغيص على أن «أوبك» ترحب بكل التقدم المحرز في مصادر الطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية، لكنه قال إنها ليست قريبة بما يكفي لاستبدال 80 في المائة من مزيج الطاقة، كما أن شبكات الكهرباء والقدرة على تصنيع البطاريات والوصول إلى المعادن الحيوية لا تزال تمثل تحديات كبيرة.

وذكر بأن تطوير مصادر الطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية يتطلب بعض المنتجات المرتبطة بالنفط، ومن ثم سيؤدي توسعها

لدى المستهلكين، حيث يستوعب السكان الآثار المترتبة على أجدادات سياسات صافي الانبعاثات الصفرية الطموح وغير الواقعية. وهذا بدوره يدفع صناع السياسات إلى إعادة تقييم مناهجهم تجاه مسارات الطاقة المستقبلية، على سبيل المثال، في المملكة المتحدة، حيث قامت الحكومة مؤخراً بدعم تراخيص النفط والغاز الجديدة.

وتابع الغيص: «هذه التحولات، إلى جانب التطورات في المشهد الاقتصادي، أدت إلى قيام (أوبك) بمراجعة توقعاتها للطلب على النفط صعوداً إلى 116 مليون برميل يومياً، بحلول عام 2045، وهناك احتمال بأن يكون هذا المستوى أعلى من ذلك، نحن لا نتوقع ذروة الطلب على النفط في توقعاتنا طويلة المدى».

وأوضح الغيص أنه «على جانب العرض، تسمح لنا التحسينات التكنولوجية لإضافة الموارد إلى القاعدة، باستمرار للمساعدة في تلبية نمو الطلب. ومن الواضح أن هناك ما يكفي من الموارد لهذا القرن وما بعده، حيث تبلغ احتياجات العالم المؤكدة من النفط الخام أكثر من 1,55 تريليون برميل. علاوة على ذلك، تمكننا التكنولوجيات أيضاً من اتخاذ خطوات هائلة في الحد من الانبعاثات، كما يتضح من توافر الوقود النظيف، والكفاءات والتكنولوجيات المحسنة كثيراً مثل احتجاز الكربون، واستخدامه وتخزينه، وإزالة ثاني أكسيد الكربون، والاحتجاز المباشر للهواء».

وقال: «كل شخص حر في أن يكون له رأي، لكن من المهم أن يستند ذلك إلى الحقائق التي نراها أمامنا اليوم»، موضحاً أن «هناك حاجة واضحة إلى إعطاء الأولوية لأمن الطاقة، والاستفادة من جميع الطاقات المتاحة، وتعزيز القدرة على تحمل تكاليف الطاقة، وتعزيز الاستدامة، وخفض الانبعاثات، وعدم الحد من خيارات الطاقة لدينا في مواجهة الطلب المتزايد».

وأضاف: «إن تنوع النفط هو الذي يضمن عدم رؤية ذروة الطلب على النفط في الأفق. وكما أن ذروة المعروض من النفط لم تحدث قط، فإن التوقعات بشأن ذروة الطلب على النفط تتبع اتجاهها مماثلاً».

وختم قائلاً: «في ظل هذه الخلفية، يحتاج أصحاب المصلحة إلى إدراك الحاجة للاستثمار المستمر في صناعة النفط، اليوم وغداً، ولعقود عدة في المستقبل، نظراً لأن المنتجات المشتقة من النفط الخام ضرورية لحياتنا اليومية. وأولئك الذين يرفضون هذا الواقع يزرعون بذور نقص الطاقة في المستقبل وزيادة التقلبات، ويفتحون الباب أمام عالم تتسع فيه الفجوة بين (من يملكون الطاقة) و(من لا يملكون الطاقة) بشكل أكبر».



الأمين العام لمنظمة «أوبك» هيثم الغيص (حساب المنظمة في «إكس»)

الاقتصادي والتنمية بأكثر من 25 مليون برميل يومياً، حيث تسهم الصين والهند بأكثر من 10 ملايين برميل في اليوم وحدهما.

كما أن مليارات البشر في العالم النامي ما زالوا يفتقرون إلى القدرة على الوصول إلى خدمات الطاقة الحديثة، بل يتعلق الأمر بتحقيق أساسيات الطاقة التي يعدها العالم المتقدم أمراً مفروغاً منه، مثل القدرة على تشغيل الضوء، أو الطهي على موقد نظيف، أو الحصول على وسائل نقل آمنة للانتقال من وإلى العمل أو المدرسة.

ثانياً يستمر الطلب على النفط في الازدياد، حيث تتوقع «أوبك» نمو الطلب على النفط بمقدار 4 ملايين برميل يومياً على مدى عامي 2024 و2025، مع توقعات أخرى تشهد أيضاً نمواً بأكثر من 3 ملايين برميل يومياً. وحتى وكالة الطاقة الدولية تتوقع نمواً قدره 2 مليون برميل يومياً خلال هذه الفترة، يليه نمو قدره 0,8 مليون برميل يومياً في عام 2026، ثم تنخفض بشكل كبير إلى الهاوية إلى الصفر تقريباً في السنوات الأربع المقبلة حتى عام 2030.

إن معارضة المستهلكين أجدات سياسة صافي الصفر غير الواقعية تدفع صناع السياسات إلى إعادة تقييم نهجهم في التعامل مع الطاقة المستقبلية، وفق الغيص الذي قال إن هذا سيناريو غير واقعي، ومن شأنه أن يؤثر سلباً على الاقتصادات في جميع أنحاء العالم، وإنه استمرار لخطاب وكالة الطاقة الدولية المناهض للنفط. وأضاف: «نظراً للاتجاهات الحقيقية التي نشهدها، اليوم، فإننا لا نرى ذروة الطلب على النفط بحلول نهاية العقد».

ثالثاً تشهد أجزاء كثيرة من العالم تراجعاً

## «تيماسيك» السنغافورية تتحضر لبيع «شل» أصولاً في «بافيلون» للغاز الطبيعي

لندن - سنغافورة: «الشرق الأوسط»

قال مصدران مطلعان إن شركة «تيماسيك هولدنغز» السنغافورية تضع اللامسات النهائية على بيع بعض الأصول من شركة تجارة الغاز الطبيعي المسال «بافيلون إنرجي» إلى شركة «شل» في صفقة من المقرر أن تكتمل في الأيام المقبلة. ستوفر الصفقة لشركة «شل»، وهي أكبر شركة في العالم لتجارة الغاز الطبيعي المسال، إمكانية الوصول إلى أسواق الغاز في أوروبا وسنغافورة في الوقت الذي تعمل فيه بقوة على توسيع بصمتها في الغاز الطبيعي المسال بعد أن حققت أرباحاً بالمليارات في العام الماضي.

وقال أحد المصادر إن قيمة الصفقة ستبلغ مئات الملايين من الدولارات، وسيكون ذلك أقل مما سعت إليه «تيماسيك» في الأصل من عملية البيع.

تأتي الصفقة بعد أشهر من عرض شركة «تيماسيك» بعد أن حققت «بافيلون إنرجي» أرباحاً في العام المنتهي في مارس 2023 بفضل أسعار الغاز الطبيعي المسال القوية في أعقاب حرب أوكرانيا.

وتقوم شركة «شل» بتزويد سنغافورة بربع احتياجاتها من الغاز الطبيعي، وستجعلها الصفقة أكبر مورد لهذه الدولة المدينة.

ومع ذلك، قالت المصادر إن بيع أصول «بافيلون إنرجي» سيسبغ شركة Gas Supply Pte Ltd، التي لديها ترخيص لاستيراد الغاز الطبيعي عبر خطوط الأنابيب من إندونيسيا، بسبب مخاوف تتعلق بأمن الطاقة.

أنشأت تيماسيك شركة «بافيلون إنرجي» قبل عقد من الزمن للتركيز على الاستثمارات المتعلقة بالغاز الطبيعي المسال.

واستثمرت «بافيلون إنرجي» نحو 1,3 مليار دولار في ثلاث كتل للغاز في تيزانيا في عام 2013 وتمكنت من الوصول إلى أوروبا من خلال شرائها في عام 2019 لأصول الغاز الطبيعي المسال لشركة «إيبيردولا»، بما في ذلك قدرة إعادة التحويل إلى غاز في المملكة المتحدة وإسبانيا.

وفي أوروبا، تستورد شركة «بافيلون إنرجي» نحو عُشر كميات الغاز الطبيعي المسال من إسبانيا، التي أصبحت مورداً مهماً للغاز في أوروبا من خلال إعادة تصدير الغاز الطبيعي المسال إلى دول مثل إيطاليا، حيث دفع الغزو الروسي لأوكرانيا الدول إلى تقليل اعتمادها على الغاز الروسي.

وفي سنغافورة، تعد شركة «بافيلون إنرجي» واحدة من أربع شركات عينتها هيئة سوق الطاقة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال. وهي توفر ثلث الطلب على الطاقة والغاز الصناعي في الولاية من خلال الغاز الطبيعي المسال والغاز الطبيعي المنقول عبر الأنابيب، وفقاً لموقعها على الإنترنت. كما تقوم بتزويد السفن بالغاز الطبيعي المسال في سنغافورة، أكبر ميناء لتزويد السفن بالوقود في العالم.



باول ترقيب خفصاً واحداً للفائدة هذا العام

## توقعات «الفيديري» الجديدة تخرجه من دائرة الانتخابات

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ربما يكون مجلس الاحتياطي الفيدرالي قد خرج للتو من دائرة ضوء الحملة الانتخابية الرئاسية الأميركية بمجموعة جديدة من التوقعات تظهر أنه من غير المحتمل إجراء تخفيضات في أسعار الفائدة إلا بعد يوم الانتخابات.

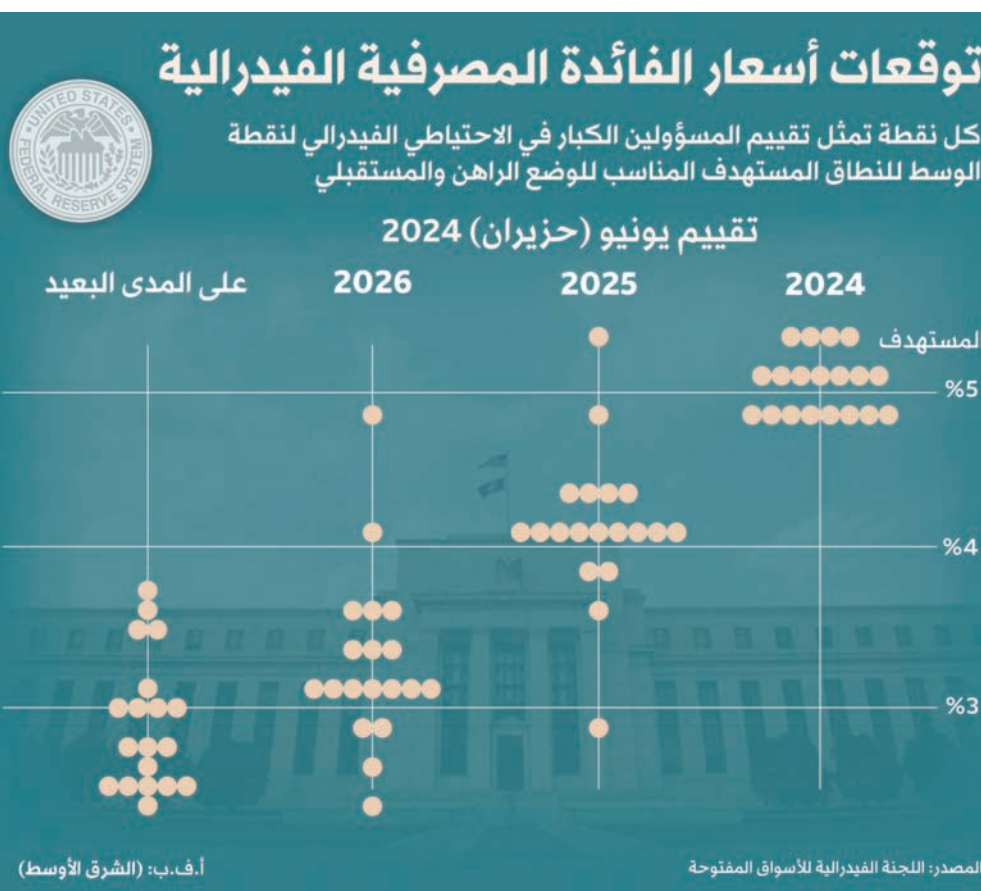
وكان صناع السياسة في البنك المركزي أبقوا يوم الأربعاء سعر الفائدة القياسي دون تغيير عند 5,25 في المائة إلى 5,50 في المائة، حيث كان منذ يوليو (تموز) الماضي. كما أصدرت توقعات تظهر قدرأ أعظم من التردد من ذي قبل بشأن البدء في خفض تكاليف الاقتراض المرتفعة.

في شهر مارس (آذار)، كان مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي يتوقعون انخفاض أسعار الفائدة بمقدار ثلاثة أرباع نقطة مئوية هذا العام، وهي التوقعات التي كانت ستعني التخفيضات التي تبدأ هذا الصيف وتستمر حتى الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني). وكان من الممكن أن يؤدي ذلك إلى تعرض بنك الاحتياطي الفيدرالي لانقادات بأنه كان يرحب كفة الميزان في وقت متأخر من مباراة العودة بين بايدن والرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب، وفق «رويترز».

وإنه، ورغم ذلك، ووسط تضخم أكثر ثباتاً من المتوقع وسوق عمل لا تزال قوية، ألغى المسؤولون هذه التوقعات لصالح توقع خفض واحد فقط بمقدار ربع نقطة مئوية هذا العام، وهي توقعات تشير إلى أنه من غير المرجح اتخاذ أي إجراء قبل اجتماعهم الأخير في ديسمبر (كانون الأول).

وكان خفض سعر الفائدة قبل الانتخابات سيؤدي إلى تحسين الحالة المزاجية للمستثمرين لصالح بايدن، وهو احتمال بدأ دونالد ترامب في استهدافه في وقت سابق من هذا العام. وقال ترامب في وقت سابق من هذا العام في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز»: «أعتقد أن رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول سيفعل شيئاً ربما لمساعدة الديمقراطيين، على ما أعتقد، إذا خفض أسعار الفائدة. يبدو لي أنه يحاول خفض أسعار الفائدة من أجل انتخاب الناس، لا أعرف».

وقد يمثل التأخير إلى ما بعد الانتخابات الآن رباحاً معاكسة لبائدين، الذي تظهر استطلاعات الرأي أنه حصل على درجات منخفضة في تعامله مع الاقتصاد رغم انخفاض البطالة بشكل شبه قياسي وثروة الأسر المرتفعة بشكل قياسي والنمو فوق الاتجاه. وقالت المستشارة الجمهورية جانيت هوفمان: «من الواضح أن هذه أخبار سيئة لحملة جو بايدن، التي



كانت تحاول يائسة إقناع الناخبين بأن الاقتصاد في حالة جيدة بفضل ما يسمى باقتصاد بايدن».

### الانتخابات و«الاحتياطي الفيدرالي»

لم يُسمع عن تخفيضات أسعار الفائدة في عام الانتخابات ولكنها غير عادية نسبياً. حدث آخرها في عام 2020، عندما خفض رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، أثناء رئاسة ترامب، أسعار الفائدة إلى ما يقرب من الصفر استجابة للظهور المفاجئ لجائحة كوفيد - 19. ومع ذلك، خسر ترمب الانتخابات أمام بايدن في نوفمبر من ذلك العام.

وكان الحدث التالي الأحدث عندما خفض الاحتياطي الفيدرالي في عهد بن برنانكي أسعار الفائدة بشكل متكرر في خريف عام 2008 مع اندلاع الأزمة المالية وكان المرشح الديمقراطي باراك أوباما والجمهوريون جون ماكين يتنافسان على البيت الأبيض. لكن أوباما فاز إلى البيت الأبيض.

في عام 1992، خفض الاحتياطي الفيدرالي بقيادة الإن غرينسبان أسعار الفائدة عدة مرات في الأشهر التي سبقت يوم الانتخابات في مواجهة ارتفاع معدلات البطالة. وأعرب الجمهوريون جورج بوش الأب عن أسفه لما اعتبره استجابة قليلة جداً ومتأخرة من الاحتياطي الفيدرالي والتي باللوم عليه جزئياً في خسارته أمام الديمقراطي بيل كلينتون.

وقال بوش في مقابلة عام 1998 مع ديفيد فروست: «أعتقد أنه لو تم خفض أسعار الفائدة بشكل أكبر، لكنت قد أعيد انتخابي رئيساً لأن التعافي الذي كنا فيه سيكون أكثر وضوحاً. لقد قمت بإعادة تعيينه، وقد خيب أمني».

### كيف يمكن أن يحدث الخفض؟

من المؤكد أن الظروف في الشهرين المقبلين قد تتغير بالقدر الكافي لتبرير الخفض من جانب الاحتياطي الفيدرالي في اجتماعه في منتصف سبتمبر (أيلول)، قبل سبعة أسابيع من الانتخابات، ولكن ليس بالضرورة على النحو الذي قد يفيد بايدن.

وطرح باول في مؤتمره الصحفي يوم الأربعاء «اختبارين» للبدء تخفيضات أسعار الفائدة: إما أن يحصل الاحتياطي الفيدرالي على ثقة أكبر في أن التضخم يتحرك بشكل مستدام نحو هدف البنك المركزي البالغ 2 في المائة، أو أن يكون هناك «تدهور غير متوقع» في ظروف سوق العمل. إذا كان الاختيار الأول هو المحفز، فقد يبشر ذلك بالخبر بالنسبة لبائدين. وإذا كان الأمر الثاني، فقد يكون ذلك في صالح ترمب.

وقال باول: «إذا رأينا ضعفاً مقلماً أكثر من المتوقع» في سوق العمل، فقد يؤدي ذلك إلى خفض أسعار الفائدة في وقت أبكر مما هو متوقع الآن. نحن نتفهم المخاطر تماماً، وهذه ليست خطتنا... أن ننتظر حتى تتعطل الأشياء ثم نحاول إصلاحها».

## بنك اليابان يناقش خفصاً تدريجياً لمشترياته من السندات الحكومية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

التي سبقت الاجتماع، بما في ذلك تحرك «الاحتياطي الفيدرالي» يوم الأربعاء.

ومع استقرار عوائد السندات اليابانية وبقاء الين عند مستوى ضعيف، فقد يقرر بنك اليابان تقليص المشتريات الشهرية قليلاً من 6 تريليونات ين أو خفض النطاق الذي يشتري به كل شهر.

\* ما الرهان؟  
- مع تجاوز التضخم هدفه البالغ 2 في المائة، يخطط بنك اليابان لرفع أسعار الفائدة القصيرة الأجل بشكل مضطرب إلى مستويات لا تبطل «بلمبرغ» باستثناء واحد. وقال أكثر من النصف إن البنك سيخطئ وتيرة شراء السندات من نحو 6 تريليونات ين (38,2 مليار دولار) شهرياً. وكانت ميزانية بنك اليابان العمومية تضخمت إلى ما يقرب من 1,3 ضعف حجم الاقتصاد الياباني بعد سنوات من التيسير النقدي القوي. وسيكون تقليص المشتريات أول خطوة واضحة يتخذها بنك اليابان نحو التشديد الكمي بعد أن شرع في مسار تطبيع السياسة من خلال إنهاء برنامج التحفيز الضخم في مارس (آذار).

وبينما قال أويدا مراراً إن البنك لا يستهدف أسعار الصرف الأجنبي، فإن رد فعل الين على قرار يوم الجمعة سيتم مراقبته من كذب أكثر من المعتاد بعد اللقاء اللوم على المحافظ في تحفيز تراجع العملة بعد التجمع السابق في أبريل (نيسان).

فيما يلي الطرق المحتملة التي يمكن لبنك اليابان أن يتحرك بها نحو التشديد الكمي، وفق «رويترز»:  
\* ما الخطة الحالية لبنك اليابان واتصالاته؟  
- منذ إنهاء أسعار الفائدة السلبية والسيطرة على عائدات السندات في مارس، تعهد بنك اليابان مواصلة شراء ما يقرب من 6 تريليونات ين من السندات الحكومية شهرياً لتجنب تحول السياسة النقدية من التيسير في ارتفاع مفاجئ في عائدات السندات.

وقال أويدا إن البنك سيخفض في نهاية المطاف مشترياته من السندات، لكنه لم يقدم أي أدلة حول التوقيت. وكانت تمت مناقشة الموضوع من قبل مجلس الإدارة في أبريل، حيث دعا بعض الأعضاء إلى ضرورة تقليص الميزانية العمومية للبنك، بما في ذلك عن طريق إبطاء شراء السندات الشهرية، أو وضع خطة في وقت ما في المستقبل.

\* ما الذي يمكن أن يقرره بنك اليابان يوم الجمعة؟  
- قالت مصادر لـ«رويترز» إن بنك اليابان سيناقش ما إذا كان سيخفض برنامج التحفيز النقدي أم لا، لكن القرار سيعتمد على تطورات السوق

من المتوقع على نطاق واسع أن يفكر بنك اليابان في خفض مشترياته من السندات في اجتماع السياسة، مع تنبيه المستثمرين أيضاً لأي إشارات حول احتمالات رفع أسعار الفائدة الشهر المقبل.

سيحفظ مجلس السياسة، الذي يرأسه المحافظ كازو أويدا، بسعر الفائدة القياسي في نطاق يتراوح بين 0 في المائة و0,1 في المائة في ختام اجتماع اليوم الجمعة، وفقاً لجميع الاقتصاديين الذين شملهم استطلاع «بلمبرغ» باستثناء واحد. وقال أكثر من النصف إن البنك سيخطئ وتيرة شراء السندات من نحو 6 تريليونات ين (38,2 مليار دولار) شهرياً.

وكانت ميزانية بنك اليابان العمومية تضخمت إلى ما يقرب من 1,3 ضعف حجم الاقتصاد الياباني بعد سنوات من التيسير النقدي القوي. وسيكون تقليص المشتريات أول خطوة واضحة يتخذها بنك اليابان نحو التشديد الكمي بعد أن شرع في مسار تطبيع السياسة من خلال إنهاء برنامج التحفيز الضخم في مارس (آذار).

وبينما قال أويدا مراراً إن البنك لا يستهدف أسعار الصرف الأجنبي، فإن رد فعل الين على قرار يوم الجمعة سيتم مراقبته من كذب أكثر من المعتاد بعد اللقاء اللوم على المحافظ في تحفيز تراجع العملة بعد التجمع السابق في أبريل (نيسان).

فيما يلي الطرق المحتملة التي يمكن لبنك اليابان أن يتحرك بها نحو التشديد الكمي، وفق «رويترز»:

\* ما الخطة الحالية لبنك اليابان واتصالاته؟  
- منذ إنهاء أسعار الفائدة السلبية والسيطرة على عائدات السندات في مارس، تعهد بنك اليابان مواصلة شراء ما يقرب من 6 تريليونات ين من السندات الحكومية شهرياً لتجنب تحول السياسة النقدية من التيسير في ارتفاع مفاجئ في عائدات السندات.

وقال أويدا إن البنك سيخفض في نهاية المطاف مشترياته من السندات، لكنه لم يقدم أي أدلة حول التوقيت. وكانت تمت مناقشة الموضوع من قبل مجلس الإدارة في أبريل، حيث دعا بعض الأعضاء إلى ضرورة تقليص الميزانية العمومية للبنك، بما في ذلك عن طريق إبطاء شراء السندات الشهرية، أو وضع خطة في وقت ما في المستقبل.

\* ما الذي يمكن أن يقرره بنك اليابان يوم الجمعة؟  
- قالت مصادر لـ«رويترز» إن بنك اليابان سيناقش ما إذا كان سيخفض برنامج التحفيز النقدي أم لا، لكن القرار سيعتمد على تطورات السوق

## الصين تهدد بمقاومة الاتحاد الأوروبي أمام «التجارة العالمية»

بكين: «الشرق الأوسط»

هددت الصين الاتحاد الأوروبي باللجوء إلى منظمة التجارة العالمية بسبب الرسوم المرتفعة التي يدرس فرضها على السيارات الكهربائية الصينية.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية هي يادونغ أمس الخميس، «الصين تحتفظ بحق التقدم بشكوى لدى منظمة التجارة العالمية، وسوف تتخذ جميع الإجراءات الضرورية للدفاع بقوة عن الحقوق والمصالح المشروعة للشركات الصينية».

ويقول خبراء الصناعة إن أوروبا

والصين لديهما أسباب لرغبتهما في التوصل إلى اتفاق في الأشهر المقبلة لتجنب إضافة مليارات الدولارات من التكاليف الجديدة على صانعي السيارات الكهربائية الصينيين؛ حيث تسمح عملية الاتحاد الأوروبي بالمراجعة.

وقالت الصين إنها ستتحذّر إجراءات لحماية مصالحها بعد أن أعلنت المفوضية الأوروبية أنها ستفرض رسوماً إضافية تصل إلى 38,1 في المائة على السيارات الكهربائية الصينية المستوردة اعتباراً من يوليو (تموز).

وقالت «شينخوا»، في تعليق لها: «في ضوء هيكلية الاقتصاديين وحجمهما الكبير، فإن أفضل ما يخدم

الصين والاتحاد الأوروبي هو التعاون في القضايا الاقتصادية والتجارية الرئيسية».

وأضاف تعليق «شينخوا» أن بروكسل يبدو أنها تركت بعض المجال أمام الجانبين لمواصلة مشاوراتهما لإيجاد حل وتجنب أسوأ سيناريو. وتابع قائلاً: «يأمل المرء أن يعيد الاتحاد الأوروبي النظر بجدية ويتوقف عن المضي قدماً في الاتجاه الخاطئ».

ورفضت بكين حجج الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بأن صناعة السيارات الكهربائية الصينية تعمل بدرجة من الإنتاج الزائد التي تهدد شركات صناعة السيارات الأجنبية

من خلال الصادرات المدعومة. وتقول إن الرسوم ستؤدي إلى إبطاء اعتماد السيارات الكهربائية وتعرّض أهداف تغير المناخ للخطر ورفع التكاليف على المستهلكين.

بعد أقل من شهر على كشف واشنطن عن خطط لرفع الرسوم على السيارات الكهربائية الصينية إلى 100 في المائة.

وقال الاتحاد الأوروبي إنه سيحارب أيضاً الإعانات الصينية من خلال رسوم إضافية تتراوح بين 17,4 في المائة لشركة «بي واي دي» و38,1 في المائة لشركة «سايك»، بالإضافة إلى رسوم السيارات القياسية البالغة 10 في المائة. وهذا يرفع

أعلى بكثير من الضعف - وأحياناً تصل إلى ثلاثة أضعاف - السعر الذي تحصل عليه مقابل 3 موديلات رئيسية في الصين.

وفي حين أن صانعي السيارات الأوروبيين يواجهون تحدياً يتمثل في تدفق السيارات الكهربائية الأقل تكلفة من منافسيهم الصينيين، فإن هناك معارضة قليلة أو معدومة للرسوم الجمركية من صناعة السيارات في القارة الأوروبية.

وانخفضت أسهم بعض شركات صناعة السيارات الأوروبية - التي تحقق جزءاً كبيراً من مبيعاتها في الصين - يوم الأربعاء، بسبب المخاوف من رد فعل صيني مضاد.

أعلى معدل إجمالي إلى ما يقارب 50 في المائة.

وفي مؤشر على عدم نية الصين التراجع عن تقديم الدعم، أعلنت حكومة مدينة شنغتشن، يوم الخميس، عن إجراءات لتشجيع دمج السيارات التي تعمل بالطاقة الجديدة بالشبكة الكهربائية، بما في ذلك تقديم إعانات تصل إلى 15 مليون يوان (2 مليون دولار) لكل مشروع سيارة إلى شبكة.

وفرضت شركات صناعة السيارات الصينية أسعاراً أعلى على الصادرات مقارنة بسوقها المحلية، ما يوفر بعض الحماية من الرسوم الجمركية. على سبيل المثال، تفرض «بي واي دي» أسعاراً



## نصائح للأمهات بدواعي استخدامها

## مستحضرات واقية من الشمس لحماية الأطفال



وحسب توصيات الأكاديمية الأمريكية للأمراض الجلدية (American Academy of Dermatology)، يفضل استخدام الكريم الذي يحجب الشمس للأطفال الذين يمتلكون بشرة حساسة.

## «حاجبات الشمس»

الكريمات التي تحجب الشمس (صن بلوك sunblock) تحتوي على أكسيد الزنك وثاني أكسيد التيتانيوم، وهما اثنين من المعادن الطبيعية الموجودة في الطبقات العليا من البشرة ينعان ويعكسان أشعة الشمس فوق البنفسجية الضارة وتصنف على أنها آمنة وفعالة لأن المكونات الكيميائية يمكن أن تكون ضارة للجلد على المدى الطويل. وهذه الكريمات تضمن عدم حدوث حساسية لأنها لا تمتص في الجلد ولكن تبقى على السطح موفرة للحماية وبذلك تُعد مثالية للأطفال.

يجب على الأم أن تقوم بوضع هذه المستحضرات على جسد الطفل في كل الأماكن الظاهرة قبل التعرض للشمس بفترة تتراوح بين 15 و30 دقيقة في حالة الكريمات الواقية (الصن سكرين). وبفترة أقل تصل إلى 10 دقائق فقط في الكريمات الحاجبة (الصن بلوك). وبعد الخروج من البحر أو حمام السباحة أو الملعب. وفي حالة العودة أو بعد ساعة ونصف الساعة يجب إعادة وضعها مرة أخرى بنفس الترتيب الزماني عند التعرض مرة أخرى. وبالنسبة للمراهقين المصابين بحب الشباب لا داعي للخوف من الكريم الحاجب للشمس لأنه يقوم بحمايتهم ويساعد على تحسين الحبوب.

هناك نصائح عامة للأمهات بجانب استخدام الكريمات الواقية من الشمس مثل الحرص على أن يرتدي الطفل ملابس تغطي معظم أجزاء الجسم عند الخروج في الشمس، ويفضل أن تكون قطنية فضفاضة وذات ألوان فاتحة تعكس ضوء الشمس بجانب تناول الأطعمة الغنية بالدهون الصحية ومضادات الأكسدة التي تحافظ على البشرة من أضرار الأشعة فوق البنفسجية. وأيضاً يجب تناول الفواكه والخضروات الداكنة والمملونة التي تحتوي على الكاروتين ومضادات الأكسدة القوية الأخرى، ويمكن تناول المكسرات وزيت جوز الهند والأفوكادو والأسماك الدهنية مثل التونة للحصول على أحماض الأوميغا والدهون المشبعة الصحية.

بعد ارتفاع أسعار المستحضرات الواقية من الشمس من الأسباب الرئيسية التي تجعل الكثير من الأسر تعترف عن استخدامها، ويمكن استبدال هذه المنتجات ببعض الزيوت الطبيعية (بالبطبخ الصن بلوك المصنوع من أكسيد الزنك أفضل) مثل زيت جوز الهند الذي يوفر حماية تصل إلى 20 في المائة، كما أنه يربط البشرة ويقلل من الالتهاب والأمر نفسه ينطبق على الصبار وزيت السمسم الذي يوفر حماية يمكن أن تصل إلى 30 في المائة، وفي النهاية يجب على الأمهات التعامل مع موضوع الوقاية من أشعة الشمس بجدية كبيرة، نظراً لخطورته على جلد الطفل، خصوصاً البشرة الحساسة.

• استشاري طب الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض\*

من المعروف أن التعرض المباشر لأشعة الشمس لفترات طويلة يُعد من أهم عوامل الخطر التي يمكن أن تؤدي الجلد بشكل بالغ الخطورة، خصوصاً أصحاب البشرة الحساسة مثل الأطفال، لأن إشعاع الشمس يحثوي على الأشعة فوق البنفسجية (UV light) الضارة التي يمكن أن تكون عامل خطورة للإصابة بسرطان الجلد.

ويحتوي جلد الإنسان على صبغة واقية تسمى «الميلانين» (melanin) تمتص هذه الأشعة وتمنع تأثيرها الضار على خلايا البشرة. وكلما زادت هذه الصبغة في الجسم كلما زادت الحماية. لكن في الأغلب لا يكون «الميلانين» الداخلي كافياً لتوفير الحماية الكاملة، خصوصاً في فصل الصيف، ولذلك يجب توفير حماية إضافية عن طريق مستحضرات معينة تحجب أشعة الشمس (sunblock)، سواء كانت كريمات أو سوايل أو «سبراي للرش»، خصوصاً للأطفال أصحاب البشرة الفاتحة للحفاظ على الجلد سليماً.

## واقبات من الشمس

يتم تحديد كفاءة الكريم الواقي من الشمس تبعاً لنقطتين رئيسيتين؛ الأولى هي عامل الحماية من الشمس (sun protection factor)، أو اختصاراً «SPF» الذي يُعد المعيار الأساسي القياسي، والثانية هي درجة الحماية من الأشعة فوق البنفسجية فئة «إيه» (protection grade of UVA)، أو اختصاراً «PA»، وتبعاً لمقاييس إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) يتراوح عامل الحماية من الشمس بشكل عام بين 10-25 (حماية منخفضة) و25-50 (حماية متوسطة) و50-100 (حماية عالية). ويحتاج الأطفال الذين يعانون من بعض الأمراض الجلدية التي تؤثر على صبغة الجلد مثل البهاق (vitiligo) الكريمات ذات الحماية العالية، وفي المقابل يحتاج الأطفال الذين يتمتعون ببشرة داكنة إلى حماية أقل تصل إلى 20 فقط.

هناك فرق كبير في الأسعار بين أنواع الكريمات التي تتمتع بحماية متوسطة، التي تتمتع بحماية عالية. ولكن الحقيقة أن الفرق في القدرة على الحماية لا يزيد عن 5 في المائة في الأغلب. وعلى سبيل المثال فإن الكريمات التي تتميز بحماية تبلغ 50 في المائة قادرة على الحماية من أشعة الشمس الضارة بنسب تصل إلى 93 في المائة، بينما تصل قدرة الكريمات عالية الحماية (فوق 50) إلى 98 في المائة، وعلى ذلك يمكن للأول أن تختار الكريم الواقي متوسط السعر، ولكن له قدرة كبيرة حتى يمكن أن يستعمله الطفل لفترات أطول، خصوصاً وأن الأطفال في الأغلب يذهبون إلى تمارين السباحة أو أنشطة مختلفة في الهواء الطلق ويصبحون عرضة للتعرض للشمس المباشرة.

على الرغم من وجود فرق طفيف في اللغة العربية بين كلمة الكريم الواقي من الشمس (صن سكرين Sunscreen) وكلمة الكريم الذي يحجب الشمس (صن بلوك sunblock) لكنهما ليس الشيء نفسه، لأن الكريم الواقي يمتص الأشعة فوق البنفسجية قبل أن تصل إلى البشرة، بينما الكريم الذي يحجب الشمس يمنعها من الوصول إلى الجلد.

## منها أشعة الشمس وبعض الأطعمة ووضعية الجسم الخاطئة

## 4 أسباب شائعة للمعاناة من الصداع في فصل الصيف

الرياض: د. حسن محمد صندقجي



في حين أن الصيف غالباً ما يكون وقتاً للفرح والاسترخاء، فإن من المهم تطوير العادات الصحية والحفاظ عليها خلال هذا الفصل. وتعد ممارسة التمارين الرياضية باعتدال، وترطيب الجسم، وإدارة التوتر، أموراً ضرورية للحصول على أقصى استفادة من الصيف، وكذلك طوال العام.

## «الصداع الصيفي»

ولكن ما قصة الصداع والصيف؟ لدرجة أن مصطلح «الصداع الصيفي» منتشر في الأوساط الطبية؛ حيث يبدأ كثيرون في الشكوى من المعاناة من الصداع في فصل الصيف. والحقيقة أن الصداع قد يحصل في أي وقت من العام، في الليل أو النهار، ولكن فصل الصيف على وجه الخصوص قد يكون الأعلى تسبباً في ذلك الصداع المزعج. وثمة أسباب كثيرة لذلك.

ومن بين أسباب كثيرة لزيادة وتيرة الشعور بالصداع في فصل الصيف، وبشكل عملي دون التماذي في ذكر قائمتها الطويلة، ثمة 4 أسباب مهمة وشائعة تحفز نوبات الصداع لدى كثيرين في تلك الفترة من السنة. لذا فإن الاهتمام بالتغلب عليها يزيد نسبة عالية من نوبات الصداع الصيفي لديهم.

## الشمس الساطعة

وليك هذه الأسباب الأربعة:

• أشعة الشمس الساطعة: عندما تخرج إلى أجواء الشمس الساطعة بالضوء والحرارة، حتى مع ارتدائك النظارات الشمسية الواقية، هل تجد أن السطوع يسبب ألماً في الرأس أو يجعلك تشعر بالسوء؟ هل تشعر أن عينيك حساستين آنذاك جداً للضوء؟

إذا كان ضوء الشمس الساطع يسبب لك الصداع، فقد تكون في الواقع تعاني من نوبة الصداع النصفي الحساسة للضوء (Light-Sensitive Migraine).

ويربط كثير من الأشخاص الصداع النصفي بأنه مجرد صداع، ولكن في الواقع فإن الصداع النصفي هو حالة عصبية تتميز غالباً بأعراض عديدة تتجاوز إلام الرأس، وقد يشمل ذلك حساسية الضوء أو الغثيان أو ضعف البصر، أو هالة «الأورا» (Aura) والمزيد. ومن المثير للاهتمام أنه يقال باستمرار إن ضوء الشمس مسبب للصداع النصفي، لذا فانت لست وحدك إذا كان يسبب لك الصداع. وفي الواقع، يشير ما يصل إلى 67 في المائة من الأشخاص المصابين بالصداع النصفي إلى الضوء الساطع (بما في ذلك ضوء الشمس) بوصفه محفزاً، وفقاً لدراسة «الصداع النصفي في أميركا 2016»، حتى أن بعض الخبراء ربطوا الضوء بوصفه محفزاً أكثر وضوحاً من النظام الغذائي أو التغيرات الهرمونية.

ويمكن أن يكون التأثير فورياً، فقد أظهرت الأبحاث أن التعرض لأشعة الشمس قد يستغرق ما لا يقل عن 5 إلى 10 دقائق ليؤدي إلى الصداع، أو نوبة الصداع النصفي لأولئك الذين لديهم حساسية الضوء. والخطوة الوقائية (Sun-Blocking) شبيهة بمستقطبة (Polarized) إذ يقلل الاستقطاب من كمية الوهج والانعكاس التي تدخل العين. كما أنه يجعل العدسات أعمق بطبيعتها، وكلاهما يمكن أن يقلل من نوبات الصداع النصفي والصداع.

نصيحة إضافية: ابحث عن إطار يتمتع بحماية شاملة، ويمكنه منع الضوء المحيطي من التسلسل والتسبب في الألم.

## وضعية الجسم السيئة

• وضعية الجسم الخاطئة: عندما تحدث كلية الطب في جامعة هارفارد عن أضرار اتخاذ المرء وضعيات خاطئة لجسمه، قالت: «لدينا مشكلة وضعية الجسم Posture».

وسواء كانت تلك الوضعية نتيجة الجلوس الطويل، أو النظر إلى الهاتف الذكي، أو الاستلقاء على الأريكة، فإن الوضعية السيئة تلاحق الأشخاص من جميع المراحل السنية. ويشعر خبراء الصحة بالقلق من ذلك. وتقول ميجان ماركوفسكي، اختصاصية العلاج الطبيعي في

يمكن العثور عليها في كثير من الخضراوات المعلبة والحساء واللحوم المصنعة والصلصات والأطعمة الصينية، وبطاطا «الفرنش فرايس» والمقرمشات، وغيرها من المأكولات السريعة غير الطازجة.

ولكن هذا لا يعني أنه يجب عليك حذف كل هذه الأطعمة من نظامك الغذائي على الفور. بل تذكر أن كثيراً من الناس يجدون أن التخلص من الأطعمة المصنعة والمأكولات السريعة، لصالح اتباع نظام غذائي صحي وطازج، يزيد أو يقلل من الصداع.

وعدم المحافظة على وجبات الطعام بالروتين المعتاد للجسم، هو بالفعل سبب آخر لنوبات الصداع. ويؤثر قلب مستويات الجلوكوز على دماغك بقدر ما يؤثر على جميع أعضائك الأخرى، إن لم يكن أكثر. ويمكن أن تسبب التقلبات تلك تغيرات في المزاج والتفكير، مما قد يؤدي إلى ظهور أعراض عصبية، مثل الصداع.

وقد يكون صداع الجوع ليس واضحاً للمرء دائماً. وإذا لم تاكل، فيمكن أن يبدأ رأسك في الألم قبل أن تدرك أنك جائع. والمشكلة على الأرجح هي انخفاض نسبة السكر في الدم. ولكن لا تحاول علاج صداع الجوع بقطعة من الحلوى؛ لأن الحلوى تتسبب في ارتفاع نسبة السكر في الدم ثم انخفاضها أكثر.

والجين القديم من مسببات الصداع النصفي لدى بعض الأشخاص. بما في ذلك الجين الأزرق وجين الشيدر والبارميزان والجن السوسيسري. وقد تكون المشكلة مادة تسمى التيرامين (Tyramine). وكلما زاد قَدَم الطعام، زادت نسبة التيرامين فيه.

• الجفاف وقلة شرب الماء: هناك فوائد كبيرة لقضاء الوقت في الهواء الطلق بفصل الصيف. ومع ذلك، هذا هو الوقت الذي يُبلغ فيه كثير من المرضى عن ارتفاع حالات الصداع.

ويرجع كثير من هذا إلى ارتفاع درجات الحرارة، مما يؤدي إلى توسع الأوعية الدموية والجفاف. وبعد الحفاظ على مستويات الترطيب الصحية أمراً أساسياً خلال فصل الصيف؛ خصوصاً إذا كنت ترغب في منع «الصداع النصفي الصيفي» والأمم المفاصل.

قد يستغرب البعض، ولكنها ملاحظة إكلينيكية، وهي أن شرب الكميات الكافية من الماء، وضمان تروية الجسم -وخصوصاً العضلات والمفاصل- فيه بالماء، من أقوى وسائل الوقاية من الصداع في أيام فصل الصيف. وأيضاً من أقوى وسائل معالجته إذا بدأ المرء يشعر به.

وإحدى الطرق السهلة لتذكر كيفية الحفاظ على رطوبة جسمك، هي إحضار زجاجة مياه طويلة معك كلما غادرت المنزل. تذكر أن تشرب كوباً من الماء كل ساعة، وتضيف إليه الليمون أو العسل إذا كنت بحاجة إلى بعض التحفيز الإضافي. وبشكل عام، يمكن للجفاف أن يضع ضغطاً كبيراً على الدماغ والجسم. وقد تم ربط آثاره بانخفاض الوظيفة الإدراكية، وتشنجات العضلات، والضعف، والدوخة، والنعاس، وانخفاض كميات البول، والقيء، وأكثر من ذلك.

والأساس إدراك أن تروية المرء لجسمه بالسوائل -وخصوصاً الماء- له علامة واضحة. وللتوضيح، فإن إخراج بول شفاف أو ذي لون أصفر باهت جداً، هو علامة دقيقة على أن الجسم تمت ترويته بالسوائل. وإخراج بول أصفر غامق هو رسالة بأن الجسم بحاجة إلى مزيد من الماء لترويته.

## عناصر غذائية شائعة

## مضافة في كثير من

## الأطعمة تسبب الصداع

مستشفى «بريغهام والنساء» التابع لجامعة هارفارد: «إنها مشكلة صحية شائعة ومهمة، ويمكن أن تؤدي إلى إلام الرقبة ومشكلات الظهر، وغيرها من الحالات المتفاقمة»، التي هي من مكونات الشعور بالإم الصداع.

وثبت أن الوضعية السيئة للجسم تؤدي إلى زيادة التوتر والإجهاد في جهازك العضلي والعصبي. يمكن أن يترجم هذا التوتر في كتفك ورقبتك وعمودك الفقري إلى توتر حول رأسك، وبالتالي إلى الصداع.

وللتوضيح: يؤدي التراخي في إبقاء وضعية الجسم «كيفما اتفق» وليس «كيفما يجب»، إلى زيادة الضغط على عضلات الرأس والرقبة. وإذا كنت تحب كتفك إلى الأمام، أو تستخدم كرسيًا من دون دعم لأسفل الظهر، أو تحرق في شاشة منخفضة جداً أو مرتفعة جداً، وإذا كنت تعاني من صداع التوتر المتكرر، فإن تغيير هذه الأشياء قد يساعدك.

وللتوضيح أيضاً، فإن الجلوس بطريقة تجعل رأسك يبرز للأمام قد يسبب زيادة في الصداع، أو تفاقم الصداع، أو ما هو أسوأ من ذلك، الإصابة بالصداع النصفي المزمن. ولسوء الحظ، أصبحت الوضعية السيئة للرقبة مألوفة بشكل متزايد لدى كثيرين، مع ارتفاع استخدام الهواتف المحمولة، وخصوصاً في أوقات الاسترخاء بالصيف.

وإذا وجدت نفسك تعاني من صعوبة في وضعية جسمك، فاجعل من أهدافك ضبط المنبه بالساعة، وتخصيص دقيقة للتنهؤ والتمدد وإعادة التكيف لأجزاء الجسم ومفاصله، وخصوصاً الرقبة والكتفين.

## أطعمة تسبب الصداع

• تغذية غير صحية: رغم أن فصل الصيف يجلب كثيراً من أنواع الفواكه اللذيذة المروية للجسم بالسوائل، ويجلب لنا كثيراً من وقت الفراغ الذي قد نستفيد منه في إعداد وجبات طعام صحية غنية بالمنتجات الطبيعية الطازجة، فإن التغذية لدى البعض في فصل الصيف تظل غير منضفة صحياً.

وثمة في الحقيقة: بعض الأطعمة التي يمكن أن تتسبب في الصداع لدى كثيرين، ومن العناصر الشائعة في كثير من الأطعمة المسببة للصداع: الغلوتامات أحادية الصوديوم (MSG). وهي إضافة غير طبيعية، محسنة للمكثفة،



له دور مهم في تحمّل حرارة الصيف

## 7 حقائق تهلك عن العرق

الرياض: د. عبير مبارك \*

يتأثر الجسم بشكل «مباشر» بتقلبات درجات حرارة الأجواء المناخية التي يعيش فيها المرء. وفي أجواء الصيف الحارة، تنشط الغدد العرقية في إفراز العرق لتبريد الجسم. وبينما ينزعج البعض من كثرة التعرق في هذه الظروف، ينزعج البعض الآخر ممن هم حوله من رائحة عرقه.

## حقائق علمية

والبيك 7 حقائق عن الغدد العرقية، وعمليات إفراز العرق، والعوامل التي تتحكم في ذلك لضمان تبريد الجسم، وهي:

- إفراز العرق صمام الأمان للحياة؛ إذ إنه خطوة أولى لتبريد الجسم حال معاشة الأجواء المناخية الحارة. ومع ذلك فإن قدرة العرق على تبريد الجسم لا تعتمد فقط على إفراز الكمية اللازمة منه؛ بل أيضاً على ضمان حصول تبخر العرق عن سطح الجلد بكفاءة عالية؛ لأن تلك هي «الخطوة الأخرى» اللازمة لتبريد الجسم.
- ومن أجل هذا، فكلما اضطربت كفاءة إنتاج كمية العرق، وكلما تراكمت الظروف التي تعيق قدرة سائل العرق على إتمام عملية التبخر، اختلت الكفاءة اللازمة لعملية تبريد الجسم وضبط حرارته الداخلية ومنع ارتفاعها. حال الوجود في الأجواء الحارة. وارتفاع رطوبة الهواء أهم عامل يقلل من فرص تبخر العرق، وبالتالي تقلل قدرة تبريد الجسم. وكبار السن، والأطفال الصغار جداً، ومن لديهم حروق بالجلد، ومرضى السكري، ومرضى ضعف القلب، ومرضى الجلطات الدماغية، لديهم عدد أقل من الغدد العرقية؛ ما يتسبب في تدني قدرتهم على تحمّل الحرارة، ويتسبب لهم في كثير من الاضطرابات الصحية حال الوجود في الأجواء المناخية الحارة.
- الجلد أكبر أعضاء الجسم، وكتلته تشكل 16 في المائة من كتلة الجسم. ولكن من حيث المساحة السطحية، يُعدّ الجلد

هو الثاني في جسم الإنسان؛ حيث تتراوح مساحة سطح الجلد ما بين 1,5 متر ومترين مربعين، بينما تبلغ المساحة السطحية للأعضاء الدقيقة من الداخل 30 متراً مربعاً (أي أكبر من الجلد بما بين 15 و20 مرة). وجلد جسم الإنسان البالغ يحتوي على ما يتراوح بين مليونين و5 ملايين غدة عرقية. وهذه الغدد العرقية تتوزع في جلد جميع مناطق الجسم، ما عدا جلد الشفتين والحلمتين والأعضاء التناسلية الخارجية. ولدى النساء غدد عرقية أكثر من الرجال؛ لكن الغدد العرقية للرجال تنتج في الواقع كمية عرق أكثر من النساء.

والغدد العرقية ليست نوعاً واحداً؛ بل 3 أنواع. ونوعان منها مهمتان لإفراز سائل العرق، هما: «الغدد العرقية المُفرزة» (Apocrine Sweat Glands) و«الغدد العرقية الفارزة» (Eccrine Sweat Glands). وهما يختلفان في وقت بدء نشاطهما، وفي توزيعهما على مناطق الجلد المختلفة، وفي طبيعتهما عملهما، وفي مكان خروج سائل العرق منهما، وفي مكونات سائل العرق الذي تنتجه كل منهما. والنوع الثالث هو نوع متحور من الغدد العرقية، ويوجد في الغنثة الخارجية للأذن، ومهمته إفراز شمع الأذن.

● التركيب التشريحي للغدد العرقية يتكون من جزء سفلي بهيئة أنبوب ملفوف،

## كبار السن والأطفال الصغار جداً ومرضى السكري لديهم عدد أقل من الغدد العرقية

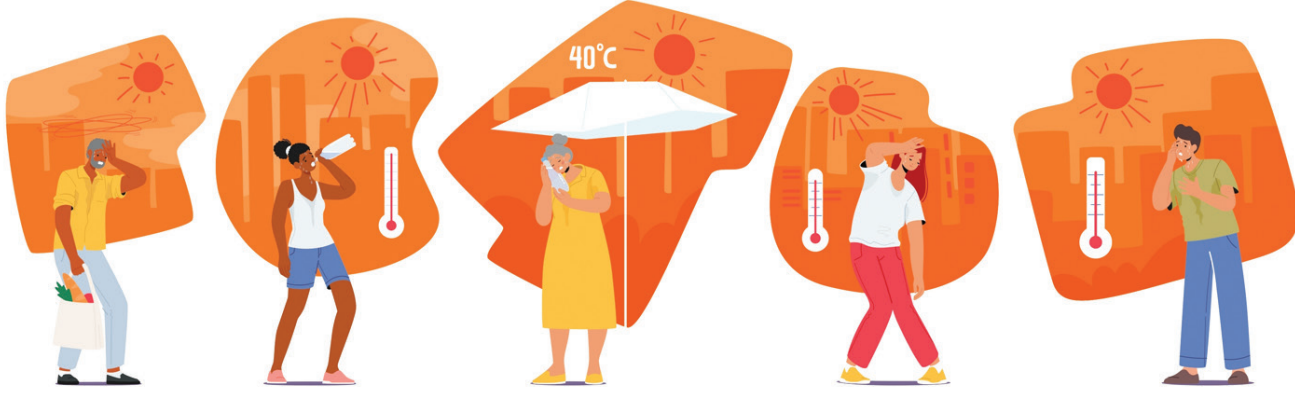
يتم فيه إنتاج العرق. ومنه يصعد سائل العرق عبر أنبوب مستقيم، ليخرج إما إلى سطح الجلد عبر فتحات المسام الموجودة على طبقة البشرة الجلدية، أو إلى مجرى خروج الشعر من الجلد، كما سيأتي توضيحه. والجلد مكون من 3 طبقات. وتوجد الغدد العرقية في طبقة الأدمة (Dermis)، وهي الطبقة التي تقع مباشرة تحت طبقة البشرة الخارجية للجلد (Epidermis) وفوق طبقة نسيج ما تحت الجلد (Hypodermis). وبهذا التوزيع، تقع الغدد العرقية قرب كل من بُصيلات الشعر ونهايات الشبكة العصبية للجلد ونهايات الشعيرات الدموية. وإفراز العرق عملية تتم بشكل لا إرادي، ويتحكم فيها الجهاز العصبي اللاإرادي. وإفراز العرق ينضبط بإدراك الغدد العرقية

لحرارة الدم في الشعيرات الدموية، ومنها تستخلص الغدد العرقية الماء والأملاح التي تكوّن سائل العرق.

## تبريد الجسم

● ينتشر تركيز «الغدد العرقية الفارزة» بشكل أكبر في راحة اليدين وباطن القدمين والجبين والصدر. وتتكون في وقت مبكر جداً من عمر الإنسان، وتحديداً في سن 4 أشهر للجنين. وتمتاز بأن مساماتها تفتح مباشرة على سطح الجلد، لينتشر العرق عليه. وسائل عرق هذه الغدد لا رائحة له ولا لون، ويحتوي على ماء وأملاح فقط.

والهدف الرئيسي من إنتاجها هو تبريد الجسم عند التعرّض للأجواء الحارة. والإنسان البالغ، ودون أن يشعر، ينتج كمية 700 مليلتر في اليوم من هذا العرق عند وجوده في أجواء معتدلة الحرارة. وتزيد تلك الكمية إلى نحو 6 أضعافها أو أكثر عند الوجود في ظروف الحرارة الشديدة. وكلما كانت لياقة المرء أعلى بدأ أبكر في التعرق أثناء التمرين. وذلك لأن جسمه يدرك حاجته الملحة لتبريد بشكل أسرع، كي يتمكن من ممارسة التمارين لفترة أطول. وخلال ممارسة التمارين الرياضية المكثفة في الحرارة، يمكن للرياضيين أن يتعرقوا بكمية تعادل نسبة 2 إلى 6 في المائة من وزن الجسم.



## إزالة رائحة العرق

● تنظيف مناطق الإبطين بالماء والصابون «العادي»، هو أفضل وسيلة للتخلّص على رائحة العرق، عبر إزالة البكتيريا المتسببة في تكوين تلك المركبات الكيميائية ذات الرائحة. ومستحضرات «مزيلات رائحة العرق» (Deodorants) الموضعية تختلف عن مستحضرات موضعية أخرى تُسمى «مضادة للتعرق» (Antiperspirant).

وللتوضيح، فإن «مزيلات رائحة العرق» هي مستحضرات تهدف إلى التخلص من الرائحة الكريهة. وقد تحتوي على مواد مطهرة، أو قد لا تحتوي عليها. وبالمقابل، فإن «مضادات التعرق الموضعية» مهمتها تكوين سائل العرق. وتحتوي بشكل خاص على مركبات الألومنيوم. ولأن هذه السادة تتلاشى بمرور الوقت، يجدر إعادة استخدام «مضادات التعرق الموضعية»، وأفضل وقت لوضعها هو في الليل، أي بعد الاستحمام المسائي، كي تُتاح لها الفرصة لتبدأ في عملها وتقلل من إفراز العرق خلال النهار التالي. وكثير من أنواع مستحضرات إزالة العرق تحتوي على كل من: مزيل رائحة العرق مع مُضاد التعرق.

● تغذّي المصادر الطبية بأن البقع الصفراء التي تظهر على أجزاء العنق والبياض التي تغطي منطقة الإبطين، ليس مصدرها العرق نفسه؛ بل إنها ناتجة عن تفاعل كيميائي بين كل من: مكونات المستحضرات المضادة للتعرق، والبياف قماش الملابس، والعرق نفسه. وللتوضيح، فعندما يتفاعل الألومنيوم (الموجود في مستحضرات مضاد التعرق) مع الملح في العرق الطبيعي، تظهر بقع صفراء، وتلتصق على القميص. ولكن هذا بخلاف ملاحظة البعض ظهور طبقة ملحية بيضاء على الملابس في المناطق التي ظهر عليها العرق؛ لأن هذا قد يكون علامة على أنواع من اضطرابات الأملاح في الجسم، أو في تكوين سائل العرق نفسه.

\* استشارة في الباطنة

تستهدف الحمض النووي الريبوزي

## أدوية مطورة لعلاج أمراض القلب

## تقارير هارفارد

كبريدج (ولاية ماساتشوستس الأمريكية):  
جولي كورليس \*

يتناول الكثيرون اثنين أو ثلاثة أدوية يومياً لخفض نسبة الكوليسترول وضغط الدم إلى مستويات صحية - لكن ماذا لو تمكن هؤلاء من تحقيق نفس النتائج باستخدام الأدوية التي تتطلب بضع حقن فقط سنوياً - دون أقراص؟

لا يبدو هذا مجرد وعد بعيد المدى، ففي عام 2021 صدرت الموافقة على دواء «إنكليسيران» (Inclisiran) (ليقفو Leqvio)، وهو دواء طويل الأثر قابل للحقن وقادر على خفض الكوليسترول. ويعتبر «إنكليسيران» أول عقار لخفض الكوليسترول يعمل عبر التدخل في الحمض النووي الريبوزي RNA targeted drug.

وطريقة العلاج هذه تشكل الأساس لفئة موسعة من العلاجات الجديدة لمجموعة متنوعة من الأمراض. واليوم، هناك العديد من الأدوية الإضافية التي تستهدف الحمض النووي الريبوزي لعلاج أمراض القلب والأوعية الدموية، في مراحل متأخرة من التجارب. والآن، كيف تعمل هذه الأدوية على وجه التحديد، ومن قد يستفيد منها؟

## تسخير الحمض النووي الريبوزي

يوجد الحمض النووي الريبوزي في جميع الخلايا الحية، وهو الجزيء الذي ينسخ وينقل التعليمات الجينية من الحمض النووي المنقوص الأكسجين «دي إن إيه» DNA (وهو المخطط الجيني للخلية) لتكوين البروتينات.

جدير بالذكر أن جسم الإنسان يضم عشرات الآلاف من البروتينات المختلفة التي تضطلع بوظائف لا حصر لها، بما في ذلك دعم الأنسجة والأعضاء، والقيام بالتفاعلات الكيميائية الحيوية، ونقل الجزيئات المختلفة حول الجسم. واتضح أن الكثير من الأمراض ينتج عن مشكلات في البروتينات. على سبيل المثال، تنتج أجسام الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع شديد في نسبة الكوليسترول (فرط كوليسترول الدم)، الكثير من البروتين الدهني منخفض الكثافة - دون أقراص (low-density lipoprotein LDL)، وهو أحد البروتينات التي تنقل الكوليسترول. وفي حين أن الكوليسترول ضروري لصنع أغشية الخلايا، والكثير من الهرمونات، وفيتامين دي، فإن الكوليسترول الزائد في مجرى الدم يسهم في انسداد الشرايين.

تستخدم بعض أدوية حالة «فرط كوليسترول الدم» (hypercholesterolemia) الأجسام المضادة لصدّ ووقف نشاط PCSK9، البروتين الذي يجري تصنيعه في الكبد ويتولى تنظيم البروتين الدهني منخفض الكثافة. إلا أن دواء «إنكليسيران» المذكور يحول دون إنتاج PCSK9 من الأساس.

في هذا الصدد، قالت طبيبة القلب د. ميشيل أودونوغو، الأستاذة المساعدة في كلية الطب بجامعة هارفارد: «تعمل الكثير من هذه العلاجات عن طريق التدخل في شريط الحمض النووي الريبوزي، قبل أن تتاح له فرصة تكوين البروتين».

## أدوية الحمض النووي «المتداخل»

كما أن بعض الأدوية، المعروفة باسم «أدوية الحمض النووي الريبوزي المتداخل الصغير» (small-interfering RNA (siRNA) drugs، تترك تأثيرات طويلة الأمد. إذ



ويعد حقنها في الجسم، ينتقل الدواء إلى الكبد، وفي حالة عقار «إنكليسيران»، فإن مفعوله يتعارض مع تكوين PCSK9. ولدى الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع نسبة الكوليسترول بشكل مستمر، والذين يتناولون بالفعل الجرعة القصوى من دواء الستاتين، يسهم ذلك الدواء في خفض مستويات البروتين الدهني منخفض الكثافة بمقدار نحو النصف.

## كيف البروتين الدهني (إيه)

تستهدف أدوية أخرى تتداخل مع الحمض النووي الريبوزي، التي لا تزال قيد التطوير، جسماً مختلفاً يطلق عليه البروتين الدهني (إيه) أو إل بي (إيه) الدم. وحتى الآن، لا توجد أدوية معتمدة من إدارة الغذاء والدواء أظهرت فاعليتها في

الرئيسية في التجارب السريرية لعقار «وليباسيران».

## خفض ضغط الدم

هناك نوع آخر من أدوية الحمض النووي الريبوزي المتداخل الصغير، «زيليبيسيران»، يتداخل مع إنتاج الكبد للأنجيوتنسين، البروتين الذي يلعب دوراً رئيسياً في تنظيم ضغط الدم.

جدير بالذكر أن ما يقرب من نصف البالغين يعانون من ارتفاع ضغط الدم، الذي يُعرف بأنه يتراوح بين قراءات عليا دنيا تبلغ 80/130 ملم زئبق أو أكثر. وأقل من نصف الأشخاص الذين يعانون من هذه الحالة يسيطرون على ضغط الدم لديهم، رغم توفر أكثر من 200 دواء مختلف لتتظيم ضغط الدم. وفي دراسة مبكرة، أدى «زيليبيسيران» إلى انخفاض كبير في ضغط الدم استمر لمدة ستة أشهر.

وتعدّ الدراسات الحالية إلى اختياره مع أدوية ضغط الدم المختلفة. ومع ذلك، فإن أحد المخاوف بشأن هذا الدواء بالذات، أن آثاره لا يمكن دفعها بالاتجاه المعاكس بسرعة، ما قد يسبب مشكلات للأشخاص الذين يتلقونه، ثم يصابون بعد ذلك بعدوى خطيرة أو حالة أخرى تسبب انخفاضاً خطيراً في ضغط الدم. وحتى اليوم، تعتبر الآثار الجانبية لجمع هذه الأدوية غير شائعة، وتتضمن احمراراً خفيفاً أو ألماً في موقع الحقن. وهنا، نبهت د. أودونوغو إلى أنه: «لم تجر دراسة أي منها على نطاق واسع بما يكفي لأن نكون واثقين تماماً بشأن فاعليتها وسلامتها. وهذا ما نستجيب عنه التجارب الحالية. إلا أن الأدلة تبدو حتى الآن مشجعة».

\* رسالة هارفارد للقلب خدمات «تريبليون ميديا»



14 لاعباً يدحضون مقولة إن الانتقال من قارة أوروبا سينهي مسيرتهم

## نجوم «يورو 2024» يعكسون الصعود «العالمي» للدوري السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

الدوري السعودي قوي وتنافسي، واليوم هو الدوري الأكثر تقدماً للاعبين في البطولة من خارج أوروبا. أضف إلى ذلك أن كأس الأمم الأفريقية شهدت وجود العديد من نجوم الدوري السعودي الذين كانوا فاعلين ومؤثرين مع منتخباتهم... فلا يمكن اعتبار الدوري السعودي بطولة أقل تنافسية لدرجة عدم استدعاء لاعبيها للمسابقات الدولية.

بدا أن الرواتب والعوائد الضخمة التي يحصل عليها اللاعبون ستؤثر سلباً على مستواهم وستجعل الأولوية لمن ينافس في مسابقات الدوري الكبرى بأوروبا، لكن هذا العدد من اللاعبين، الذي كان يزيد لولا إصابة البرتغالي أوتافيو لاعب النصر واعتزال الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم الاتحاد دولياً، أثبت أن الكفاءة وحدها تضمن المشاركة الدولية.

وأضاف السلطان: «حالياً تتفاوض أي فريق في الدوري السعودي مع أي لاعب أصبح ممكناً في ظل الصورة الإيجابية فنياً وتسويقياً ومالياً للمسابقة».

ومع وجود أسماء كبرى داخل وخارج الملعب، أصبح الدوري السعودي في تطور مستمر، لكن أكثر ما ارتفع في مستوى المسابقة كان تنافسيتها وزمن اللعب الفعلي في المباريات.

وإن كانت مباراة كرة القدم من 90 دقيقة، فإن اللعبة أصبحت تشهد إهداراً ضخماً للوقت، ما يجعل زمن اللعب الفعلي منخفضاً.

لكن رابطة الدوري السعودي نشرت إحصائية بشأن زمن اللعب موسم 2022 - 2023 التي كان معدلها 54 دقيقة و29 ثانية، وهو معدل أقل بنحو 4 دقائق من زمن اللعب الفعلي في كأس العالم 2022، وأكثر بنحو دقيقة واحدة من دوري الدرجة الأولى الإسباني.

وقال نيفيز لاعب الهلال لصحيفة «أوغو» اليومية البرتغالية: «اللعب في السعودية لا يجعلني أشعر بأي فارق مع زملائي في أوروبا».

ونشرت شركة «أوبتا» للإحصاءات الرقمية أن زمن اللعب الفعلي في كأس العالم 2022 كان 58 دقيقة و4 ثوان، مقابل 53 دقيقة و41 ثانية في الدوري الإسباني.

وبلغ زمن اللعب الفعلي في الدوري الإنجليزي الممتاز 54 دقيقة و46 ثانية أكثر من دوري الدرجة الأولى الإيطالي و43 ثانية من الدوري الألماني.

وقال العيسى: «بعض المدربين لم يكتفوا باستدعاء اللاعبين، بل حضروا بأنفسهم لمشاهدة مباريات الدوري السعودي من الملعب للاطلاع على جاهزية لاعبيهم، مثل روبرتو مارتينيز الذي حضر في وقت سابق لمتابعة رونالدو وبقية لاعبي المنتخب البرتغالي، وكذلك الحال مع رونالدو كومان الذي شاهد إحدى مباريات الاتفاق في الدوري».



رونالدو خلال تدريبات البرتغال التحضيرية لكأس أوروبا (إ.ب.أ)



ميتروفيتش خلال مباراة صربيا والنمسا الودية (إ.ب.أ)

مقاعدهم في منتخباتهم، بعدما عاد نجولو كاتي لاعب الاتحاد وجورجينيو فينالدو لاعب الاتفاق إلى تشكيلتي فرنسا وهولندا على الترتيب.

وقال العيسى: «مع انتقال كاتي للسعودية صرح (ديديه) ديشان بأن انتقاله لن يلغي فرص انضمامه للمنتخب الفرنسي، لذلك انضمامه لم يكن مفاجئاً.

السعودي «رويتز» بأنه «إذا استعدنا اللاعبين المواطنين الذين يلعبون في دورياتهم المحلية، فسنجد أن الدوري السعودي سادس أكثر مسابقة تقدماً

للاعبين الأجانب متجاوزاً بطولات دوري أوروبية، مثل البرتغال وهولندا وتركيا واليونان».

للقادسية، الصاعد حديثاً لدوري الأضواء، الذي سيكون الحارس الأساسي لبلجيكا في البطولة ليدعم مواطنه يانك كاراسكو جناح الشباب.

ولدى بقية مسابقات الدوري العربية 3 لاعبين فقط، بواقع لاعبين اثنين من الدوري الإماراتي ولاعب من الدوري القطري.

وأبلغ عبيد الله العيسى المحلل الفني

ظنّت الجماهير أن انتقال اللاعبين من بطولات الدوري المحلي الكبرى في أوروبا للسعودية سيقتضي على مسيرتهم الدولية لكن مشاركة 14 لاعباً من دوري المحترفين بالملكة في بطولة أوروبا لكرة القدم 2024 دحضت هذه الفكرة.

وأبلغ تركي السلطان، عضو الفريق الفني لجوائز رابطة الدوري السعودي «رويتز»: «بكل تأكيد وجود اللاعبين الدوليين مع منتخباتهم في جميع البطولات؛ سواء بطولة أوروبا أو كأس الأمم الأفريقية أو كأس آسيا يعطي قوة للدوري من الناحية الفنية، وكذلك من الناحية التسويقية. الدوري السعودي يسير في اتجاه متصاعد وسريع فنياً وتسويقياً».

ويأتي الدوري السعودي في المركز 11 من حيث عدد اللاعبين الممثلين في بطولة أوروبا بعد غياب تام عن البطولة الماضية. ويتقدم الدوري السعودي بعدد اللاعبين المشاركين على الدوري البرتغالي الذي يوجد منه 12 لاعباً، والدوري البلجيكي الذي يمثلته 11 لاعباً، والدوري الأسكتلندي الذي يوجد منه 8 لاعبين، والدوري الأمريكي بعدد 7 لاعبين فقط.

ويتصدر الدوري الإنجليزي الممتاز الدوريات بعدد 97 لاعباً مشاركاً في البطولة، ثم الدوري الإيطالي بعدد 91 لاعباً، ثم الألماني بعدد 76 لاعباً، فالإسباني بـ56 لاعباً، ثم الفرنسي بعدد 28 لاعباً.

ومن الدوري السعودي يوجد النجوم «في منتخب البرتغال قائد النصر كريستيانو رونالدو، ولاعب الهلال روبن نيفيز، وفي منتخب صربيا يوجد ثنائي الهلال ميتروفيتش وسافيتش، ويوجد في منتخب رومانيا لاعب ضمك ستانتيتسو، ولاعب الأخود بوركا».

ويوجد مع منتخب هولندا لاعب نادي الاتفاق فينالدو، ولايبورت لاعب النصر في منتخب إسبانيا، ويوجد مع منتخب فرنسا لاعب نادي الاتحاد كانتي، وفي منتخب تركيا مدافع الأهلي ديميرال، ويوجد مع منتخب جورجيا لاعب نادي الأخود كفيركفيليا.

ولدى الهلال 3 لاعبين في البطولة التي تنطلق غدًا الجمعة في ميونيخ، هم المصري الكسندر ميتروفيتش ومواطنه سيرجي ميلينكوفيتش - سافيتش، بالإضافة للبرتغالي روبن نيفيز، وهو نفس عدد لاعبي النصر في البطولة.

ويأتي كريستيانو رونالدو قائد البرتغال على رأس لاعبي النصر في البطولة الأوروبية إلى جانب الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش والإسباني إيمريك لابورت.

وسيرتفع عدد المشاركين من الدوري السعودي في بطولة أوروبا إلى 15 لاعباً، إذا تم احتساب كوين كاستيلز المنضم حديثاً

## يأتي الدوري السعودي في المركز الـ11 من حيث عدد اللاعبين الممثلين في بطولة أوروبا بعد غياب تام عن البطولة الماضية

نجمة التايكوندو قالت إنها تطمح للإسهام مستقبلاً في زيادة عدد الالعبات بالملكة

## السعودية مها المنيعير: فيلم «القناة الثانية» ألهمني لخوض التحدي

الخبر: بشائر الخالدي



مها مع ابنتها اللاعبة في فئة الزهراء شهلا العتيبي (الشرق الأوسط)

بن سلمان، وأصبحت كل فتاة تستطيع أن تجد أماكن متعددة للتدريب بخيارات أكثر».

وأشادت مها المنيعير بمستوى الالعبات قائلة: «يشهد الآن تطوراً ملحوظاً بين سنة وأخرى، والفضل يعود لله ثم للاتحاد السعودي، الذي يبذل قصارى جهده من أجل هذه الرياضة، ومع كل بطولة نرى وجوهاً جديدة، وخصوصاً في فئات العمر الصغيرة (فراشات، زهرات) وفي فئات العمر الأكبر (فتيات) نلاحظ تطوراً ملحوظاً في مستواهن، ما يؤكد اهتمام مدرباتهن بإعطائهن فرصة الفوز بنسبة أكبر في كل موسم من الذي قبله، ونصيحتي لمن تود الدخول في معترك رياضة التايكوندو أن تبدأ البحث عن أكاديمية أو ناد قريب منها، وألا تتردد، وتذهب لزيارتها، وتبدأ ثم تستمر».

واختتمت مها المنيعير حديثها بمخاطبتها المستقبلة: «طموحي أن أكون عضواً فعالاً في الاتحاد السعودي للتايكوندو، وأساعد في تطوير وتسهيل تنظيم البطولات، وزيادة عدد البطولات النسائية، وعدد الالعبات في مملكتنا الحبيبة. أيضاً أطمح في أن تصبح بطولات التايكوندو حدثاً عالمياً اجتماعياً تستمتع العائلات بحضوره».

المشاعر السلبية من أجل هدف أسمى». وشاركت مها في بطولة السعودية النسائية للبيومسي لعامي 2022 و2024، وتمكنت من تحقيق الميدالية الفضية في منافسات البيومسي الجماعي، بجانب حصولها على شهادة «6 دان» من الاتحاد الكوري للتايكوندو.

وأكدت مها المنيعير أن «الاستمرارية أهم عوامل النجاح في كل مجالات الحياة، خصوصاً الرياضة، فهي مبنية على الاستمرارية والإصرار، وتعد رياضة قابلة للتعليم والتطور، لقد قابلت مدرباً يبلغ من العمر 90 عاماً، حاصلاً على (11 دان)، وقد طوّر لعبة التايكوندو، واستمر في ممارستها ونشرها، على الرغم من أن الإنسان يمر بظروف وتقلبات نفسية واجتماعية، لكن يجب ألا ييأس أو يستسلم، ويستمر إلى أن يصل للهدف، بغض النظر عن العراقيل، وإذا وصل، فيجد الهدف لهدف آخر».

وأشارت مها المنيعير إلى أن «الصعوبات التي واجهتها هي تحديات، ومنها عدم وجود مدرب ومكان للتدريب، لكن الحمد لله هذه التحديات كلها تلاشت بفضل ولي العهد السعودي الأمير محمد

وتابعت: «حاولت البحث عن مدربين لرياضات فنون القتال ولم أجد مدرباً يقبل بتدريب الفتيات، إلا مدرباً واحداً فقط ذلك الحين، وهو الكوري، ماستر كيم، الذي عاش في السعودية 34 عاماً، ويختص بالتايكوندو وفنون القتال في السلك العسكري الكوري».

وتحدثت مها المنيعير عن مصدر إلهامها قائلة: «ملهمي الأول هو Mr. Miyagi من فيلم Karate Kit، فقد كان يعرض على القناة السعودية الثانية، وقام والذي بتسجيل الفيلم لي، فكنت أشاهده مراراً وتكراراً، وأكثر ما شدني فيه كان قدرة المدرب على التحكم بمشاعره وتصرفاته، ورغم مواجهته الظلم فإنه كان ينتصر بهدوء ودون إيذاء الآخرين، وأيضاً حوّل طلبه من إنسان يخاف ومتردد إلى إنسان يملك الثقة».

وتابعت: «كل فتاة تعكس أخلاق اللعبة التي تمارسها، فتستطيع كل فتاة تحسين وتطوير اللعبة التي تمارسها بقدرتها على التحكم والسيطرة بالمشاعر السلبية مثل (الخوف، الشك، الغضب، الحقد، الكراهية... إلخ) ولا أعني بهذا الكبت أو القمع، ولكن أعني إعادة توجيه وتدريب

تعد مها المنيعير، لاعبة التايكوندو بنادي القادسية، إحدى أيقونات اللعبة في السعودية، وهي حاصلة على الماستر (شهادة الحزام الأسود 6 دان) بوصفها أول لاعبة سعودية تحصل على هذه الدرجة العليا من منظمة كيكو العالمية بكوريا الجنوبية، وتطمح في أن تكون عضواً فعالاً في الاتحاد السعودي للتايكوندو، وأن تساعد على تطوير وتنظيم البطولات، وزيادة عددها في الجانب النسائي، فضلاً عن عدد الالعبات في السعودية، وأن تصبح بطولات التايكوندو حدثاً عالمياً اجتماعياً يستمتع الجميع بحضور منافساته.

وعن بدايتها في رياضة التايكوندو، قالت المنيعير لـ«الشرق الأوسط»: «بدأ شغفي بالرياضة منذ مشاهدة والدي عندما كان يمارس الرياضة في الصباح الباكر قبل زهابي للمدرسة، ثم أصبحت شغوفة بمشاهدة الأفلام السينمائية والمسلسلات المتعلقة بالرياضة بشكل عام وفنون القتال بشكل خاص».



24 منتخباً من الوزن الثقيل تتصارع على كأس أوروبا... والمفاجآت واردة

## «يورو 2024» تنطلق اليوم وألمانيا تتطلع لبداية قوية ضد اسكتلندا

بالفوز بهدفين على جبل طارق والتعادل 2-2 مع فنلندا قبل أيام قليلة من البطولة القارية. وتبدو كفة أصحاب الأرض الأرجح لاعتبارات عدة، منها الفوارق الفنية والتاريخية الكبيرة، فالألمان أبطال أوروبا ثلاث مرات في أعوام 1972 و1980 و1996 وأبطال العالم أربع مرات في 1954 و1974 و1990 و2014. في المقابل لم يسبق لمنتخب اسكتلندا أن تتجاوز الدور الأول في 8 مشاركات سابقة بكأس العالم، كما عجز أيضاً عن الوصول للدور الإقصائية في ثلاث مشاركات سابقة ببطولة أوروبا. ويتفوق المنتخب الألماني على نظيره الاسكتلندي بشكل كاسح في المواجهات المباشرة محققاً 8 انتصارات مقابل 5 تعادلات، بينما كان الفوز من نصيب اسكتلندا 4 مرات آخرها في مباراة ودية أقيمت في أبريل (نيسان) 1999. وهذه هي المرة التي يلتقي فيها المنتخبان بكأس القارية بعد عام 1992 عندما فازت ألمانيا 2-0 صفر سجلهما كارل هاينز ريدل وستيفان إينغبرغ ضمن منافسات المجموعة الثانية.

ويعتقد لورانس شانكلاند مهاجم منتخب اسكتلندا أن بإمكان بلاده الفوز على ألمانيا في المباراة الافتتاحية، وقال: «المشاركة في بطولة كبرى مع منتخب بلدك تعد إنجازاً كبيراً، فمن الرائع أن أوجد هنا وأحقق ما حلمت به في صغري، لدينا شعور باننا قادرون على الفوز بالمباراة الافتتاحية، سنحاول تقديم أداء جيد وترك بصمة».

وأضاف: «نتطلع لهذه المباراة والفوز بها، بالطبع أنا جاهز، وكلنا جاهزون ولهذا السبب نحن هنا، وكلنا هنا في القائمة لقدرتنا على المنافسة في هذه المباريات».

ناغلسمان مدرب شاب يحمل طموحات الألمان في التتويج باللقب القاري (د.ب.أ)

## التاريخ والفوارق الفنية يدعمان الألمان أبطال أوروبا 3 مرات والمونديال 4 مرات أمام اسكتلندا

في المقابل يسعى منتخب اسكتلندا بقيادة مديره ستيف كلارك لتحقيق مفاجأة في مباراة الافتتاح أو الخروج بنتيجة إيجابية على الأقل تساعده في تعزيز المخيبة والخروج من الدور الأول في آخر نسختين لكأس العالم (روسيا 2018 وقطر 2022) وبينهما الخسارة بدور ثمن النهائي للنسخة الأخيرة لكأس أوروبا. وكان عقد ناغلسمان مع المنتخب مؤقتاً حتى انتهاء منافسات «يورو 2024»، لكن بعدما تحسنت النتائج تحت قيادته مدده الاتحاد الألماني حتى كأس العالم 2026.

ويجمع المنتخب الألماني مزيجاً من عناصر الخبرة مثل مانويل نوير حارس المرمر وزميله في بايرن ميونخ توماس مولر وجوشوا كيمييتش إضافة إلى ثنائي ريال مدريد أنطونيو روديجر وتوني كروس، والكاي غوندوغان الذي سيحمل شارة القائد، وشباب واعد مثل موسيالا وفيرتز وكاي هافيرتز وليروي ساني، وجونانان تاه وروبرت أندريتش. وانضم في اللحظات الأخيرة إيمري تشان لاعب وسط بوروسيا دورتموند مكان الشاب الكسندر بافلوفيتش الذي خرج من القائمة بسبب الإصابة.



لاعبو المنتخب الاسكتلندي وآثون من قدرتهم على تحقيق نتيجة إيجابية أمام ألمانيا في افتتاح كأس أوروبا (أ.ف.ب)

على أرضها في روما. وتامل ألمانيا الآن أن تستمر رحلتها حتى النهائي المقرر في برلين في 14 يوليو المقبل، ومخالفة النحس الذي واجهه الدول المضيفة بالنسخ الأخيرة. ويأمل الألمان في تكرار ما حدث عام 2006، عندما التف الجمهور بجميع طوائفه حول المنتخب في ظاهرة لم تحدث من قبل، لكنها تطمح أن يتكرر مشوارها هذه المرة بالتتويج وليس نصف النهائي كما حدث في مونديال 2006. ويأمل فيليب لام، قائد منتخب ألمانيا الفائز بكأس العالم 2014 ومدير كأس أوروبا 2024، أن تجمع المسابقة الناس معاً في وقت الانقسام وعدم الوحدة في جميع أنحاء القارة.

إِنَّ الأداء الجيد لألمانيا على أرض الملعب من شأنه أن يساعد، والتوقعات أكثر إيجابية لرجال المدرب يولييان ناغلسمان الآن عما كانت عليه قبل بضعة أشهر. وتتملك ألمانيا حظوظاً كبيرة في المجموعة الأولى التي تضم أيضاً المجر وسويسرا، بالنظر إلى جودة صفوفها من صانع الألعاب المخضرم توني كروس إلى النجمين الأصغر سناً فلوريان فيرتز وجمال موسيالا.

ولم يزل المنتخب الاسكتلندي يفتخر ببطولته الأخيرة عام 1984 (خسرت أمام هولندا في نصف النهائي)، والسويد 1992 (خسرت أمام ألمانيا في نصف النهائي)، ثم إنجلترا في نسخة 1996 (خسرت أيضاً أمام ألمانيا في نصف النهائي)، وهولندا عام 2000 (خرجت في نصف النهائي أمام إيطاليا)، أما بلجيكا التي نظمت مع هولندا البطولة فخرجت من الدور الأول. وفي نسخة عام 2004، وقعت البرتغال ضحية اليونان التي نجحت في التغلب عليها افتتاحاً وختاماً محرزة للقب وضاربة عرض الحائط بجميع التوقعات. أما المنتخب الفرنسي في 1984، عندما قاد النجم ميشيل بلاتيني بلاده إلى إحراز باكورة القابهم القارية، بتسجيله 9 أهداف قياسية في النهائيات.

وفي عام 2016، سقطت فرنسا في المضيقة قبل المباراة النهائية، وهي بلجيكا عام 1972 (خسرت نصف النهائي أمام ألمانيا الغربية)، ويوغوسلافيا عام 1976 (خسرت نصف النهائي أمام ألمانيا الغربية) وإيطاليا عام 1980 (حلّت ثانية في مجموعتها وراء بلجيكا)، قبل أن تحرز فرنسا اللقب على أرضها.

وتحوّل ألمانيا على عالمي الأرض والجمهور لمحو المشاركة المخيبة في العرس القاري الأخير قبل ثلاثة أعوام عندما خرجت من ثمن النهائي على يد إنجلترا، والكارثية في النسختين الأخيرتين لمونديالي 2018 و2022 عندما خرجت من الدور الأول. وكانت أفضلية الاستضافة واضحة في أول عقدين من البطولة التي انطلقت عام 1960، حيث نجحت ثلاث دول في إحراز اللقب على أرضها في أول سبع نسخ. وحصدت إسبانيا لقب 1964 على أرضها على حساب الاتحاد السوفياتي 1-2، ثم إيطاليا بعد أربع سنوات بالفوز على يوغوسلافيا في مباراة نهائية مصادمة، وآخر التوجي على أرضه كان المنتخب الفرنسي في 1984، عندما قاد النجم ميشيل بلاتيني بلاده إلى إحراز باكورة القابهم القارية، بتسجيله 9 أهداف قياسية في النهائيات.

وتابعت الدول المضيفة إخفاقاتها في عملية السعي لإحراز اللقب، وهو ما حصل



ميونخ: الشرق الأوسط

سيكون عشاق كرة القدم على موعد مع الإشارة طوال شهر كامل، حيث سيتصارع أصحاب الوزن الثقيل بداية من اليوم (الجمعة) وحتى 14 يوليو (تموز) المقبل في بطولة كأس أوروبا التي تفتتح بمواجهة بين ألمانيا المضيفة واسكتلندا على ملعب «اليانز أرينا» بمدينة ميونخ.

يسعى المنتخب الألماني لكسر نحس لازم الدولة المضيفة لكأس أوروبا منذ 40 عاماً، عندما أحرزت فرنسا اللقب على أرضها بفوزها على إسبانيا 0-2 في نهائي نسخة عام 1984.

وفي عام 2016، سقطت فرنسا في النهائي على أرضها أمام البرتغال بعد وقت إضافي، لتحرز الأخيرة باكورة القابها القارية. وفي نسخة الأخيرة، لقيت إنجلترا التي خاضت معظم مبارياتها على أرضها في نسخة أقيمت في 11 دولة أوروبية وتاجلت لعام واحد لتقام صيف عام 2021 بسبب جائحة كوفيد، الخسارة في النهائي أمام إيطاليا بركلات الترجيح، علماً بأن إيطاليا خاضت مبارياتها في الدور الأول

## ألمانيا تعول على موهبتي موسيالا وفيرتز.. واسكتلندا على قوة ماكفين الفولاذية

من القيام «بأشياء استعراضية» على أرضية الملعب. في المقابل، عدّ فيرتز، الذي أحرز الثنائية المحلية (الدوري والكأس) في صفوف ليفركوزن، حارماً بايرن ميونخ من أي لقب محلي، هذا الموسم، أن موسيالا ليس منافساً له في صفوف المنتخب، وقال: «لن يكون الأمر صحيحاً إذا قمنا بمحاولة التفوق على بعضنا البعض... بالنسبة لي، لا فارق عني من يسجل أكبر عدد من الأهداف».

واختير فيرتز أفضل لاعب في البوندسليغا، الموسم الفائت، بتسجيله 18 هدفاً، ونجاحه في 20 تمريرة حاسمة بـ49 مباراة، في حين سجل موسيالا 12 هدفاً مع 8 تمريرات حاسمة في 38 مباراة.

في المقابل، عدّ لاعب الوسط المخضرم، توني كروس، العائد من اعتزاله الدولي للمشاركة في صفوف منتخب ألمانيا، أن «موهبة موسيالا وفيرتز ظاهرة للعيان، هما لاعبان يحيران المنافس بتحركهما المبالغ... عندما تكون مدافعاً تقول: هل تصدري لهما أم ماذا؟ وإذا تصديت لأحدهما، ثمة خطر بأن يراوغك وتجد نفسك واقفاً واللاعب قد تجاوزك». وأضاف: «لا أعتقد أن هناك أي حدود لموهبتهما. يتعيّن عليهما فقط أن يحافظا على رغبة الفوز ونجات المستوى ليلبغا القمة».

وكان ماكفين من ركائز الثورة التي أحدثها المدرب الإسباني أوناي إيمري في استون فيلا، خلال الموسم الماضي، وسيلعب، الموسم المقبل، في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، لأول مرة منذ 1983. ويتطلع كلارك للاستفادة من تالق ماكفين مع فيلا بمنحه الحرية في التقدم من خط الوسط، والتسديد على مرمى الخصوم، وهي الميزة التي أثبت براعته فيها.

ويمك ماكفين تصميماً فولاذياً على النجاح، وهو ما ميّز تالق اسكتلندا في عهد كلارك.

صناعة اللعب، وعدّ موسيالا أنه يتعيّن جودة منه في كرة السلة. التفاهم بيننا كبير على أرضية الملعب». ويمك اللاعبان فنيات عالية، ويجيدان



فيرتز وموسيالا موهبتا ألمانيا الواعدتان (موقع الاتحاد الألماني)

ميونخ: الشرق الأوسط

يُعول نجما بايرن ميونخ وباير ليفركوزن، جمال موسيالا وفلوريان فيرتز، على تنافسهما العالي داخل الملعب وخارجه، لتعزيز آمال ألمانيا في إحراز اللقب الرابع بكأس أوروبا، التي تستضيفها بلادها، وتفتتحها، اليوم، بمواجهة اسكتلندا التي تضع أمالها على نجمها، جون ماكفين، الذي تالق، هذا الموسم، مع استون فيلا، وقاد الفريق لحصد المركز الرابع بالدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان ناغلسمان قد رفض فكرة عدّ كثيرين من النقاد أن اللاعبين البالغين 21 عاماً، واللذين يقومون بدور مماثل في ناديهما، لا يستطيعان اللعب جنباً إلى جنب، وسيشركهما معاً أساسيين على الأرجح ضد اسكتلندا.

وقال فيرتز: «كلانا يريد الفوز باللقب، ونذكر باننا في حاجة إلى بعضنا البعض لتحقيق ذلك، لدينا كثير من الأفكار في أسلوب لعبنا، ونتطلع دائماً إلى إيجاد الحلول».

أما موسيالا، المولود في مدينة شتوتغارت، والذي دافع عن ألوان منتخب إنجلترا في الفئات العمرية قبل قراره الدفاع عن منتخب ألمانيا الأول بعد انتقاله إلى صفوف بايرن ميونخ، فعّد أنه «مسترخ تماماً» بعلاقته مع فيرتز. وقال: «ليست كرة القدم الرابط الوحيد بيننا، فنحن لدينا الاهتمامات نفسها، وتبلغ العمر نفسه...»

ميونخ: الشرق الأوسط

يُعول نجما بايرن ميونخ وباير ليفركوزن، جمال موسيالا وفلوريان فيرتز، على تنافسهما العالي داخل الملعب وخارجه، لتعزيز آمال ألمانيا في إحراز اللقب الرابع بكأس أوروبا، التي تستضيفها بلادها، وتفتتحها، اليوم، بمواجهة اسكتلندا التي تضع أمالها على نجمها، جون ماكفين، الذي تالق، هذا الموسم، مع استون فيلا، وقاد الفريق لحصد المركز الرابع بالدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان ناغلسمان قد رفض فكرة عدّ كثيرين من النقاد أن اللاعبين البالغين 21 عاماً، واللذين يقومون بدور مماثل في ناديهما، لا يستطيعان اللعب جنباً إلى جنب، وسيشركهما معاً أساسيين على الأرجح ضد اسكتلندا.



بدءاً من الألماني روبرت أندريش وصولاً إلى الإسباني أليكس غريمالدو

## 6 لاعبين «مرفوضين» يمكنهم التألق في «يورو 2024»

المنتخب الألماني. يحلم ميتلشتات بالتألق على الملعب الأولمبي في برلين - ليس على مقاعد بدلاء هيرتا برلين، ولكن في نهائي كأس الأمم الأوروبية.

أليكس غريمالدو (إسبانيا، 28 عاماً)

من المحتمل أن يعود السبب وراء عدم خوض غريمالدو لأي مباراة مع منتخب إسبانيا قبل نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 إلى ما يقرب من 10 سنوات. كان غريمالدو يُعتبر واحداً من أبرز اللاعبين الواعدين في أكاديمية برشلونة للشباب (لا ماسيا)، وفي عام 2015 انتقده المدير الفني لبرشلونة آنذاك، لويس إنريكي، لعدم التواصل معه رغم تقديمه مستويات جيدة مع فريق الرديف. وكان ذلك كافياً لكي يتخذ النادي قراراً ببيعته إلى بنفيكا، وهي الخطوة التي اتضح بعد ذلك أنها لم تكن جيدة بالنسبة للاعب على المستوى الدولي.

وفي ظل تولي لويس إنريكي لقيادة منتخب إسبانيا خلال الفترة بين عامي 2018 و2022 - باستثناء فترة توقفه لأسباب شخصية - لم تكن هناك فرصة كبيرة لانضمام غريمالدو لمنتخب بلاده، على الرغم من المستويات المذهلة التي كان يقدمها في البرتغال. ولم يكن بإمكان لويس دي لا فوينتي، المدير الفني الحالي لمنتخب إسبانيا، أن يتجاهل غريمالدو، الذي تطور بشكل لافت أمام تركيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ويبدو أن هذه المشكلة قد تم حلها بفضل ماكسيميليان ميتلشتات الذي لم يكن يفارق مقاعد البدلاء تقريباً مع فريق هيرتا برلين خلال موسم 2022-2023، عندما احتل الفريق المركز الأخير في جدول ترتيب الدوري الألماني.

كان مركز الظهير الأيسر يمثل مشكلة كبيرة لمنتخب ألمانيا لدرجة أنه تم تجربة كاي هافرتز في هذا المركز خلال المباراة التي خسرتها ألمانيا على ملعبها أمام تركيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ويبدو أن هذه المشكلة قد تم حلها بفضل ماكسيميليان ميتلشتات الذي لم يكن يفارق مقاعد البدلاء تقريباً مع فريق هيرتا برلين خلال موسم 2022-2023، عندما احتل الفريق المركز الأخير في جدول ترتيب الدوري الألماني.

كان يُنظر إلى ميتلشتات على أنه لاعب واعد في هيرتا برلين، لكنه لم يصل مع الفريق إلى ربع إمكاناته في حقيقة الأمر. وبعد هيرتا برلين، انتقل ميتلشتات إلى شتوتغارت الصيف الماضي مقابل 500 ألف يورو. كانت التوقعات منخفضة للغاية بشأن هذا اللاعب، لكنه تألق بشدة وقاد الفريق لاحتلال المركز الثاني متقدماً على بايرن ميونيخ. لقد ساعد المدير الفني سيباستيان هونيس، ميتلشتات على تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب، وهو الأمر الذي صب في مصلحة المنتخب الألماني أيضاً. لقد كان ميتلشتات رائعاً في أول مباراة دولية له ضد فرنسا في مارس (آذار) الماضي، وسجل هدفاً في مرعى هولندا في مباراته الثانية، وأصبح الآن ركيزة أساسية في صفوف



ميتلشتات أصبح الآن ركيزة أساسية في صفوف المنتخب الألماني (رويتز)

والبرتغال يوم 22 يونيو (حزيران) في دورتموند.

ماكسيميليان ميتلشتات (ألمانيا، 27 عاماً)

كان مركز الظهير الأيسر يمثل مشكلة كبيرة لمنتخب ألمانيا لدرجة أنه تم تجربة كاي هافرتز في هذا المركز خلال المباراة التي خسرتها ألمانيا على ملعبها أمام تركيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ويبدو أن هذه المشكلة قد تم حلها بفضل ماكسيميليان ميتلشتات الذي لم يكن يفارق مقاعد البدلاء تقريباً مع فريق هيرتا برلين خلال موسم 2022-2023، عندما احتل الفريق المركز الأخير في جدول ترتيب الدوري الألماني.

كان يُنظر إلى ميتلشتات على أنه لاعب واعد في هيرتا برلين، لكنه لم يصل مع الفريق إلى ربع إمكاناته في حقيقة الأمر. وبعد هيرتا برلين، انتقل ميتلشتات إلى شتوتغارت الصيف الماضي مقابل 500 ألف يورو. كانت التوقعات منخفضة للغاية بشأن هذا اللاعب، لكنه تألق بشدة وقاد الفريق لاحتلال المركز الثاني متقدماً على بايرن ميونيخ. لقد ساعد المدير الفني سيباستيان هونيس، ميتلشتات على تقديم أفضل ما لديه داخل الملعب، وهو الأمر الذي صب في مصلحة المنتخب الألماني أيضاً. لقد كان ميتلشتات رائعاً في أول مباراة دولية له ضد فرنسا في مارس (آذار) الماضي، وسجل هدفاً في مرعى هولندا في مباراته الثانية، وأصبح الآن ركيزة أساسية في صفوف



لم يكن بإمكان لويس دي لا فوينتي مدرب منتخب إسبانيا أن يتجاهل غريمالدو (يمين، أ.ف.ب)

بشدة وقاد غريموت للعودة للدوري الممتاز، وكان هداف المسابقة مع باكس في موسم 2022-2023، وانضم إلى بطل الدوري فيرينكفارس الصيف الماضي وواصل سجله التهديفي الرائع الذي يتجاوز هدفاً في المباراة الواحدة. سجل فارغا 39 هدفاً في عام 2023، ليكون أحد أفضل الهادفين في العالم العام الماضي - ولم يستطع المدير الفني للمنتخب الوطني، ماركو روسي، تجاهله. وسجل فارغا أربعة أهداف في التصفيات، ومن المتوقع أن يواصل التألق في كأس الأمم الأوروبية.

تخرج عبد الكريم بارداكسي في أكاديمية كونيلا سبور للناشئين، لكنه لم يحصل على أي فرصة مع هذا النادي المتواضع، وانتقل على سبيل الإغارة أكثر من مرة إلى اندية في الدوريات الأدنى من الدوري التركي. ولم يصبح

عبد الكريم بارداكسي (تركيا، 29 عاماً)

الاجتماع بالإدارة العليا للنادي، لأنني بعد 10 سنوات قضيتها في بوروسيا دورتموند - من بينها 5 سنوات في الجهاز الفني وعمان ونصف العام مديراً فنياً - أشعر بأن العصر الجديد للنادي ينبغي أن يبدأ مع مدرب جديد». خسارة لقب الدوري الألماني لصالح بايرن ميونيخ في 2023 في الجولة الأخيرة من الموسم كانت ضربة موجعة لترزيتش، الذي انهزم في البكاء داخل الملعب. وحافظ ترزيتش على هدوئه بعد خسارة نهائي دوري أبطال أوروبا، ولكن بعد أن قاد الفريق للمركز الخامس

في عام 2016، ولعب مباراة دولية واحدة مع منتخب بلاده تحت 21 عاماً، ثم تم تجاهله تماماً. لم يكن يُنظر إلى أساني، الذي يلعب في مركز الجناح، على أنه جيد بما يكفي من قبل المديرين الفنيين الإيطاليين جيان دي بياسي وكريستيان بانوتشي وإيدي ريجا، وكانت أماله في الانضمام لمنتخب ألمانيا تكاد تكون معدومة عندما رحل عن أوروبا إلى كوريا الجنوبية للانضمام لنادي غوانجو في أواخر عام 2022. لكن كل شيء تغير تماماً بالنسبة لأساني بعد أيام قليلة من تعيين سيلفينيو مديراً فنياً لمنتخب ألمانيا. لا يُعد أساني مجرد لاعب في الفريق، لكنه أبرز نجومه، كما سجل أهدافاً حاسمة في الفوز على بولندا وجمهورية التشيك في التصفيات، ويشارك في نهائيات «اليورو» ولديه طموحات وأحلام لا حدود لها. في الحقيقة، من الرائع أن تشاهد هذا اللاعب المميز وهو يصل ويجول داخل المستطيل الأخضر.

برنابا فارغا (المجر، 29 عاماً)

لعب برنابا فارغا على مستوى الهواة حتى سن العشرين، عندما كان على وشك اعتزال كرة القدم. لقد كان مغموراً عندما كان يلعب مع لافنيتس في دوري الدرجة الثانية بالنمسا وهو في الخامسة والعشرين من عمره، ثم انتقل إلى نادي غيرموت المتواضع في موطنه في عام 2020، في هدوء شديد ودون أن يلاحظ ذلك أحد. لكنه بدأ في التطور والوصول بشكل كبير منذ ذلك الحين. لقد تألق

دوري أبطال 2024، بعدما تولى تدريب الفريق بشكل دائم. وأصبحت الخسارة بهدفين نظيفين أمام ريال مدريد في ملعب ويمبلي بنهائي دوري أبطال أوروبا المباراة الأخيرة له، بعدما فاجأ دورتموند كرة القدم الأوروبية بالتألق للنهائي.

وقال ترزيتش، الذي يشجع دورتموند منذ الصغر: «إنه أمر مؤلم للغاية بالنسبة لي لكي أقول هذا لجماهير الفريق، ولكن اليوم سأنفصل عن بوروسيا دورتموند». وأضاف: «بعد المباراة النهائية في ويمبلي، طلبت



لندن: مايكل يوخين\*

لاعبون كانوا في الظل وينتظرون الظهور في كأس أوروبا لإنجات جدارتهم والتأكيد على أحقيتهم في اللعب على أعلى المستويات.

روبرت أندريش (ألمانيا، 29 عاماً)

لكي نضع الأمور في سياقها الصحيح، يجب الإشارة في البداية إلى أن روبرت أندريش أصغر بعام من جوليان دراكسلر، الذي كان أحد العناصر الأساسية في تشكيلة المنتخب الألماني المتوج بكأس العالم قبل عقد من الزمن؛ في ذلك الوقت، كان أندريش يلعب للفريق الرديف بنادي هيرتا برلين، وفي 2016 كان نادراً ما يشارك مع دينامو دريسدن في دوري الدرجة الثالثة. وبعد تجربتين ناجحتين في ويهين وهابدينهايم، ظهر لاعب خط الوسط المقاتل لأول مرة في الدوري الألماني الممتاز مع يونيون برلين وهو في الخامسة والعشرين من عمره، لكن حتى في ذلك الحين لم يكن أحد يتخيل أنه سيتطور ليصبح لاعباً من الطراز العالمي.

والآن، وقبل بضعة أشهر من عيد ميلاده الثلاثين، يستعد أندريش للمشاركة مع الماكينات الألمانية في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024 بعد أن كان عنصرًا أساسيًا وحاسماً مع فريق باير ليفركوزن الرابع الذي فاز بنتيجة الدوري والكأس دون التعرض لأي خسارة. ومع عودة توني كروس إلى المنتخب الألماني، فإن المدير الفني جوليان ناغيلسمان كان بحاجة إلى لاعب مقاتل قادر على تقديم الحماية اللازمة للمهاجمين المخضرمين في خطة 4-2-3-1، وقد وجد ضالته في أندريش، الذي قدم مستويات رائعة خلال المباراتين اللتين فازت فيهما ألمانيا على فرنسا وهولندا في مارس (آذار) الماضي، ليعزز مكانته في التشكيلة الأساسية لمنتخب بلاده. لقد كان ديتير إيلتس هو اللاعب الذي برز في سن كبيرة بشكل غير متوقع ليقدّم أداءً رائعاً في مركز لاعب خط الوسط المدافع ويقود ألمانيا للفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية عام 1996، فهل سيسير أندريش على نفس المنوال؟

جاسر أساني (ألمانيا، 29 عاماً)

ولد جاسر أساني في ما يعرف الآن بمقدونيا الشمالية، وحصل على الجنسية الألمانية

أعلن نادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم، في بيان مفاجئ أصدره الخميس، استقالة إدين ترزيتش، مدرب الفريق، من منصبه. وذكر البيان: «طلب ترزيتش (41 عاماً) من دورتموند إنهاء تعاقدته بشكل فوري. وبعد محادثات، وافق النادي على طلبه». وقال ترزيتش بكأس ألمانيا مع دورتموند في 2021 مديراً مؤقتاً، وبعدها ساعد الفريق في احتلال المركز الثاني بجدول الدوري في 2023. كما صعد بالفريق لنهائي

دورتموند (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

## ترزيتش يفاجئ الوسط الرياضي الألماني ويرحل عن دورتموند



ترزيتش يستقيل من تدريب بوروسيا دورتموند (أ.ف.ب)

مديراً تقنياً للفريق لنصف موسم، حيث تولى تدريب الفريق بشكل مؤقت في 2021 بعد إقالة لوسين فافر.

وقال هانز يواخيم فانتسكا الرئيس التنفيذي لدورتموند: «قام إدين ترزيتش بعمل مذهل طوال فترة وجوده مع دورتموند، وكلنا مدينون له بكثير من الامتنان. إدين وأنا سنظل دائماً صديقين». وسيكون لدى لارس ريكين، المدير الرياضي الجديد للنادي حالياً قرار كبير ينتظره، حيث سيحاول التعاقد مع مدرب جديد، مع العلم بأنه لا يوجد أي مدرب مرشح حالياً.

في الموسم المنقضي، الذي ضمن للفريق المشاركة في دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل بشكله الجديد، قرر المدير الفني الرحيل.

وقال: «يعلم القريبون مني أن هذا كان قراراً صعباً للغاية لاتخاذ، ولكن بعد محادثات مكثفة لم يتغير شعوري الأساسي. أتمنى الأفضل لبوروسيا دورتموند، وهذا ليس وداعاً - بل إلى لقاء قريب». وبعد موسم واحد تجريبي مع ماركو روز لم يُكْتَل بالنجاح، عاد ترزيتش لتولي منصب المدرب بشكل دائم في عام 2022. وكان ذلك بعد أن عمل

الاجتماع بالإدارة العليا للنادي، لأنني بعد 10 سنوات قضيتها في بوروسيا دورتموند - من بينها 5 سنوات في الجهاز الفني وعمان ونصف العام مديراً فنياً - أشعر بأن العصر الجديد للنادي ينبغي أن يبدأ مع مدرب جديد». خسارة لقب الدوري الألماني لصالح بايرن ميونيخ في 2023 في الجولة الأخيرة من الموسم كانت ضربة موجعة لترزيتش، الذي انهزم في البكاء داخل الملعب. وحافظ ترزيتش على هدوئه بعد خسارة نهائي دوري أبطال أوروبا، ولكن بعد أن قاد الفريق للمركز الخامس

دوري أبطال 2024، بعدما تولى تدريب الفريق بشكل دائم. وأصبحت الخسارة بهدفين نظيفين أمام ريال مدريد في ملعب ويمبلي بنهائي دوري أبطال أوروبا المباراة الأخيرة له، بعدما فاجأ دورتموند كرة القدم الأوروبية بالتألق للنهائي.

وقال ترزيتش، الذي يشجع دورتموند منذ الصغر: «إنه أمر مؤلم للغاية بالنسبة لي لكي أقول هذا لجماهير الفريق، ولكن اليوم سأنفصل عن بوروسيا دورتموند». وأضاف: «بعد المباراة النهائية في ويمبلي، طلبت





المشهد

محمد زُها

## أسئلة في الزمن

• هناك 4 أزمنة لكل فيلم. هناك الزمن الذي تتطلبه القصة (أو الموضوع في الفيلم التسجيلي أو الوثائقي)، وهذا قد يكون في أي عصر ووقت.

• وهناك الزمن الذي تستغرقه الحكاية داخل الفيلم، وهي غير الزمن الذي يتطلبه الفيلم تبعاً لمدة عرضه. والزمن الرابع هو الزمن الذي تُقاس به مدة كل لقطة ومشهد.

• اللقطة التي تُرينا موجة النازحين في أي من أفلام اليوناني ثيو أنجيلوبولوس، والروسي أندريه تاركوفسكي، والتركي نوري بيلج جيلان، تختلف فيما بينها كما تختلف أكثر لدى مقارنتها بأفلام تقتصر اللقطة فيها على فترة زمنية قصيرة.

• قد أضيف الزمن الذي يأخذه المشاهد لاستيعاب المشهد أو معناه، لكن هذا يدلنا إلى موضوع آخر لأن الأزمنة التي نتحدث عنها هي تلك التي يقرها الفيلم في تركيبته وأسلوب مخرجه.

• ما هو لافت أن التاريخ نفسه يختلف. هل نُقيس حملة نابليون منذ أن بدأت مسيرته العسكرية، أو منذ توليه الحكم؟ هل تبدأ حرب ما باللحظة نفسها مع الرصاص الأولى أم ما يسبقها؟

• الفيلم التاريخي له كذلك جوانب مختلفة: هناك سنة إنتاجه، ومن ثم الفترة التي تقع فيها الأحداث، وهناك الزمن الذي يعيش الفيلم فيه من بعد انتهائه. على سبيل المثال أفلام «أحلام هند وكاميليا» لمحمد خان، أو «الأرض» ليوسف شاهين، أو «مولد أمة» للاميركي د. دبليو. غريفيت، ما زالت حية؛ ناصحك عن سؤال هذا حدث فعلاً أو لم يحدث مطلقاً.

الفيلم ومصدره وما يسرده للتحقق مما إذا كان مسموحاً به لدواع أمنية. كل ذلك في سبيل عرض واحد. هنا يتركنا الفيلم أمام ما الذي يمكن لهؤلاء مجابهته من تحديات فيما لو كانت طموحاتهم تأسيس جمعية سينمائية فاعلة أو أن يحقق كل منهم (أو أحدهم) على الأقل، فيلماً جيداً قبل فوات أوان العمر.

هذا الفيلم التسجيلي - الوثائقي وحده يلخص حال السينما السودانية في مراحل شتى وصولاً إلى اليوم. إليه سينضم في السنوات الثلاث الأخيرة فيلمان روائيان: «ستموت في العشرين» للمخرج والممثل أمجد أبو العشرين، الذي كتب السيناريو كذلك نقلاً عن رواية لحمور زيادة حول الشاب مزمل (مصطفى شحاتة)، الذي يتنبا أحد الشيوخ بموته حين يبلغ العشرين. يمر الفيلم على بضعة مراحل من حياة مزمل ويتوقف ملياً عند السنوات القليلة السابقة لليوم الذي من المتوقع أن يموت فيه. يكتبني بقبول نبوءة موته. لا مغامرات. لا علاقة عاطفية. لا سباحة في النهر ولا رحيل عن القرية حتى ولو في سفر قريب. فقط عند عودة والده يدرك مزمل أنه يحتاج لكي يموت أن يعيش أولاً. ينجح المخرج فيلمه هذا بعناية فائقة. كل لقطة تساوي الجهد المبذول لإتمامها على النحو الذي يظهر فيه وأكثر. التمثيل متكامل الصفات. حواراً يطرح الأسئلة مباشرة، وكتابة بُجّاب عنها إيجاباً، وإخراج يضع السينما اختياره الأول مبدئياً لغتها على لغة الموضوع نفسه.

الفيلم الثالث هو «وداعاً جوليا» لمحمد كردفاني وإنتاج أمجد أبو العلاء.

هذا فيلم مهم على أكثر من صعيد. دراما موقوتة ومحسوبة لتدلي بدلوها في التاريخ الحديث للسودان، ولتتقدم وجهاً اجتماعياً لم تنطق إليه سينمات عربية أخرى كثيراً داخل أوطانها. حكاية زوج ملتزم وزوجته التي اعتزلت الغناء، وتحاول التخفيف من شعورها بالذنب للتسبب في وفاة رجل جنوبي من خلال توظيف زوجته جوليا خادمة في منزلها ومساعدتها. أحداث كثيرة تتوالى وصولاً إلى خاتمة توابك إعلان جنوب السودان استقلاله.

كل فيلم من هذه الأفلام نال عروضاً وجوائز عالمية، لكن وسط ما يميز به السودان اليوم، فإن المسيرة لن تتواصل قريباً لأي من مخرجيها.

# تكبّلها الأزمات والمشاكل الدائمة السينما السودانية تطفو ومن ثم تغرق

لندن: محمد زُها



«الحديث عن الأشجار» (أغات فيلمز)



«ستموت في العشرين» (أندولفي بروكشنز)



«وداعاً جوليا» (ستايشن فيلمز)

أغلقت صالات السينما وخزمت الأفلام على أساس أنها منافية للشريعة والإسلام. الحال هو أن المخرجين السودانيين الذين حققوا أفلامهم في سنوات ما بعد الاستقلال وجدوا أنفسهم بلا عمل أو اضطروا للهجرة إلى ألمانيا أو الإمارات العربية المتحدة أو مصر أو السويد. هذا بدوره ليس طريقاً جيداً لتحقيق صناعة محلية على الرغم من الانفتاح الذي حصل قبل 3 أعوام حين استعادت بعض الصالات نشاطها ووضّرت أفلام كثيرة بدت مثل واحات وسط الصحاري. ثلاثة من هذه الأفلام تستحق الذكر هنا، أولها «الحديث عن الأشجار»

لدولة أخرى غزيرة الإنتاج، وما زال يحدث إلى اليوم في منطقتنا العربية وسواها من المناطق. لا يمكن لوم الإنتاج المصري في الحد من الطموح السوداني وعرقله قيام صناعة مماثلة (ولو بحجم أصغر)، فالحق هنا ليس على الطليان، بل على شركات الإنتاج والتوزيع السودانية.

## سهلة

هذه لم تكن المشكلة الكبيرة الوحيدة، فقد توالى حقبات من الحكم الذي لم يرغب في التعاطي بشؤون التنمية الثقافية أو الفنية، وذلك من أيام جعفر النميري إلى أيام عمر البشير حين

مثل كثير من الدول العربية، ليس للسينما السودانية وجود فعلي. هناك أفلام من حين لآخر وليس سينما، لذلك فإن التعبير هنا مجازي، لسهولة التعرف على وضعها في زمن صعب، وفي فترة تحرق فيها حروب الأخوة كل راية سلام مرفوعة، وكل احتمال بحل يُعيد للسودان أمنه واستقراره.

استعادة أمنه واستقراره ليست ضماناً لانتقال ما فيه من عناصر ومواهب لتحقيق سينما سودانية فعلية. لا يكفي لعدد محدود من الأفراد تحقيق فيلم ما في بلد يفتقر للصناعة. ربما المخرج موجود والممثلون حاضرون، لكن من يضمن الكتابة والتصاميم الفنية والتصوير والتوليف؟ ومن ثم ماذا عن التمويل؟ وحتى لو حصل كل ذلك بمواهب محلية مع أخرى عربية مجاورة (أو حتى مشاركة فرنسية أو أوروبية ما)، هل سيكفي ذلك لخلق صناعة أو حتى عدد متتابع من الأفلام؟

ليس في هذه الظروف، لكن ماذا عن الظروف السابقة للحرب الحالية؟ لماذا لم تؤد المحاولات التي جرت منذ منتصف الخمسينات إلى مسيرة ناجحة لسينما سودانية صافية؟

## طريق سهل

في منتصف الخمسينات، بعدما نال السودان استقلاله، كانت هناك صالات سينما في كل مدينة كبيرة من مدنه (ولم يكن مجزأً بين شمال وجنوب)، العاصمة وحدها كانت تحتوي على نحو 66 صالة عاملة تعرض الأفلام الجديدة الآتية من مصر والولايات المتحدة أساساً.

بطبيعة الحال، كانت صالات السينما المختص الوحيد أمام العائلات والأفراد المختلفين من طلاب الترفيه أو من هواة السينما.

لأسف، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن الطريق السهل لأي نشاط سينمائي هو العرض وليس الإنتاج. حدث هذا قبل عام 1948 في فلسطين، عندما أسست 4 شركات إنتاج، لكنها فضلت توزيع الأفلام المصرية الجاهزة (وذلك على عكس جهود الفترة الذين سارعوا لتأسيس 12 شركة إنتاج، 8 منها أنتجت أفلاماً حسب ستيفن سيبيلبرغ في وثيقته Cinema Before Cinema).

يحدث ذلك مع كل دولة مجاورة

## شاشة الناقد

☆☆☆ BAD BOYS: RIDE OR DIE

\* إخراج: عادل الغربي، بلال فلاح.

\* النوع: أكشن كوميدى | الولايات المتحدة (2024).

في أساسه «فتيان سيئون: رايد أور داي» هو من لينة عدد من الأفلام التي دارت حول تحريين يقومان بكل الأعمال الخارقة للعادة رغم تضارب شخصيتيهما وتناقض وجهتي نظريهما كما الحال مع الفيلم الأول في هذا المجال «Lethal Weapon» (ريتشارد دونر، 1987). هذا مع استعارات من سلسلة «Fast & Furious» حيث تطير السيارات وتشتعل الحرائق بمشاهد تتلاحق من دون معالجة متتالية وسليمة بالفعل.

ميزة هذا الجزء الرابع هي إصراره على وحدة مصير بطليه ويل سميت، ومارتن لورنس. كل منهما يحك ظهر الآخر في مشاهد الخطر ويساعده. في الوقت نفسه، كل منهما يُثير أعصاب الآخر بمواقفه أو كلماته. إنها توليفة ميل غيبسون وداني غلوفر منذ أن ظهرت في «سلاح قاض».

حبكة الفيلم بسيطة التكوين تدور حول هذين التحريين وقد وجدا نفسيهما مطاردين من قبل رجال الشرطة بسبب تهمة ملققة للإجهاز عليهما. في الوقت نفسه «كل عصابات المدينة تلاحقنا»، كما يقول أحدهما لنا. مايك (سميث) أكثر تماسكاً وهو المنظر في هذا الثنائي. ماركوس (لورنس) هو الشخصية الأقل تهوراً، وفي هذا الفيلم يبدأ بمغازلة حالة ذهنية عندما يؤكد أنه يمكن

صغير في «باد بويز» الأنف ذكره، إلا أنه مُوح بما يستطيع كاتب في منزلة جون سابلز، ومخرج من مرتبة لويس تيغ تحقيقه في خانة التشويق في نوع مزدهم بالحيوانات والحشرات والوحوش طوال تاريخ السينما.

يبدأ «تمساح» بمشهد قضم الحيوان لرجل أرعن خاطر بنفسه أمام مشاهديه. فتاة صغيرة تشتري تمساحاً صغيراً لا يزيد طوله عن شبر، لكن والدها يرميه في المرحاض. بعد أكثر من عقد ما زال التمساح حياً وقد كبر حجمه ويعيش على كلاب مِتّة يتخلص منها موظف مؤسسة جينيات خطرة برميها في المجاري. تكبر الولاثم عندما يبدأ التمساح بالنهائم البشر بينهم شرطي كان يساعد بطل الفيلم (روبرت فورستر) في مهمته تحت الأرضية. ثم ما هو التمساح يخرج للتحزّه في المدينة والنهائم من يصل إليه بما في ذلك مجموعة من السياسيين الفاسدين. القصة مكتوبة جيداً والتنفيذ على النحو نفسه لا يفته تفصيلاً لكن من دون حشر. على عكس أفلام اليوم من النوع نفسه، يدمج «تمساح» (وهناك جزء ثان له بفاعلية أقل) فن الإخراج بفن التخويف، ويواكب أحداثه بمرونة، بينما يرتفع التشويق من البداية وحتى ذلك المشهد الأخير منه.

\* عروض DVD

ضعيف \* وسط \*\*\* جيد

جيد جداً \*\*\*\*\* ممتاز



«تمساح» (أطلس إنترناشيونال)



«تحت باريس» (لت مي بي)



«باد بويز» (رايد أور داي)

مرسومة ببعض العمق (ناهيك عن عدم ملاءمة البطلة لل دور) لكن الفيلم أضاف بعض النقاط الإيجابية لهذه البلاء المصوّرة. لكن الغاية منه هي توظيف معطيات لا منطق لها في نتائج لا قيمة لها.

\* عروض «تفليكس»

☆☆☆☆ ALLIGATOR

\* إخراج: لويس تيغ

\* رعب | الولايات المتحدة (1980)

على المهتم بحكايات التماسيح وأسماك القرش وما شابه من وحوش فتاعة العودة، مثلي، إلى فيلم لويس تيغ «تمساح». إذا ما أراد مشاهدة فيلم رعب جيد عن ذلك الوحش. صحيح أن التمساح له دور

أعماق النهر جائعة، وأكبرها قد لا يتوانى عن الهجوم على أي يَحْت أو مركبة، ناهيك عن غطاس يريد التأكد من وجودها. فيلم زافيه جانس يصز على لسان بطلته (بيرينيس بيجو) على أنه من الخطر الغوص في النهر. وعلى الرغم من ذلك فلا يمكن للفيلم أن ينتهي بمواقفة الآخرين على تحذيرها، وهي خبيرة أسماك قرش، وقد قتلت سمكة كبيرة زوجها قبل 15 سنة. ولو فعلوا لانتهى الفيلم الذي عليه الاستمرار في التحذير وفي مخالفة التحذير.

مثل قرش فيلم «Jaws» لستيفن سيبيلبرغ (1975)، المسؤولون بنفون وجود قرش، ومن ثم يحاولون تغطية المسألة بأن القرش يعيش تحت الماء وباريس ومن فيها فوق الماء. لو كان كل هذا الوضع منقذ بدرائية ولو كانت شخصيات الفيلم

السيطرة على كل شيء بالتفكير وحده. دليل ذلك المشهد الذي يواجهان فيه تمساحاً اعتقد ماركوس أنه يستطيع تفادي خطره بالنظر المعن إليه. الفيلم مغامرات كوميدية مصنوع للترفيه وينجح في ذلك. عدا هذا هو وجه آخر من وجوه مضیعة الوقت وجزء رابع ضعيف الحبكة.

\* عروض تجارية

☆☆ UNDER PARIS

\* إخراج: زافيه جانس

\* النوع: رعب | فرنسا (2024).

الرحلات السياحية في نهر السين في باريس يجب أن تتوقف على الفور. هناك أسماك قرش في



بوصفها ضيف شرف لدورة 2024

## احتفاء عالمي بالثقافة السعودية في معرضي بكين وسيول للكتاب

الرياض: عمر البديوي

تفتتح الثقافة السعودية نوافذ لعرض السوان من فنونها وكنوزها التراثية وتجاربها الفكرية والإنسانية لرائدي معرضي بكين وسيول للكتاب، احتفاء عالمي بعناصر الثقافة السعودية، وتسلط الضوء عليها من خلال معرضين من أهم معارض الكتاب، ومواسم الثقافة التي تمتد جسوراً إلى الثقافات الأخرى.

وتستعد السعودية لتدشين جناحها المشارك في معرض بكين الدولي للكتاب 2024، بوصفها ضيف شرف لدورة العام الحالي، التي تقام خلال الفترة من 19 إلى 23 يونيو (حزيران) في العاصمة الصينية بكين، وتليه مشاركة السعودية بوصفها ضيف شرف الدورة الـ 66 لعرض سيول الدولي للكتاب 2024، الذي تنظمه جمعية ثقافة النشر الكورية خلال الفترة من 26 إلى 30 يونيو الحالي، في مجمع كويكس للمؤتمرات والمعارض جنوب العاصمة سيول.

وتتسعى مؤسسات القطاع الثقافي في السعودية من خلال مشاركتها في المعرضين، إلى تقديم صورة شاملة عن ثقافة المملكة، بما فيها الإنتاج الفكري السعودي، وإبراز المواهب الوطنية، إضافة إلى ترويج الفرص الاستثمارية في المملكة، وخصوصاً في القطاع الثقافي، وعروض خاصة تعكس ثراء المطبخ السعودي، وخزائن المتاحف التي تحتفظ بسردية تاريخية رصينة تضيء على قيمة السعودية في بناء وتطوير وإغناء التجربة البشرية والتاريخ الإنساني عموماً.

يُعد معرض بكين الدولي للكتاب، ثاني أكبر معرض كتاب في العالم، ويشهد توسعاً عالمياً، ويشارك فيه أكثر من 2600 عارض من أكثر من 100 دولة ومنطقة حول العالم سنوياً، ويمثل حضور السعودية ضيف شرف لدورة العام الحالي، فرصة ثمينة لنقل التجربة الثقافية السعودية إلى جمهور واسع، ومد الجسور إلى ثقافة أخرى، في خطوة تنضم إلى بقية الجهود التي قدمتها السعودية لتعميق العلاقات بين الثقافتين.

ودشنت السعودية في مارس (آذار) الماضي، أعمال جائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين السعودية



الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان خلال إطلاق أعمال الجائزة في بكين (واس)

## تستعد السعودية لتدشين جناحها المشارك في معرض بكين الدولي للكتاب 2024

والمخطوطات والقطع الأثرية، وأداء حي للفنون الأدائية التقليدية، وعروض للأفلام واللوحات الفنية، وعروض للأفلام السعودية، وركن لجائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين المملكة والصين، إضافة إلى أركان خاصة لشركاء هيئة الأدب والنشر والترجمة من المراكز والجمعيات المختلفة.

وتتضمن المشاركة السعودية في الدورة الـ 66 لمعرض سيول الدولي للكتاب 2024، باقة ممثلة للثقافة والفنون والتراث السعودي، عبر جناح مخصص، وبمشاركة عدد من الكيانات الثقافية السعودية. وسيقدم جناح المملكة كتيلاً من الندوات والجلسات الحوارية، وعروضاً للحرف التراثية، وعروضاً خاصة للكتاب والمخطوطات والقطع الأثرية، وأداءً حياً للفنون الأدائية التقليدية، وعروضاً للأفلام الفنية السعودية، وعروضاً للأفلام السعودية. وخلال المعرض، سيُشَدَّن (كتاب المعلقات) باللغة الكورية، بوصفه أحد مخرجات التعاون المثمر بين هيئة الأدب والنشر والترجمة ومركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، كما سيطلق مشروع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في كوريا الجنوبية. وسيحتضن الجناح معرضاً فوتوغرافياً للتراث المكتبة لكوريا الجنوبية وأثارها الحضارية والاقتصادية، وصوراً لزيارات رؤساء ومسؤولي كوريا الجنوبية للمملكة، وصوراً احتفالية بعام الأبل، ومظاهر ثقافية وحضارية للمملكة.

وتواصل السعودية جهود التعريف بعناصرها الثقافية، ومشاركة الشعوب والثقافات الأخرى تجربتها المتكاملة، لتسلط الضوء على التراث والمخزون المعرفي والتنوع الثقافي للمملكة، وتشجيع مجموعة من الأدباء ودور النشر المحلية للظهور والحضور والتعريف بالإبداعات الوطنية، واستحضار الثقافة الوطنية العربية.

وخلت السعودية في فبراير (شباط) الماضي، ضيف شرفي على معرض الكتاب الدولي في العاصمة الهندية نيودلهي، وسجل الجناح السعودي حضوراً واسعاً من الجمهور الهندي، وحظي بعدد كبير من الزائرين للتعرف على الثقافة والفنون والتراث السعودي في تجربة ثقافية متكاملة.



معرض «جسور إلى سيول» الذي نظمه مركز «أثراء» عام 2019 في سيول (أثراء)

قائمة المشاركين بالجناح إلى تقديم صورة شاملة عن الثقافة السعودية، إضافة إلى تقديم برنامج ثقافي متنوع، يتضمن ندوات وجلسات حوارية تناقش الثقافة السعودية وروابطها المختلفة بالعالم العربي، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وجمعية النشر السعودية. ويسعى التنوع في

بالإضافة إلى كثير من الهيئات الثقافية، مشاركة وزارة الاستثمار، لترويج الفرص الاستثمارية في المملكة، خصوصاً في القطاع الثقافي، ومشاركة لدارة الملك عبد العزيز، وتجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وجمعية النشر السعودية. ويسعى التنوع في



توقيع عقد استضافة المملكة ضيف شرف في معرض بكين الدولي مارس الماضي (واس)

الجانب الثقافي السعودي للجمهور من البلدين، وبينهم أكاديميون ولغويون ومبدعون، وذلك في فرع مكتبة الملك عبد العزيز العامة في جامعة «بكين» التي دشنتها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، خلال زيارته إلى الصين في عام 2017، وأطلق خلالها مرحلة جديدة من التعاون المتكامل، لإبراز

والصين، التي تهدف إلى تكريم المتميزين من البلدين، وبينهم أكاديميون ولغويون ومبدعون، وذلك في فرع مكتبة الملك عبد العزيز العامة في جامعة «بكين» التي دشنتها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، خلال زيارته إلى الصين في عام 2017، وأطلق خلالها مرحلة جديدة من التعاون المتكامل، لإبراز

## الرسامة اللبنانية للنشر: أتعهد التحديات لتعلم

## أدريانا الحاج ترسم الجداريات وتبوح بالمجرد

بيروت: فاطمة عبد الله

بينما كانت المعلمة تشرح، شرذت ابنة السنوات الـ 11 في خيالها وسلمته للرسم على طاولة الصف. شجعت العائلة الرسامة اللبنانية أدريانا الحاج على تطوير المهو، فكان التلمذ على الفنان التشكيلي حيدر حموي. إكمال الدراسة في فرنسا عزفها أكثر على ما ولعت به: فن الجدارية. قرأت، وتعلمت، وشاركت في ورشات عمل، للتمكّن من الأدوات. اليوم، تقول: «الشرق الأوسط»: «لا مكان لأضع لوحاتي». ذلك أنّ نتاج الفنانة يتجاوز 2000 عمل طوال 20 عاماً، وسط مواصلة التعلم والتوق إلى الأفضل.

استهوها الجدار وضخّ الألوان على سطحه، فشكّل هذا السطح المادة الأحب إليها. درّبها أستاذ فرنسي على تقنيات الرسم عليه وتلوينه. تقول: «منذ البداية عرفت طريقي. وضعت هدفي وانطلقت. لم أكف عن السعي».

لـ 6 سنوات درست الهندسة الداخلية، لتزور المنازل وتُشكّلها قبل مدها بالرسم واللون. تتحدّث عن فسحة ضيقة، لا متسعات فيها، فتمنحها الجدارية «مجالاً آخر»: «بعض المنازل يخلو من مشهديات الطبيعة، ولا يطلّ على الأخضر. حين تزنيته جدارية مستوحاة من الشجر والورد



أدريانا الحاج ومصمم الأزياء نجا سعادة خلال تصميم «أنا بيروت» (صور الرسامة)

أمتار. بعد أيام، أنهيت العمل وقد سرّه جداً، فسلمني الرسم في مطعم، صدّف أنه للفنان راغب الوائلي مريحة». هذه الفرصة». تناقلت الأسماء فرادة فنّها، وراحت تُعرّف، ليس في منازل الفنانين، من راغب علامة إلى كارول سماحة، بل بين طلابها وجيل الغد. تستعدّ أدريانا الحاج لمعرضها مع رسامي «الجامعة اللبنانية - الأميركية» (LAU) المتزامين مع تحرّجهم، وبالتوازي تواصل الرسم لإنجاز معارض فردية مقبلة. تقول: «من ألفت ريشتها في الماء لتلا تجفّ

دائماً. هو فسحتي للمبوح. يُشعرني باللاحدود». شيء في أدريانا الحاج يميل إلى الصمت، فتُغلب الريشة الناطقة على الكلام القليل والإجابة المختصرة. أداة الرسم بديل صفّ الكلمات الطويلة، والسطح يصبح فضاءً لما لا يُقال فيختار الاختزال والاقْتضاب والتورية.

ولما حلّ المرض، عكست القاعدة. تُدرّك أنّ الرسم علاج، وتُطبّق ممارسته على الآخرين، بينهم أولاد يهدّ السرطان أجسادهم، من دون أن يُطْفئ حماسهم حيال التعلم منها والشفاء بخلط ألوانها. وإنما اختراقه جسدها جُدّ الريشة وكفّ اليد، باستثناء محاولات ضئيلة خلال رحلة العلاج. نسائها عن المرض حين يصبح نقطة تحوّل، كيف يوظفه الفنّان ليُخفّر

فنه: «رُدّها: «شلتني في البداية، وفرض عليّ التركيز الكامل لاستعادة الصحة. ثم نُهضت. حين رسمت مجدداً، شعرت بحلاوة الرسم وبتلك الإضافة الجميلة الفارقة. رحّت أطلّح إلى اللوحة بنظرة مغايرة، وأمنحتها تفسيراً آخر». جوائز حصدها بين فرنسا ولبنان وشرم الشيخ في مصر، حين حضرت قاسمات، بينهم نور الشريف ومحمود حميدة معارضها. تبقى بيروت عزيزتها، ولعلّها تشبهها. الاثنان اختارتا النهوض في عزّ الوجع.



الحاج أدركت الطريق منذ البداية (صور الرسامة)

جاءت يرتديها، وقطع ثياب يطلّ بها في عروضة الخاصة. ولما لقت اللمسة الإعجاب، اتفقا على إدخالها في فساتين وبعض فولارات الحرير. أصبح الرسم بعض تصاميمه، وبلغ ذروته حين شكّلا فستان «أنا بيروت» بُعيد انفجار المرفأ. لقي التصميم أصداء، فارتدته الإعلامية رابعة الزيات وسط الحطام، ليُعرض لاحقاً في مزاد ويجمع ما يزيد على 80 ألف دولار لإصلاح المنازل المتضررة. يكتمل الشغف بالتعبير المجرّد، فتقول: «التجريد يُخرج مني ما لا أقوله









مبارك بن عبدالعزيز

## الحج وروح الواجب

بعث ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء برسالة لافتة، نشرت نصها «وكالة الأنباء السعودية» (واس) إلى رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني، تتعلق باعتذار الأمير محمد بن سلمان عن حضور قمة السبع في إيطاليا.

خلاصة الرسالة، بعد الشكر على الدعوة وتأمين العلاقات السعودية الإيطالية، الاعتذار عن عدم المشاركة بسبب انشغال ولي العهد السعودي بالإشراف على موسم الحج، ورعاية الحجاج وخدمة الحرمين الشريفين.

هذا الموقف فرصة للحديث عما وصفته سابقاً بـ«روح الواجب» لدى الدولة والقيادة والشعب في المملكة العربية السعودية تجاه فريضة الحج، وتجاه قاصدي مكة أو المدينة بغرض الحج أو العمرة أو الزيارة. الحج بالنسبة للدولة السعودية، واجب يقع على عاتق القيادة السعودية وشعبها، في المقام الأول قبل أي اعتبار تاريخي.

واجب قديم، منذ أن حج الإمام سعود الكبير بالناس في عهد الدولة السعودية الأولى.

حج الإمام سعود بن عبد العزيز أولى حجاته بالناس عام 1801م حين كان ولياً لعهد أبيه الإمام عبد العزيز بن محمد.

في فترات تاريخية مختلفة كانت رحلة الحج حافلة بالخطر والمغامرات المرعبة، الشواهد عبر التاريخ كثيرة جداً على هذه الحال المريرة، لدرجة أن بعض علماء الأندلس والمغرب في أزمان معينة أفتوا بسقوط فريضة الحج عن مواطنهم، بسبب انعدام الأمن في طرق الحج وفي مكة نفسها.

كل عارف بالتاريخ القريب ومتذوق لشعر أمير الشعراء أحمد شوقي، يعرف قصيدته الشاكية الباكية التي كتبها بدموعه سنة 1904 بعد المصائب والتعديبات الأمنية من قبل السلطات الحاكمة حينذاك على زوار بيت الله، قال شوقي شاكياً للسلطان العثماني... لكن دون فائدة: ضَعَّ الجِجَارُ وَضَعَّ البَيْتُ وَالْحَرَمُ

وَاسْتَصْرَحَتْ رَيْبُهَا فِي مَكَّةَ الْأُمِّ

وحين استكمل الملك المؤسس عبد العزيز عقد المملكة السعودية بالحجاز كانت هذه الهواجس هي الأولوية لديه، وكان يشرف بنفسه على موسم الحج آتياً من عاصمته الرياض في قلب نجد، إنما على ظهور الإبل، أو على السيارات لاحقاً في طرق صحراوية متعبة تستغرق أياماً. لن نتحدث عن كيف صان الحج وخدمته اليوم، الكل يرى... حديثنا هو عن «روح الواجب» السعودي تجاه هذه الحالة الإسلامية العليا.

هذا كان حديث الأمس من الملك المؤسس عبد العزيز، وهذا حديث اليوم مع ابن المؤسس سلمان وحفيده محمد. الروح ذاتها والواجب نفسه.



المغنية الكورية الجنوبية جيسو قبيل افتتاح «معرض ملكة جمال ديور» في متحف روبونجي بطوكيو (أ.ف.ب)



سمير عطالله

## الخوف على أنوار باريس

احتفلت فرنسا بذكرى نزول الحلفاء في النورماندي، «أطول يوم في التاريخ»، اليوم الذي أدى إلى «التحرير»، والحرية من الاحتلال النازي، الذي لو لم يهزم لصار العالم يشبه كله العريف النمساوي أدولف هتلر.

لكن نزول النورماندي ليس «اليوم الوطني»، وإنما هو 14 يوليو (تموز)، ذكرى سقوط سجن الباستيل، ونجاح الثورة الفرنسية، وبالتالي، فإنه جاء قبل النورماندي بزم. ولو كنت فرنسياً لاقتحرت التحرر من الاحتلال يوماً وطنياً. لقد أدى تحرر باريس إلى انتصار تيار الحرية في العالم.

عندما تحررت باريس، تحرر الفكر الغربي. وعلا النقاش على ضعفتي النهار. وعادت حقاً مدينة الأفكار والأحرار وإلى لقبها التاريخي «مدينة الأنوار». ما أن انتهت الحرب، حتى أخذت باريس مكان لندن وروما. وانتقل إليها المفكرون والأدباء، وتحولت مقاهيها إلى منابر فكرية، وأصبح أدباؤها، جان بول سارتر، وألبير كامو، ولويس أراغون، الأكثر شهرة في العالم، وعادت الحياة قلباً إلى اللغة الفرنسية المتراجعة. وانتعشت الحركات التقدمية.

والأهم في «حرية النورماندي» كان دور الآخرين في دحر فكرة القبول المستبد: أميركا وروسيا وكندا وبريطانيا وأستراليا. كل فريق شعر بأن تحرير فرنسا هو تحرير الثراء الفكري والأدبي، ورموز الحرية في العالم. وبعد عقدين فقط، سوف يرغم اليمين الفرنسي، هو أيضاً، بالتسليم بالحرية لبقايا المستعمرات. الجدل حول الجزائر في باريس كان أعمق وأهم مما كان في بعض المستعمرات. عادت الحرية إلى باريس من بوابة النورماندي، ومنها عادت إلى العالم.

غريب ومؤسف كيف ينقلب العالم. فرنسا التنوير ترتعد الآن من صوت وصورة مارين لوبن: والعالم الذي ابتهج ذات يوم لتحرر باريس، وانتصار «فرنسا الحرة» يخشى الآن من ردة يمينية تقلد النزعة النازية إلى أوروبا، وتحيي الهمجيات الفاشية. ومرة أخرى سوف يتقرر ذلك في باريس: هل سوف تلحق فرنسا بالوسطية الماركسية، أم سوف تنزلق نحو خطاب مارين لوبن؟ في اللحظة التي أعلن فوزها في الانتخابات الأوروبية، هبطت الأسواق في القارة، وفقد ماكرون رويته، وحدث ذلك يوم النورماندي. أكثر ما يسعد في الفرنسيين تحولاتهم، وأيضاً أكثر ما يخيف.

## 100 قطعة نادرة ترصد محطات من تاريخ أميركا

# مكتبة الكونغرس تكشف بعض كنوزها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

الأولى لشخصية «سياديرمان»، تُعرض 100 قطعة نادرة ترصد محطات من تاريخ الولايات المتحدة وخارجها، في المبنى الشهير بقلب واشنطن. ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، يُعرض بعض هذه القطع لعامة الناس للمرة الأولى، وهي تشكّل «انعكاساً لتاريخنا الجماعي»، وفق رئيسة المؤسسة كارلا هايدن.

ويعطي المعرض لمحة بسيطة جداً عن محتويات المكتبة، نظراً إلى حجم

تحتوي مكتبة الكونغرس الأميركية، وهي الأكبر في العالم، على ما هو أكثر من مجرد كتب، إذ تضم ملايين القطع المتنوعة البالغة الأهمية برمّتها، على ما يُظهر معرض يُقام هذا الأسبوع لمجموعة مختارة من هذه «الكنوز».

من محتويات جيوب أبراهام لنكولن ليلة اغتياله، إلى الواح الرسم



أشياء أبراهام لنكولن (أ.ف.ب)

المجموعات الهائل. وتحتفظ المكتبة التي تأسست عام 1800، اليوم، بأكثر من 178 مليون عنصر متنوع، من كتب ووثائق صوتية وصور فوتوغرافية، بالإضافة إلى مقالات وآلات موسيقية. إلى ذلك، تُعرض نظارات لنكولن ومذيلته ومحفظته التي أخذت منه بعد اغتياله مباشرة، خلال أسبوعه بالمرشح في أبريل (نيسان) 1865. تعلق المُشَقَّة ستيفاني ستيلو: «إنها واحدة من أكثر القطع شهرةً التي نقدّمها»، مضيفة: والجماعية.

«ثمة اليوم أسطورة كاملة حول أبراهام لنكولن، وهذه الأشياء تجعله إنسانياً جداً»، مشيرة إلى زوجي نظارات ذهبيتين مرقعتين بخيط صغير.

من الصور التي التُقطت خلال حفل زفاف عام 1944، إلى شهادات معاصرة لجائحة «كوفيد - 19»، مروراً بقصة أستاذ ياباني نجا من قصف هيروشيما، تفتح المكتبة نقاشاً بشأن كيفية الحفاظ على الذكريات الفردية والجماعية.

## بحث في هذا المجال هو الأكثر تعمقاً على الإطلاق

# 3 أشهر ليتعافى العائد من رحلة فضائية

لندن: «الشرق الأوسط»

وبنْتِجَ فِهم التأثير الصحي للرحلات الفضائية بأهمية بالنسبة إلى المهتمات القمرية المأهولة في المستقبل، وبالنسبة أيضاً إلى قطاع السياحة الفضائية التي تأمل في إرسال أي شخص يستطيع تحمل تكاليف هذه الرحلات إلى المدار. ودقق باحثون من أكثر من 100 مؤسسة عالمية بكل البيانات المتعلقة بصحة 4 سائحين فضائيين شاركوا في رحلات نظمتها شركة «سبيس إكس»، إذ أمضوا في سبتمبر (أيلول) 2021 فترة 3 أيام في المدار من دون أي رؤا فضاء محترفين. ولم يتردّد الأميركيون الـ4 في الخضوع لمجموعة من الاختبارات. وعمّت النتائج، وقورنت

بُواجه الجسم ظروفًا صعبة في الفضاء، بينها خسارة نسبة من الكتلة العضلية، ومشكلات في القلب، وحصوات في الكلى؛ لكنه يتعافى بالكامل تقريباً بعد 3 أشهر من عودة صاحبه إلى الأرض، وفق ما بنتت نحو 20 دراسة أجريت على سياح فضائيين، نُشرت نتائجها في مجلة «نيچتشر»، ونقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال كريستوفر مايسن من كلية طب وايل كورنيل في نيويورك: «هذا هو البحث الأكثر تعمقاً على الإطلاق الذي نجريه على أحد الطواقم».



العلاقة بالفضاء تعود بارتدادات (شاترستوك)